

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قيم العلوم الاجتماعية



الموضوع :

استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وأثره في تشكيل الهوية لدى
الشباب الجزائري

دراسة على عينة من مستخدمي الفيسبوك من شباب مدينة وادي سوف

مذكرة مكملة لنيل شهادة - الماستر - في علم الاجتماع تخصص : علم اجتماع الاتصال

إشراف الدكتور:

فوزي لوحدي

إعداد الطلبة:

إبراهيم حميداتو

صالح شعباني

السنة الجامعية : 2015 - 2016

شكر و عرفان

أحمد الله عز وجلّ بدايةً على منه وكرمه وأشكره على توفيقه لإتمام هذا العمل وإنجازه على هذا الوجه

وأتقدم بخالص الشكر والامتنان لأستاذنا الفاضل لوحيدي فوزي على توجيهاته ونصائحه الثمينة وعلى رحابة صدره وسعة أفقه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا:

عريق لطيفة

وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة

وإلى كل أسرة قسم علم الاجتماع والاتصال

وكل من ساعدنا لإتمام هذا العمل المتواضع بكلمة، بفكرة، بمرجع

شكراً

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة و المعنونة ب- استخدام الشبكات التواصل الاجتماعي على هوية الشباب الجزائري - فيسبوك أنموذجا- إلى التعرف على طبيعة العلاقة ومدى ارتباط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك الذي هو موضوع دراستنا بتشكل و إعادة تشكل الهوية لدى الشباب الجزائري - شباب ولاية الوادي- ومن النتائج التي توصلنا إليها :

أن طبيعة التفاعل بين مستخدم الفايسبوك تؤدي إلى تشكل مجال اجتماعي منتج لهوية اجتماعية، كذلك للمضامين الثقافية والإسلامية المنشورة عبر الفايسبوك دور كبير في تعزيز الانتماء والهوية الثقافية، كذلك الهوية الافتراضية عند غالبية الشباب انعكاسا لهوياتهم الحقيقية، وكما توصلنا إلى أن غالبية مستخدمي الفايسبوك لم يتخلوا عن أهم ركيزة للهوية الثقافية و الاجتماعية ألا وهي اللغة العربية ولهجتهم المحلية، كذلك غالبية الشباب عن طريق الهوية الافتراضية يكونون أكثر تفاعلا ونشاطا و أحسن تصرفا في المجتمع الافتراضي عنه في المجتمع الحقيقي و توصلت الدراسة بأن مستخدمي الفايسبوك من الشباب الولاية هم الأكثر استخداما للشبكة بنسبة 71 % من الذكور و 29 من الإناث.

- الكلمات المفتاحية:

الهوية، الهوية الجماعية، الهوية الاجتماعية، الهوية الثقافية، الشباب، التفاعل الاجتماعي شبكات التواصل الاجتماعي، الفايسبوك، الهوية الافتراضية.

Résumée

L'étude intitulée sous : « l'Effet des Réseaux Sociaux sur l'Identité des Jeunes algériens- cas de Facebook » a l'objectif de connaître la nature de la relation de l'utilisation des réseaux sociaux en tête de liste le Facebook, qu'il est le thème de notre étude concernant la formation et la reformation de l'identité des jeunes algériens- les jeunes de la Wilaya d'El-Oued. Nous avons conclu que la nature de l'interaction entre les utilisateurs de Facebook, forme un domaine social produisant pour une identité sociale, aussi les contenus culturels et islamiques publiés sur Facebook ont un grand rôle pour favoriser l'affiliation et l'identité culturelle. Comme l'identité virtuelle chez la majorité des jeunes reflète leurs identités réelles. Nous avons conclu que la majorité des utilisateurs de Facebook n'ont pas abandonné le pilier essentiel de l'identité culturelle et sociale, c'est la langue arabe et leur dialecte local. Aussi la majorité des jeunes sont plus interactifs, vifs et beaux dans le monde virtuel que le monde réel .

L'étude a achevé que les utilisateurs de Facebook des jeunes de la Wilaya, sont les plus utilisateurs pour le réseau social avec 71% pour les hommes et 29% pour les femmes.

Mots clés: identité, réseaux sociaux, identité virtuelle, identité réelle, identité culturelle, identité sociale.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات	
	شكر و عرفان
	الملخص
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
أ	مقدمة
الفصل الاول: الاطار المنهجي و المفاهيمي للدراسة	
7	الإشكالية
8	فرضيات الدراسة
9	أسباب اختيار الموضوع
10	أهداف الدراسة
11	أهمية الدراسة
12	المفاهيم الأساسية للدراسة
19	المقاربة النظرية
29	الدراسات السابقة
الفصل الثاني : الهوية والمجتمع الافتراضي	
37	تمهيد:
38	مفهوم الهوية
44	الأهمية المعرفية لدراسة الهوية
45	وظيفة الهوية في حياة الشعوب والأمم
48	العلاقة بين الهوية والثقافة
49	مكونات الهوية
50	الصورة الرمزية للهوية الجماعية
51	التحديات التي تواجه الهوية

52	الإعلام ودوره في تشكيل الهوية الجزائرية
53	الهوية بين الثابت و المتحول
55	آليات الحفاظ على الهوية
55	بدايات المجتمعات الافتراضية
56	ظهور المجتمعات الافتراضية
57	تعريف المجتمعات الافتراضية
57	شروط ومقومات تأسيس المجتمعات الافتراضية
59	خصائص المجتمعات الافتراضية
61	أشكال اللغة (السييرانية) داخل المجتمعات الافتراضية
65	خلاصة
الفصل الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي و الفيسبوك	
67	تمهيد :
68	1شبكات التواصل الاجتماعي :
68	تعريف شبكات التواصل الاجتماعي :
72	نشأة شبكات التواصل الاجتماعي:
75	خصائص شبكات التواصل الاجتماعي :
78	خدمات شبكات التواصل الاجتماعي :
79	نماذج شبكات التواصل الاجتماعي :
82	التأثيرات الايجابية والسلبية لشبكات التواصل الاجتماعي :
93	2الفيسبوك :
94	تعريف الفيسبوك :
95	نشأة الفيسبوك :
98	خصائص الفيسبوك:
100	استخدامات الفيسبوكFACEBOOK :
101	مناقب و مأخذ الفيسبوكFACEBOOK:

105	خلاصة
	الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة
108	تمهيد :
109	1المنهج المستخدم :
109	2أدوات جمع البيانات :
109	الاستبيان :
110	3مجالات الدراسة :
110	المجال المكاني :
110	-المجال الزماني :
110	المجال البشري:
110	4العينة ومجتمع البحث
	الفصل الخامس: عرض و تحليل النتائج
112	1عرض نتائج الدراسة الميدانية
134	2تحليل و مناقشة فرضيات الدراسة
139	-3 النتائج العامة للدراسة :
147	الخاتمة :
150	قائمة المراجع
156	الملاحق

فهرس الجداول

فهرس الجداول	
112	جدول 1: توزيع عينة الدراسة عل المتغيرات الديمغرافية و الشخصية الخاصة بمتغيرات الدراسة
113	جدول 2 :متغير الجنس بالنسبة لعينة الدراسة.
114	جدول 3 : متغير الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة .
114	جدول 4 : متغير المستوى التعليمي بالنسبة لعينة الدراسة
115	جدول 5 : يوضح استخدام الفايسبوك حسب متغير الجنس
116	جدول 6 :يوضح توزيع أفراد العينة حسب المجالات التي يرتبط بها تفاعلهم فيما بينهم عبر الفايسبوك
117	جدول 7 :يوضح أفراد العينة حسب ما إذا كان الفايسبوك يغنيهم عن تبادل الزيارات الاجتماعية .
118	جدول 8 : موضوع المضامين التي تقوم مفردات العينة بنشرها على الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك .
119	جدول 9 : شكل المضامين التي تقوم أفراد العينة داخل الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك-.
120	جدول 10: يوضح توزيع أفراد العينة حسب برأيهم فيما إذا كان الفايسبوك مجال للتفاعل وإنتاج العلاقات التي لايتيحها المجتمع والدين الاسلامي
121	جدول 11 :يوضح توزيع العينة حسب ما إذا كان الفايسبوك زادهم تمسكا بموطنهم وتراثهم
122	جدول 12 :يوضح توزيع العينة حول ما إذا كانت المضامين المنشورة عبر الفايسبوك من ثقافتهم ،تعزير انتمائهم والافتخار بهويتهم الاسلامية
123	جدول 13 : اللغة المفضلة من طرف المبحوثين للتفاعل والتواصل بها داخل الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك -.

124	جدول 14 : استعمال مفردات العينة لرموز المشاعر (سمايلز) للتعبير عن المشاعر على الشبكة الاجتماعية
125	الجدول 15 : رأي المبحوثين عن ما إذا كانت الكلمات المختصرة ورموز المشاعر تعبر بشكل صادق عن مشاعرهم
126	جدول 16 : يوضح توزيع أفراد العينة حسب إذا ما يستعملون اللهجة المحلية في تواصلهم مع الآخرين عبر الفايسبوك أم لا
127	جدول 17 : يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كانوا يفضلون استخدام الألفاظ الجديدة التي يتعلمونها من الفايسبوك .
128	جدول 18 : نوع العلاقات التي يفضلها أفراد العينة
129	جدول 19 : سبب إقامة علاقات إجتماعية على الشبكة
130	جدول 20 : رأي المبحوثين حول جدية العلاقات الافتراضية .
131	جدول 21 : علاقة متغير الجنس بوضع المبحوثين لمعلوماتهم الشخصية الحقيقية على أرصدتهم على الشبكة الاجتماعية
132	جدول 22 : علاقة متغير الجنس بوضع المبحوثين لصورهم الشخصية على بروفايلاتهم (أرصدتهم) على الفايسبوك
132	جدول 23 : يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كانوا يستخدمون ملاح أخرى غير شخصيتهم الحقيقية في تفاعلهم مع الآخرين عبر الفايسبوك
133	جدول 24 : سؤال المبحوثين ما إذا كانت العلاقات المكونة على الفايسبوك تسمح لهم بكلام بجرأة وصراحة.
134	جدول 25 : يوضح توزيع أفراد العينة حسب رغبتهم في العيش في مجتمعات أخرى لما تراه في الفايسبوك

مقدمة

مقدمة :

تعتبر الانترنت تقنية من التقنيات الحديثة ووسيلة من وسائل الاتصال التكنولوجية التي تفرض نفسها في الواقع المعاش، نظرا لما توفره لمستخدميها من خدمات متنوعة ومتعددة تشمل كل مناحي الحياة اليومية للأفراد. لاسيما بعد التطورات التي عرفتتها الانترنت في الوقت الراهن، حيث أدى اكتشاف الجيل إلى ظهور مجموعة من التطبيقات الحديثة التي تدرج تحت ما يسمى بالإعلام web الثاني للويب 2.0 الاجتماعي، والتي أضفت خصائص جديدة على الشبكة وأدت إلى تعميق الجوانب الاجتماعية والاتصالية وكذا تفعيل دور المستخدم وتوسيع صلاحياته.

وتمثل شبكات التواصل الاجتماعي في هذا الإطار أحد أهم هذه التطبيقات، خاصة وأنها تتميز بالطابع التفاعلي من خلال فضاء افتراضي سهل عملية التواصل بين الأفراد إلكترونيا وتقوية الروابط فيما بينهم، وزواج بين الثقافات وألغى الحدود والمسافات...، لتستقطب بذلك شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من ثلثي مستخدمي الانترنت حول العالم.

وقد تعاقب تأسيس هاته الشبكات، إلا أن صعود نجم شبكات التواصل الاجتماعي "فيسبوك" بشعبيته الواسعة، سواء بعدد مستخدميه أو بمدى انتشاره على مستوى العالم جعله يتفوق على الكثير من شبكات التواصل الاجتماعي، ليصبح بذلك منبرا اجتماعيا للتعرف والتعبير عن الآراء والأفكار والمشاعر، والتواصل مع الأصدقاء والزملاء وتكوين الصداقات وبناء العلاقات الاجتماعية في فضاء إلكتروني افتراضي. مما أدى إلى تغيير شكل السلوك الاتصالي لأفراد المجتمع، كما أدى تشكيل مفهوم الواقع الافتراضي إلى تعميق البعد الاجتماعي للشبكة وظهور نمط جديد من التواصل الاجتماعي يختلف عن ذاك الذي كان سائدا منذ زمن. فشبكات التواصل الاجتماعي بصفة عامة، والفيسبوك بصفة خاصة أدت إلى جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها والتي أسهمت وتسهم بشكل مباشر في التأثير على الفرد والأسرة والمجتمع، وذلك بحكم كونها مظهرا من مظاهر التغير الذي حدث في كثير من المجتمعات المعاصرة بما فيها المجتمع الجزائري فبالنظر لشبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك التي عرفت إقبالا متزايدا عليها من مختلف شرائح المجتمع الجزائري بما فيها الشباب، أصبح الفيسبوك بالنسبة لهم أداة مهمة في التواصل الاجتماعي ليس بين أفراد المجتمع الجزائري فحسب بل مع مختلف الأفراد من مختلف الدول والحضارات، وهذا ما طرح إشكالات جديدة

تتمثل في أثر هذا التبادل الحر والاحتكاك، لأن التبادل بين الأفراد من مختلف دول العالم لا يقتصر على المعلومات فحسب و إنما يمتد ليشمل كل أشكال الثقافات والأفكار والقيم، والهويات هذه الأخيرة التي تختلف دوافع استخدامها من فرد إلى آخر ، بغض النظر عن الآلية المتسببة في تشكيلها، إذ تلعب الهوية ادوار أساسيا في مواقع الشبكات الاجتماعية، حيث أن العلاقات الاجتماعية الافتراضية القائمة فيه معظمها تجمعات خفية مجهولة الهوية فالفرد الذي ينخرط في هذه التفاعلات يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة، فأصبح مفهوم الهوية إشكالا مطروحا في المجتمع الافتراضي.

ولما كانت للهوية إحدى مجالات الاهتمام والبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية جاءت هذه الدراسة التي بين أيدينا لتبحث في الهوية عبر شبكات التواصل الاجتماعي " الفيسبوك "، خاصة وأن الفيسبوك قد استأثر بتجاوب قطاع كبير من أفراد مجتمعنا لاسيما فئة الشباب، أضف إلى ذلك كون الفيسبوك أحد مظاهر التغير في المجتمع وما لهاته الشبكة من دور في تشكيل الهوية خاصة لمستخدميها.

ومن هذا المنطلق وبناء على ما سبق جاء اختيارنا لموضوع هذه الدراسة التي تصب في حقل العلوم الاجتماعية والتي نحاول من خلالها التعرف عن الهوية للشباب الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي " الفيسبوك " ، وقد اختارنا شريحة الشباب التي لها وزن لا يستهان به في المجتمع الجزائري و باعتبارها الفئة الفاعلة والباحثة عن تحقيق ذاتها والمسيرة لتطورات العصر .

وبناء على المعلومات التي توفرت لدينا قمنا بتجزئ البحث إلى خمسة فصول :
حيث تناولنا في الفصل الأول والمتمثل في الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة تحديد الإشكالية، والتساؤلات التي تعمل الدراسة على إيجاد إجابات لها ،فرضيات الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، المفاهيم الأساسية للدراسة، المقاربة النظرية، الدراسات السابقة .

أما الفصل الثاني من الجانب النظري فقد تناولنا فيه ماهية الهوية والمجتمع الافتراضي أما الفصل الثالث فقد تناولنا فيه عنصرين أولهما :شبكات التواصل الاجتماعي تعريفها نشأتها خصائصها، خدماتها، التأثيرات الايجابية والسلبية لشبكات التواصل الاجتماعي نماذج عن هذه

الأخيرة، وثانيهما الفايسبوك تعريفه، نشأته، خصائصه استخداماته، بعض الإحصائيات حوله وكذا مناقب ومآخذ عنه.

أما الفصل الرابع الإطار المنهجي للدراسة والذي يحتوي على المنهج المستخدم أدوات جمع البيانات تمثلت في الاستمارة وكذا مجالات الدراسة (المجال الزماني والمكاني والبشري)، العينة وطريقة اختيارها.

أما الفصل الخامس عرض ومناقشة وتحليل نتائج الدراسة و الذي عرضنا فيه نتائج الدراسة الميدانية، تحليلنا ومناقشة فرضيات الدراسة، النتائج العامة للدراسة، في الأخير خاتمة، ثم قائمة المراجع و الملاحق.

وأمام هذه المعطيات قادنا الفضول العلمي إلى هاته الدراسة و التي تهدف إلى الكشف عن هوية الشباب الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي و على رأسها الفايسبوك لدى عينة من مستخدميهم بمدينة واد سوف.

الإطار النظري

الفصل الأول

- 1- الإشكالية
- 2- فرضيات الدراسة
- 3- أسباب اختيار الموضوع
- 4- أهداف الدراسة
- 5- أهمية الدراسة
- 6- المفاهيم الأساسية للدراسة
- 7- المقاربة النظرية
- 8- الدراسات السابقة

1- الإشكالية:

أدى التقدم في تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني في نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة إلى إنتاج وسائل إلكترونية حديثة في التواصل الاجتماعي عملت على إحداث التغيير في أشكال تفاعل الأفراد مع بعضهم وفي أساليب تواصلهم .

وتأتي شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت في مقدمة هذه الوسائل، إذ عملت على تواصل تقارب الأفراد في كافة أنحاء العالم، كما وفرت نوعا من التبادل الحر للأفكار والآراء والثقافات والمعلومات بين مستخدميها، فألغت بذلك الحدود الجغرافية وحولت العالم إلى وحدة واحدة في بيئة مجتمع افتراضي يتيح التفاعل بين الأفراد من مختلف الأعمار والجنسيات والثقافات، فأصبحت بذلك شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة التنامي والالتحام بين المجتمعات، وأداة لتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، لتصنع بذلك تركيبة متداخلة بين أفراد وجماعات مختلفة ومتجانسة وحراكا اجتماعيا واقعيا.

نظرا للخدمات المتنوعة التي يقدمها وطبيعة التواصل الاجتماعي الذي يتيحها إن كان استخدام هذا الموقع يعبر عن ضجة أو صيحة تكنولوجية لافتة كذلك فهو يساهم بشكل كبير في تشكل الهوية أو إعادة تشكيلها لدى مستخدميها من خلال التفاعل ضمن هذا الفضاء، لذا حاولنا في دراستنا طرح إشكال الهوية لدى الشباب الجزائري باعتبارهم الفئة أكثر نشاطا على الفيسبوك " وهذا على حسب إحصائيات موقع " سوشل باكرز " المتخصص في متابعة شبكات التواصل الاجتماعي التي أثبت أن حسب التصنيف العمري لمستخدمي الفيسبوك بالجزائر فإن الشباب التي تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 34 سنة يمثلون نسبة 68 % أي ثلثي مستعملي هذه الشبكة، فمن خلال تفاعلهم ضمن هذا المجال ومعرفة ما إذا كان التواصل والتفاعل ضمن هذا المجال بين الشباب يرقى إلى تشكل مجال انتماء له خصوصيات اجتماعية إما أن تكون مناقضة لخصوصيات المجال الاجتماعي الأصلي وإما أن تكون غير مناقضة له محددة بذلك الهوية المشكلة ضمن هذا المجال الاجتماعي لأن التغير السوسيوثقافي الذي يعيشه الشباب في المجتمع الجزائري من جملة ما أفرزته هذه الشبكة الاجتماعية جعلت المجتمع الجزائري يختلف عن المجتمع التقليدي وهذا ما يدفعنا إلى الانطلاق من أطروحة ماكس فيبر الذي يرى أن مجالات الانتماء متعددة ومتنوعة إلا إن الفرق يكمن في نتيجة التعدد والتنوع على هوية الفرد وانطلاقا من هذه الرؤية ارتأينا ضرورة تناول هذه المتغيرات من

خلال هذه الدراسة للتعرف على ما إذا كانت مواقع التواصل الاجتماعي - الفيسبوك - والولوج ضمنها سببا لتشكيل هوية فردية أو جماعية... الخ لمستخدميها من الشباب، و كانت صياغة إشكالية الدراسة كما يلي :

هل تفاعل الشباب الجزائري عبر الفيسبوك يساهم في تشكل أو إعادة تشكل الهوية لديهم ؟

التساؤلات الفرعية:

✓ هل طبيعة التفاعل بين مستخدمي الفيسبوك من الشباب الجزائري يؤدي إلى تشكل

مجال اجتماعي منتج لهوية اجتماعية ؟

✓ هل تؤدي المضامين الثقافية الإسلامية عبر الفيسبوك إلى تعزيز الانتماء و الهوية

الثقافية الأصلية لدى الشباب الجزائري ؟

✓ هل اللغة المستعملة في التفاعل عبر الفيسبوك تعكس الهوية الثقافية للشباب الجزائري ؟

✓ هل يوجد اختلاف ما بين الهوية الحقيقية و الهوية الافتراضية للشباب الجزائري من

خلال تفاعله عبر الفيسبوك ؟

2- فرضيات الدراسة :

تعتبر الفروض بمثابة فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة و موضع الدراسة و العوامل

المرتبطة بها والتي تكون مبنية في إشكالية البحث¹ ويعرف " موريس أنجرس " (الفرضية

على أنها بيان مسبق لوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر تستلزم تحقق ميدانيا)

ويضيف أنها(إجابة افتراضية عن سؤال البحث).

ويمكن تحديد فروض الدراسة في ظل الإشكالية المطروحة باعتبارها ما يتوقعه الباحث

من نتائج على مستوى بحثه في شكل فكرة، توقع، حل، إجابة، رأي يصور علاقات التأثير

والتأثير بين متغيرات الظاهرة المدروسة²، ووفقا لهذه التصورات تم وضع الفرضيات التالية:

✓ التفاعل بين مستخدمي الفيسبوك يؤدي إلى تشكل مجال اجتماعي منتج لهوية

اجتماعية.

1- رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار الديوان للمطبوعات الجامعية ، الجزائر 2000، ص 94.

2 - أحمد مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 85.

- ✓ كلما كانت المضامين الثقافية الإسلامية عبر الفايسبوك أكثر بروزا كلما أدى ذلك إلى تعزيز الانتماء والهوية الثقافية الأصلية لدى الشباب الجزائري .
- ✓ اللغة المستعملة في التفاعل عبر الفايسبوك تعكس الهوية الثقافية للشباب الجزائري .
- ✓ التفاعل عبر الفايسبوك يؤدي إلى إيجاد اختلاف بين الهوية الحقيقية و الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري .

3- أسباب اختيار الموضوع :

يختار الباحث موضوع دراسته لأسباب واعتبارات كثيرة قد تكون ذاتية و المتمثلة في الرغبة تجسيد فكرة أو تحقيق أغراض معينة يهدف إليها، وقد تكون لأسباب موضوعية يقدمها ويفرضها الواقع الاجتماعي الذي يعتبر المحفز الأساسي للبحث حول المشكلات الاجتماعية ذلك لان أي دراسة علمية لا تنطلق من فراغ لها من الخلفيات ما يشكل جملة من الأسباب التي من شأنها أن تدفع وتحفز الباحث إلى اختيار الموضوع الذي يقوم بدراسته والمضي في بحثه ومحاولة الكشف عن الحقائق العالقة في ذهنه أو ذات الصلة بواقع الاجتماعي وقد كانت من أهم الأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع كما يلي :

3-1- الأسباب الموضوعية :

- النقص الذي تعرفه المكتبة الجزائرية بمثل هذه المواضيع والدراسات التي تتناول علاقة تكنولوجيا الاتصال وكذلك شبكات التواصل الاجتماعي من الزاوية السوسيولوجية وربطها ببعض المتغيرات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع .
- يعد موضوع الهوية لدى فئة الشباب المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك من مواضيع الساعة ومنه جاء البحث لتسليط الضوء على الهوية الفردية والجماعية والثقافية لدى هذه الفئة.
- المكانة التي احتلتها تكنولوجيا الاتصال في الجزائر على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي وسرعة انتشارها وخاصة خلال بداية الألفية الثالثة، فبعد انتشار الفضاءات العامة والعمومية والخاصة للانترنت وسرعة استيعاب المجتمع الجزائري لهذه التقنية، ومع تزايد خدمات شبكات التواصل الاجتماعي وتعدد مجالاته لذلك كانت المحاولة منا لدراسة التغيرات السوسيوقافية من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك والتفاعل والتواصل في إطاره .

– تعد مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيسبوك والثورة التي أحدثتها في العالم عموما وفي الجزائر خصوصا، وما أرفقها من تغيرات وتحولات بمختلف أشكالها وفي جميع الميادين الإنسانية من أهم الظواهر التي أصبحت موضع اهتمام كبير من طرف الباحثين والدارسين، والجزائر اليوم تشهد انتشار سريع لخدمة الفيسبوك مما يلفت الانتباه إلى ضرورة تفحص الظاهرة وكذلك أهمية موضوع الهوية التي تعد موضوعا بالغ الأهمية والتي تمثل تحديا مطروحا في عصر العولمة .

– من جهة أخرى يعتبر موضوع الدراسة انطلاقة في بناء صرح العلوم المعاصرة، أي المجال الذي تتزاج فيه التكنولوجيا مع العلوم الاجتماعية والإنسانية.

3-2- الأسباب الذاتية :

– الاهتمام الشخصي بموضوع الانترنت على وجه العموم وشبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك على وجه الخصوص .

– محاولة إثبات أن شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك أضحت مجال للتفاعل وتشكل الهوية لدى مستخدميها من الشباب، إضافة إلى رغبتني في تعميق دراستي المستقبلية في هذا المجال.

– الرغبة في تحسيس مستخدمي الفيسبوك من فئة الشباب بالآثار الايجابية والسلبية لهذه التقنية وخطورتها على الفرد والمجتمع جراء الاستهلاك غير الهادف وغير الواعي الذي يؤدي إلى تحطم الهوية.

– باعتبارنا في عصر الرقميات وعصر تكنولوجيا المعلومات أود التعرف على هذه التقنية عن قرب.

4- أهداف الدراسة :

إن لكل عمل منظم أهدافا وأبعاد يسعى الباحث إلى تحقيقها وبلوغها بشتى الأنواع والطرق والوسائل وتهدف هذه الدراسة أساسا إلى وضع مقترحات وتوصيات يمكن من خلالها بلورة تصور مقترح يتيح آليات و إستراتيجيات لحماية الهوية سواء كانت فردية واجتماعية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الشباب الجزائري كما تهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة و مدى ارتباط استخدام هذه المواقع وعلى رأسها الفيسبوك الذي هو موضوع

دراستنا بإعادة تشكّل الهوية لدى الشباب الجزائري، وهذا على غرار جملة من الأهداف الأخرى التي تسعى الدراسة إلى الوصول إليها ويمكن تلخيصها في ما يلي :

– معرفة أثر استخدام شبكة التواصل الاجتماعي - الفيسبوك - على العلاقات الاجتماعية ودرجة التفاعل الاجتماعي .

– معرفة علاقة المتغيرات الديموغرافية من جنس و سن ومستوى تعليمي لمستخدمي الفيسبوك من الشباب الجزائري بتحطم أو إعادة تشكّل الهوية لديهم .

– التعرف على العلاقة بين مجالات استخدام الفيسبوك من طرف الشباب الجزائري وآثارها على العلاقات والقيم الاجتماعية .

– جمع معلومات وافرة ومتنوعة لمحاولة القيام بتشخيص موضوعي لتأثير الفيسبوك كمجال للتفاعل على هوية مستخدميه من الشباب وأطراف التواصل والتفاعل من جمهور الفيسبوك .

– معرفة ما إذا كانت المضامين الثقافية و اللغة المستخدمة في مجال التفاعل داخل الفيسبوك سببا في تشكّل أو تحطم الهوية لدى الشباب المستخدم للفيسبوك.

– محاولة إعطاء نظرة للمسؤوليين على التنشئة الاجتماعية. لأخذ بعين الاعتبار التغيرات الاجتماعية من أجل ضبط إيقاع الظاهرة وكذا القيام بوضع آليات و قوانين التي من شأنها الحفاظ على مقومات الأمة والمجتمع.

5- أهمية الدراسة :

يستمد هذا الموضوع أهميته من كونه أحد المواضيع التي حظيت بعناية الباحثين في مختلف التخصصات وخصوص الدراسات النفسية والاجتماعية وهذا فيه دلالة على أهمية المكانة البحثية لموضوع الهوية أو ربما يرجع ذلك لما لهذه الموضوعات من دلالات تعبر عن معاناة الإنسان المعاصر وصراعاته مع مجتمعه.

كما تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال أهمية التطور التكنولوجي وثورة الانترنت وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي والهوية هذه الأخيرة التي تعد من المواضيع البالغة الأهمية والتي تمثل تحديا مطروحا في عصر العولمة، لأنها تتعلق بالحفاظ على الذاتية والخصوصية الاجتماعية والثقافية، فدراستنا هذه يمكن أن تكون استكمالا للجهود البحثية التي تعرضت لإحدى أبعاد هذه الدراسة، أو نقطة بداية لفتح نافذة جديدة من نواذ البحث العلمي على

موضوع يسلط الضوء على العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك وما تحمله من مضامين ثقافية خاصة ونوعية كمجال للتفاعل وتشكل أو إعادة تشكل الهوية لدى مستخدميها من الشباب وبالتالي تعد هذه الدراسة إسهاما علميا في هذا المجال يضاف إلى الجهود التي يبذلها الباحثون في الجزائر في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية .

كذلك تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال شيوع شبكات التواصل الاجتماعي في أوساط الشباب التي أصبحت تقنية لا يستغنى عنها من طرف هذه الفئة . كذلك تكمن أهمية الدراسة في أهمية مسألة الهوية لدى الشباب الجزائري و إعادة النظر في مكوناتها خاصة في هذا العصر الذي يتسم بالعولمة والرقمنة .

كما تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الاهتمام المتزايد بتكنولوجيات الاتصال في جميع المجالات وعلى جميع الأصعدة حيث أصبح امتلاكها ومدى التحكم فيها معيارا أساسيا يقاس من خلاله تطور المجتمعات والأفراد أو تخلفها.

6- المفاهيم الأساسية للدراسة :

يعتبر ضبط المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة وشرح معانيها من الأمور الأساسية في أي بحث علمي، فالمصطلحات والمفاهيم التي تحمل معاني وأفكار يدرجها الباحث قد تكون لها دلالات ومعاني أخرى ستؤثر على المعنى الإجرائي للدراسة، مما يؤدي إلى قراءة خاطئة للموضوع، لأن القراءة المفيدة والدقيقة تعتمد على الوضوح ودقة المفاهيم والمصطلحات. ويتشكل موضوع دراستنا من مفاهيم أساسية، وأخرى فرعية تتداخل مع بعضها مما يستوجب تحديد المعنى لتأمين التناسق بين الجانب النظري والميداني، وتحديد المفهوم الذي نقصده حتى لا يقع القارئ والمبحوث في متاهات ازدواجية المعنى والدلالات الخاطئة .

الهوية :

- يفسر معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية مفهوم الهوية عموما بوصفه يشير إلى "عملية تميز الفرد عن غيره" ¹.

¹ - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، 1993، ص 206.

- ويذكر محمد عمارة " أن الهوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد لا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة" ¹

- ويحدد معجم روبير الفرنسي الهوية باعتبارها الميزة الثابتة في الذات، و يختزن هذا التحديد معنيين يعمل على توضيحهما معجم المفاهيم الفلسفية من ناحية :أنها ميزة ما هو متماثل سواء تعلق الأمر بعلاقة الاستمرارية التي يقيمها الفرد مع ذاته أما من جهة العلاقات التي يقيمها فرد ما مع ذاته أم من جهة العلاقات التي يقيمها مع الوقائع على اختلاف أشكالها. ²

- أما في علم الاجتماع تثار مشكلة الهوية فيما يتعلق بهوية الشخص في الإطار الاجتماعي بأنه يشعر بالهوية مع أشخاص المجتمع الذي يعيش وينمو فيه. أي ما يوحد أفراد المجتمع ويمنحهم سمات حضارية وثقافية تميزهم عن غيرهم من المجتمعات. ³

الهوية في علم النفس الاجتماعي :

ويرى اريكسون وهو محلل نفسي أن الهوية تولد من خلال التفاعل بين الميكانيزمات السيكلوجية و العوامل الاجتماعية، الإحساس بالهوية ينتج من الميل اللاشعوري للفرد بحيث يكون امتداد لتجاربه الذاتية كما ينتج من البحث عن الإحساس بالتكامل والوحدة والانتماء من خلال تنوع و التشابه بنمط معين في الطفولة. ⁴

التعريف الإجرائي: الذي نفهمه أن الهوية الجماعية داخل شبكات التواصل الاجتماعي، هي تلك الصورة التي تكونها مجموعة معينة من الأفراد المتفاعلين داخل الشبكة عن نفسها من خلال تبني خصوصيات يتعامل معها أفراد كل الشبكة حيث يمكننا القول أن الهوية الجماعية تنشأ من خلال تفاعل الأفراد، مع المعطيات أو مضامين الشبكة الاجتماعية الفيسبوك.

الهوية الاجتماعية: وهي عنصرا ديناميكية ضمن بنية أوسع و هي تشكل مفهوم الفرد عن ذاته والذي يتضمن بدوره عنصرا آخر هو مفهوم "الهوية الفردية" محدد إدراك الفرد لخصائصه الشخصية المميزة التي تجعل منه كائنا متفردا لا يشبه غيره، فالهوية الاجتماعية هي وعي

¹ - محمد عمارة ، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ،نهضة مصر للطباعة و النشر ، الطبعة الأولى ،فبراير 1999 ص 6.

² - محمد فاضل رضوان، نحن و العولمة مأزق مفهوم و محنة هوية ،الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت موقع <http://www.qattanfoindation.org>. J04/02/2016 h10:12.

³ - عبد الرحمان بدوي، الموسوعة الفلسفية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،الأردن 1996 ص 569.

⁴ - هاني بيتر مارتن ، هارولد شومان ، فخ العولمة ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998 ص 20-10.

الفرد بانتمائه إلى جماعة تاريخية توفر لها إطارا وظيفيا لإشباع حاجاته إلى الأمن النفسي وإطارا مرجعيا لصياغة منظومة القيمية الثقافية تنظم إدراكاته للعالم وتفاعلاته معه وتقييماته له وإطارا نزوعيا للسعي نحو إنجاز أهداف جمعية مشتركة، دون أن يتعارض ذلك مع أهدافه الفردية الخاصة، فالهوية الاجتماعية بهذا المعنى هي نتاج للتجارب المشتركة ونمط الحياة المشتركة بين أفراد تلك الجماعة التاريخية.¹

التعريف الإجرائي :

وعموما يمكن تعرف الهوية الاجتماعية عبر الشبكة الاجتماعية على أنها مجموعة من السمات والعوامل والأهداف المشتركة التي تربط أفراد الجماعة في الواقع مع أفراد الجماعة في العالم الافتراضي وتميزها عن باقي الجماعات و المجتمعات الأخرى.

الشباب :

لا يوجد اتفاق حول تحديد مرحلة الشباب فإنه لا يوجد أيضا إجماع فيما بين الباحثين حول مفهوم الشباب، وهذا يعود في جانب منه إلى الاختلاف في تحديد مرحلة الشباب، و إلى اختلافات الثقافات، والمجتمعات من جانب آخر.

جاء في قاموس المحيط في مادة (ش ب ب) أن الشباب يعني الفتى، كالشبيبة والشباب بالكسر النشاط فمن المعنى اللغوي نستنتج أن مرحلة الشباب نقيض مرحلة الهرم، لما لها من خصائص نفسية وسلوكية ومزاجية ... إضافة إلى خاصية النشاط.

ويرى علماء الاجتماع أن الشباب هو كل من يدخل في فئة السن من (15 إلى 25 سنة) ويبنون رأيهم على أساس أن أولئك قد تم نموهم الفسيولوجي أو العضوي، بينما لم يكتمل نموهم النفسي والعقلي اكتمالا تاما بعد، وبالتالي فهم في مرحلة وسط بين الطفولة والرجولة الكاملة.

وهناك من يرى أن مرحلة الشباب أو الرشد تبدأ (من 18 سنة إلى 30 تقريبا) ويقسمها إلى:

¹- فارس كمال نظمي، الإنسان والمجتمع human& society صفحة تصدر بالتعاون مع الجمعية النفسية العراقية العدد 517 السبت 22 تشرين الأول 2005، ص 12.

1- مرحلة الشباب الأولى (من 18 إلى 24).

2- مرحلة الشباب الثانية (من 24 إلى 30).¹

ومن بين التعريفات لمفهوم الشباب تعريف " محمد علي محمد "حين يقول أن الشباب هم " ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي، والنفسي، والبيولوجي واضحة، وفي نفس الاتجاه، يشير " عبد الله وجلال " أن الشباب يشكلون فئة اجتماعية لها مميزاتها، وخصائصها التي تنفرد بها عن بقية الفئات العمرية بالإضافة عامل السن والجرأة والديناميكية وحب الإطلاع والرغبة في التغيير والقلق على المستقبل وحب الظهور ورفض الواقع والإقبال على الجديد من الأفكار والقيم، وأنماط السلوك و غيرها.²

وانطلاقا مما سبق، يتحكم كل باحث في أية مرحلة عمرية من مراحل الشباب يريد دراستها فدراسة الشباب عامة ، تركز على الفئات العمرية من (15 إلى 30 سنة). وبهذا ينبغي أن نشير إلى أن هذه الدراسة ستحدد مرحلة الشباب تحديدا إجرائيا بين سن 15 سنة إلى ما فوق 26 سنة على اعتبار أننا سندرس الشباب المستخدم للفيديوك بمدينة واد سوف.

يعرف محمد خيرى التفاعل الاجتماعي: بأن عملية تنشأ من خلال شبكات العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين أفراد الجماعة و يؤثر التفاعل الاجتماعي بصورة تبدو واضحة في تبادل الأفكار والمشاعر و التصرفات و بهذا فإن الجماعة تعيش عملية التفاعل الاجتماعي الذي يعتب أحد محركاتها الأساسية.³

- ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسط معين (لغة، رموز، إشارات، أشياء) و يتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة تربط بغاية أو هدف محدد وتتخذ عمليات التفاعل أشكالا ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة.⁴

¹ - سمير لعرج ، دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة

دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال ، 2006-2007، ص8

² - السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام و. 2006 ، ص 177 - الاتصال، 2005.

³ - عبد القادر بن عبد الله الفتوح ، الإنترنت للمستخدم العربي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1، 2000، ص 11.

⁴ - نبيل عبد الفتاح حافظ و آخرون ، علم أنفس الاجتماعي ، مكتبة الزهراء الشرق ، القاهرة ، 2000 ، ص 128.

- ويشير التفاعل الاجتماعي حسب مرعي و بلقيس إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين أو فرد و جماعة صغيرة أو كبيرة) في موقف أو وسط اجتماعي معين بحيث يكون سلوك أي منهما مثير السلوك الطرف الآخر.

التفاعل الاجتماعي من المنظور السوسيولوجي :

يعبر التفاعل عن جميع أنواع العلاقات الاجتماعية بكافة أشكالها سواء كانت بين فرد أو جماعة و جماعة أو بين جماعة وفرد.

- التفاعل الاجتماعي هو كل عملية تبدأ من فعل اجتماعي يصدر عن شخص معين ويعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر ويطلق عليه التأثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل، فعملية التفاعل الاجتماعي بأشكالها المختلفة والمتمثلة في العمليات الاجتماعية المتعلقة بشخصية الإنسان، والتي تمثل في بعض جوانب الاستجابة السلوكية للمجتمع وما يتولد عن ذلك من علاقات اجتماعية متعددة بتعدد العمليات التي تشكل عملية التفاعل تقوم على مبدأ الآخر والعطاء بين الأفراد وبين الجماعات والمجتمعات، و إن عملية التفاعل الاجتماعي تشكل محور الحياة الاجتماعية في المجتمعات.¹

التعريف الإجرائي :

نقصد بالتفاعل الاجتماعي في دراستنا هذه هو عملية تنشأ من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية " الفيسبوك " التي تقوم بين أفراد الجماعة حيث يبدو التفاعل الاجتماعي بصورة واضحة في تبادل الأفكار والمشاعر والتصرفات .

شبكات التواصل الاجتماعي :

عرف السون وبويد الشبكات الاجتماعية بأنها(مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر) و أيضا بأنها (مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني

¹ - ياسين رجاء ،العلاقات الاجتماعية بين طلبة جامعة و صلتها بالتوافق النفسي ، أطروحة دكتوراه منشورة،كلية التربية لأبن رشد ،جامعة بغداد، 2000، ص 28.

للويب) تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة ،... إلخ) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض. وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع، أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية.¹

التعريف الإجرائي:

"عبارة عن تطبيقات تكنولوجية إلكترونية قائمة على نظم الجيل الثاني للويب لتحقيق التواصل والتفاعل بين مختلف الأفراد المنتشرين حول العالم بالمراسلات المكتوبة والمسموعة والمرئية مع تحقيق الاتصال الفوري والمرجأ بما يحقق أكبر فائدة لتجميع الشعوب في موقع للتواصل من بعد. والتعبير عن التواصل الاجتماعي Social networking على شبكة الانترنت استخدام له العديد من المصطلحات منها: (موقع الشبكة الاجتماعية- وشبكات التواصل الاجتماعي، والشبكات الاجتماعية، ومواقع التواصل الاجتماعي)، وجميع هذه المصطلحات تعبر عن التواصل والتفاعل بين مجموعة من الأفراد من خلال شبكة اجتماعية على الويب.

الفيسبوك :

عبارة شبكة اجتماعية وتديره شركة "فيسبوك" شركة مساهمة فالمستخدمون facebook فيسبوك بالانجليزية بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد والذي يتضمن وصف لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم.

وقد قام مارك زوكربيرغ بتأسيس الفيسبوك بالاشتراك مع كل من داستين موسك ووفيتز وكريس هيوز الذين تخصصوا في دراسة علوم الحاسب وكانا رفيقي زوكربيرغ في سكن الجامعة عندما كان طالباً في جامعة هارفارد كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد، ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة

¹ - Mohandesoon/issue <http://kse.org.kw/Al-/113/article>. J17/02/2016 , h 13:00

بوسطن وجامعة أيفي ليج جامعة ستانفورد. ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي ثم طلبة المدارس الثانوية، وأخيرا أي شخص يبلغ من العمر 13 عاماً فأكثر. يضم الموقع حالياً أكثر من مليار مستخدم على مستوى العالم.¹

ويعد الفيسبوك أحد مكونات شبكة المعلومات الدولية، إضافة على أنه يشكل قطاع متميز، له طبيعته الخاصة في المجتمع الافتراضي الذي أصبح له وجوده المؤثر على تفاعلات المجتمع الواقعي الذي نعيش فيه.²

وهو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، ويعد موقع الفيسبوك واحد من أشهر المواقع على الشبكة العالمية رائد التواصل الاجتماعي.³

التعريف الإجرائي :

هو شبكة لتواصل الاجتماعي يهدف إلى تكوين علاقات بين الأفراد من مختلف أنحاء العالم كما يساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وكذا إمكانية المحادثة والردشة الفورية.

الهوية الافتراضية «virtualidentity» :

حسب موسوعة webopedia تعرف الهوية الافتراضية بأنها الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم الإنسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين، وحسب هذا التعريف فإن الهوية الافتراضية هي السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الإنترنت، فتكون عملية الاتصال تتم بين ثلاثة أطراف وليس طرفين وهي: الشخص العادي، والهوية الافتراضية والأشخاص الآخرين.⁴

التعريف الإجرائي :

ونعرف الهوية الافتراضية في هذه الدراسة بأنها مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها.

¹ - <http://ar.wikipedia.org> J 02/02/2016 h 17.30.

² - عبد الله عامر، الفيسبوك وعالم تكنولوجيا، مجلة العلوم التكنولوجية، عدد 14، جامعة البتراء، 2007، ص 6.

³ - زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 5، جامعة عمان الاهلية، عمان 2003 ص 23.

⁴ - http://www.webopedia.com/TERM/V/virtual_identity.htm, J 02/04/2016 h 12:04.

7- المقاربة النظرية :

7-1- النظرية التفاعلية الرمزية :

7-1-1- مفهوم التفاعلية الرمزية: إن التفاعلية الرمزية تعود إلى أصول أمريكية وتجسدت في كتابات " كولي " و " ديوي " و " الداروين " وغيرهم ، كما أن لها جذور مستقلة في ألمانيا تمثلت في كتابات " جورج زميل و ماكس فيبر التي تخضع لنظرة الفعل الاجتماعي .

لقد انطلقت نظرة التفاعل الرمزي من الفلسفة البراغماتية التي نشأت في أمريكا خلال الثلث الأخير من القرن التاسع عشر والتي أكدت على أهمية الفعل والعمل بدلا من التأكيد على أهمية التفكير والمنطق والعمل بدلا من التأكيد على أهمية التفكير والمنطق والعقل والتي أسسها عالم التربية الشهير " جون ديوي " لتكون مصدر تأثير مباشر على أنصار مدرسة أو نظرية التفاعلية الرمزية التي قادها هربرت ميد، وحاول أن يتبنى بصورة واقعية كيفية دراسة العلاقات والسلوك البشري بصورة مرتبطة بالواقع الاجتماعي والبيئة الفعلية التي يشكلها مكون الحياة الاجتماعية والمجتمع الذي يعيش فيه الأفراد والجماعات.

ولقد وصف بعض منظري التفاعل الرمزي أن كتابات مؤسسي هذه النظرية كانت تتسم بالسلوكية أو الاهتمام بالمدخل السلوكي التفسيري للعلاقات والأفعال الاجتماعية.¹

- إن التفاعلية الرمزية هي مدرسة اجتماعية أمريكية تحاول الربط بين الحياة الداخلية للفرد (الذات والعقل) وبين المجتمع وما ينطوي عليه من نظام قيمي وأحكام قيمية وأخلاقية يمكن إصدارها على الفرد الذي يكون مصدر عملية التفاعل مع الآخرين .

- إن اهتمامات التفاعلية الرمزية تنصب على حقيقة أن الفرد يقيم و يقيم من الآخرين بعد تفاعله معهم، فعند الانتهاء من عملية التفاعل يكون التقييم بشكل رمز يمنح لكل فرد تم معه التفاعل، والرمز سواء كان إيجابيا أو سلبيا وهو الذي يحدد طبيعة التفاعل مع ذلك الشخص.

- تعد التفاعلية الرمزية واحدة من المدارس التي تؤكد على أهمية العوامل البيولوجية وضرورة أخذها في الحسبان عند تفسير السلوك البشري. كما أن التفاعلية الرمزية تركز على أهمية اللغة في التفاعل الاجتماعي وفي التفكير، وتؤكد على فهم الإنسان للحاجة الاجتماعية التي يجد نفسه فيها مع تفسيرها، إضافة إلى دور المعنى والدلالات في تفسير السلوك .

¹ - عبد الله محمد عبد الرحمان ، الإعلام و المبادئ و الأسس النظرية و المنهجية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط1، 2004 ص 118.

فضلا عن تجسيدها لكيفية قيام العمليات الرمزية المستندة على دراسة الدور و تقويم الذات بواسطة الأفراد يحاولون التكيف مع بعضهم البعض علما أن النظرية تؤكد على قدرة الإنسان على خلق واستخدام الرموز.¹

ويعتبر علماء التفاعلية الرمزية أول منظري علم الاجتماع الذين وضعوا تساؤلات عن كيفية تعلم الثقافة واستخدامها، وقد تطورت نظريتهم في العشرينات و الثلاثينات وبالرغم من أن أحد مؤسسيها جورج هربرت ميد قد صاغ أفكار في الثلاثينات إلا أن التفاعلية الرمزية ظلت مستبعدة من أبحاث الاتصال الجماهيري ، ويرجع ذلك إلى اعتماد "ميد" على تفسير التفاعل وتغاضيه عن الوسيلة .

- لقد استقطبت هذه النظرية عدة أشخاص ومفكرين أتباع لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية وقد انشقت من التفاعلية الرمزية بعد ذلك عدة مدارس أهمها مدرسة التمثيل المسرحي التي أسسها " أرفنك كوفمان "، ومدرسة التبادل الاجتماعي التي أسسها كل من كيلي و تيبوت وجورج هومانز، وبيتر بولا². وهناك امتداد معاصر لمفهوم التفاعلية الرمزية عند كولي وميد يسميه علماء الاجتماع (نظرية التسمية) أو (نظرية البطاقة أو الياقطة أو العلامة) هذه النظرية مهمة في دراسة السلوك المنحرف.³

- ويمكن القول أن الاهتمام الاجتماعي " بالتفاعل " بدأ في النظريات التقليدية:

✓ نظرية الدور التي جاء بها علماء الانتربولوجيا الاجتماعية من أمثال " رالف لنتون " و تطورت في كتابات كل من روبرت ميرتون، تالكوت بارسونز وغيرهم. وكانت نظرتهم أن التفاعل الاجتماعي مسرحية يلعب فيها الممثلون أدوار كتبت في ثقافة تشكلت من العمليات التطورية التي تتكيف مع حوادث البيئة .

وتقدم فكرة التفاعلية الرمزية على وجود عملية التفاعل والاتصال بين الناس عن طريق اللغة حيث تستخدم الرموز والعقل والذات والآن كأداة علمية لمعرفة وتحليل السلوك الإنساني والظاهرة الاجتماعية.

1 - إحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دار وائل للنشر ، الطبعة الثانية ، 2010 ، ص 80.
2 - ميلفنديفلر وساندرا روكيتش ، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1، ص 353.
3 - طه عبد العاطي نجم ، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2005 ص 60.

فالرموز بنظر هذه النظرية هي.¹

- أداة أساسية للتفاهم والاتصال بين الناس ونقل الرسائل الشفوي والمكتوبة وغير اللفظية. فوجود التماثل مثلاً، في مكان ما يدل على وجود هذه « شيء ما يحل مكان شيء آخر »

- الرمزية هي الشخصية أو الفكرة مع أنه غير موجود، حيث أن الفاعل الاجتماعي الرمزي بواسطة وظيفتين هما وظيفة الاتصال بين الناس، ووظيفة المشاركة التي تتم عن طريق الاتصال.

- الرمز عبارة عن إشارة مميزة للدلالة على موضع معين مادي أو معنوي، ويكون لكل رمز معنى يحدد من قبل المجتمع. ويشير إلى وظيفة اجتماعية تشبع حاجة الفرد وتساعد على التفاعل مع بقية أفراد المجتمع، فمعاني الرموز ما هي إلا نتائج اجتماعية مخلوقة من المجتمع لتحديد أنماط السلوك أفارده، وتوضح عملية تفاعلهم وهي مكتسبة.

- الرموز تتضمن معاني متفق عليها من قبل أفراد المجتمع تعمل على تماثلهم في نمط سلوكي معين يستخدمونها عندما يريدون التعبير عن مضامينها .

ويمكن توضيح أهم و أبرز موضوعات اتجاهات التفاعل الرمزي بالنقاط التالية :

✓ الذات (النفس البشرية) : وهي العامل الأساسي في عملية التفاعل الاجتماعي حيث تحتوي على العديد من المعاني والتفسيرات، وتنشأ داخل المجتمع، وتكتسب من عدة مصادر أهمها الخبرات الاجتماعية عند الفرد، وتفاعل الفرد مع الآخرين، فالنفس البشرية تتكون من قسمين هما:

الذات الفردية التي تمثل استجابة التركيب العضوي لاتجاهات الآخرين، و القسم الثاني الأنا الاجتماعية المكونة من اتجاهات الآخرين وبهذا المعنى فإن النفس البشرية عبارة عن مرآة ينعكس عليها ما يوجد في المجتمع والثقافة التي يعيش فيها الفرد.

✓ الرموز كحقيقة اجتماعية لها دورها في عملية تفاعل الأفراد و الاتصال و كذلك في عملية التكيف، وهذا يعني أن المجتمع هو الذي يصوغ هذه الرموز ليجعلها ذات معاني

¹ - فهمي سليم الغزوي و آخرون : المدخل إلى علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر ، عمان، ط 1، 1992، ص 155.

اجتماعية وسلوكية، ويرى ميد في الرمز الواسطة التي يستطيع أفراد عديدون أن يتفاهموا ويواصلونها.

✓ الظاهر الاجتماعية ينبغي أن ترتبط بوعي الباحث الذي تقوم بدراستها، فالظواهر لها وجود في وعي الأفراد وإدارتهم، وعلى الباحث أن يشتق لنفسه من الأدوات ما يمكنه من الغوص في نفوس الأفراد لاستخلاص ظاهر المجتمع و قوانينه كما يتصورها ومن هنا كان التركيز على هذه الأساليب الجديدة في جمع البيانات عن الظواهر الاجتماعية.¹

7-1-2- نشأة التفاعلية الرمزية :

قدم أفلاطون تحليلا عن العلاقة بين كل من اللغة والمعنى والواقع، ومن الواضح أن هذا التحليل لا علاقة له بالوسائل الاتصال الجماهيرية، ولكنه تصور لا يزول بمرور الزمن عن مبدأ عادات اللغة التي تربط المعاني بالكلمات لها تأثير قوي على سلوك الناس وقد برز هذا المبدأ في علم الاجتماع كطريقة عظمى لتحليل كيف يكتسب الناس تحديات مشتركة لمعاني الأشياء بما في ذلك قواعد الحياة الاجتماعية، وحتى طبيعتهم الخاصة تخضع لهذا التحليل أيضا، وذلك بالتفاعل مع الآخرين عن طريق اللغة. أو كما يميل علماء الاجتماع إلى القول أنه من خلال "تبادل التفاعل الرمزي".² وهناك خيطان منفصلان إلى حد ما نشأ حول فكرة تبادل التفاعل الاجتماعي والمعاني المشتركة كأساس للتفسير الفردي للعالم الموضوعي أحدهما جاء من بدايات علم النفس الاجتماعي "تشارلز هورتون كولي" والفيلسوف "جورج هيربرت ميد".

وتمتد جذور هذه النظرية من الناحية التاريخية إلى علماء النفس التقليديين الذي أرسو قواعد هذا العلم، واهتموا بدراسة المشاكل السيكولوجية التي تتزايد بصورة مستمرة في العصر الحديث، كما جاءت اهتماماتهم بدراسة طبيعة التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والنفسية التي تحدث بين الأفراد والجماعات خلال اتصالاتهم وعلاقاتهم في حياتهم اليومية العادية.

¹ - محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام و إتجاهات التأثير ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، القاهرة 1997، ص 60.

² - ميلفند بفلز و ساندرا بول روكيتش، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1993 ص 352

وقد ظهرت التفاعلية الرمزية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد الفيلسوف " جورج هربرت ميد " خاصة بعد تأليفه و نشره لكتاب " العقل و الذات و المجتمع " وهذا الكتاب يحمل أهم الأفكار والمبادئ التي جاء بها " جورج هربرت ميد " عن التفاعلية الرمزية كان عضوا في النظرية أو المدرسة التفاعلية التي يتزعمها " تشارلز هورتن كولي " غير أن أنشق عن النظرية و حاول تنظيمها مع بداية القرن العشرين.¹

ذلك أن " تشارلز هورتن كولي " كان يرى أن عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد تنتهي بقيام كل فرد بتقييم الآخرين الذي تفاعل معهم، والتقييم قد يكون إيجابيا أو سلبيا. وعندما يصل التقييم إلى الفرد فإن هذا الأخير يقيم نفسه بموجب تقييم الآخرين له، بالتالي فإن الناس يستطيعون الانتساب إلى بعضهم البعض ليس على أساس صفاتهم الموضوعية كما هي موجودة في الواقع ولكن من خلال الانطباعات التي يخلقها كل منهم لدى الآخرين من خلال عملية التفاعل فيما بينهم .

ووصف " كولي " هذه الانطباعات "بالاسم الفكر الشخصي" فنحن نكون فكرة شخصية عن كل شخص تعرفه فتصح الفكرة الشخصية بناء المعنى.²

أما " هربرت ميد " فيعتقد أن الفرد عند إنتهائه من عملية التفاعل مع الآخرين يكون رم ا ز عند كل فرد تفاعل معه ، و هذا الرمز قد يكون محببا أو غير محبب. وطبيعة الرمز الذي أعطاه الفرد للآخرين هو أن التفاعلية الرمزية تربط بين العالم أو الحياة الداخلية النفسية للفرد وبين طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه وما يحتويه من لغة، حضارة ، ورموز.

وقد تأثر "هربرت ميد" عند تأسيسه للتفاعلية الرمزية بأفكار "وليام وينت" العالم الألماني المتخصص في علم النفس الفردي وعلم النفس الفيسيولوجي كما تأثر بأفكار عالم النفس والمربي الأمريكي " وليام جيم".³

7-1-3- فرضيات التفاعلية الرمزية :

يؤكد منظور التفاعل الرمزي على دور اللغة سواء في تطوير المجتمع أو المحافظة عليه، وكذلك في صياغة الأنشطة الذهنية للأفراد ، وهذا بمثابة مدخل اجتماعي نفسي يؤكد العلاقة بين الأنشطة الذهنية للفرد وعملية الاتصال الاجتماعي، كما أن التفاعلية الرمزية تعتبر

1 - إحسان محمد الحسن ، مرجع سابق ص 79.

2 - ميلفنديفلر ، سندرا بول روكتش ، مرجع سابق ص 352.

3 إحسان محمد الحسن ، مرجع سابق ص 79

مدخلا من المداخل الاجتماعية التي تفسر اكتساب الفرد للمعاني التي تسهم في رسم الصور والتوقعات عن الآخرين من خلال نظام المعاني التي يميز الثقافات و يمكن الإشارة إلى ذلك من خلال فرضيات الأساسية للنظرية وهي كما يلي:

يمكن النظر للمجتمع على أنه نظام من المعاني، تشكل مساهمة الأفراد في المعاني المشتركة المرتبطة برموز اللغة نشاطا شخصيا تنشأ منه توقعات مستقرة ومفهومة للمجتمع تقود بدورها إلى أنماط متوقعة من السلوك.

من وجهة النظر السلوكية فإن الحقائق الاجتماعية و المادية ما هي إلا بناء مصنف المعاني وهي حصيلة المساهمة الفردية والاجتماعية في التفاعل الرمزي، و تفسير الحقائق هو حاصل اتفاق جماعي أو ذو صفة ذاتية فردية .

الروابط التي توحد الأفراد وأفكارهم عن غيرهم وما يعتقدونه عن ذواتهم هي بين شخصية للمعني نشأت عن التفاعل الرمزي، وبذلك فالمعتقدات الذاتية للمواطنين عن الآخرين و عن ذواتهم هي أكثر الحقائق أهمية للحياة الاجتماعية .

يستترشد السلوك الفردي في موقف ما على المضامين و المعاني التي تربط الناس بهذا الموقف، وهكذا فالسلوك ليس رد فعل أوتوماتيكي أو استجابة آلية لمؤثر خارجي، ولكنه ثمرة أبنية ذاتية حول النفس والآخرين والمتطلبات الاجتماعية للمواقف يعطينا هيربرتلومر أوجز صياغة للفرضيات التفاعلية:

- إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.
- هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني .
- وهذه المعاني تحور و تعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها.¹

4-1-7- رواد التفاعلية الرمزية :

❖ جورج هيربرت ميد 1931 meadharbretgeorge – 1983:

هو من أشهر علماء الاجتماع الأمريكيين تأثر بالعالم " جون ديوي " و تأثر بأفكار كل من "هيربرت وبلومر H.BLOOMER" في كتاب العقل و الذات و"فيكتور تيرز V.TURZ "

¹ - إيان كريب ، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب - الكويت ،ب ط ،أفريل 1999 ، ص 119.

إضافة إلى كتابة أبحاث علمية في مادتي علم النفس "MIND SELF AND SOCIETY" المجتمع الاجتماعي والفلسفة، وساهم "جورج هاربرت ميد" في إرساء المبادئ والأفكار الأساسية للتفاعلية الرمزية من خلال دراسة الذات في المجتمع ودراسته للأصول الاجتماعية للذات كما يقيمها الفرد ودرسته للذات كما يقيمها الآخرون بمعنى آخر "أنا كما أقيم نفسي، أنا كما يقيمني الآخرون" يعتقد جورج هاربرت ميد بأن الذات في المجتمع والذات الاجتماعية هي حصة تفاعل عاملين أساسيين هما: العامل النفسي الداخلي الذي يعبر عن خصوصية الفرد وسماته الشخصية المتفردة، والعامل الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بالفرد، وإن تضافر هذين العاملين بعضهما ببعض كما يعتقد ميد هو الذي يكون الذات الاجتماعية عند الفرد.

أما الأصول الاجتماعية فهي النمو التدريجي لقدرات الفرد منذ الطفولة على أشغال الأدوار الوظيفية و تقسيم هذه الأدوار عن طريق تقيمها من طرف الآخرين، أي تقييم الفرد لذاته من خلال تقييم الآخرين. و هنا تصبح اللغة التي هي وسيلة الاتصال بين الأفراد رمزا لأنها تؤثر في الفرد الواحد كما تؤثر على الآخرين .

بيد أن الطفل منذ الوهلة الأولى يبدأ بتقليد أدوار الآخرين ، فهو يقلد دور أبيه ودور معلمه ودور البائع ... وعندما ينمو الطفل يتولد عنده الإحساس نحو الآخرين، أي تكون لديه صورة عن أدوار الآخرين و هذه الصورة هي التي تجعلهم رمزا له وتجعله رمزا لهم. وهذا الرمز له قيمة معينة في المجتمع، وهذه القيمة تحدد طبيعة التفاعل التي يكونها الأفراد والجماعات معه.

ويعالج ميد في نظريته للتفاعلية الرمزية موضوع "أنا" كما أقيم نفسي " وانا كما يقيمني الآخرون، فعند تفاعل الفرد مع الآخرين لفترة من الزمن فإن الآخرين يقيمونه بعد أن يعتبرونه رمزا ذا معاني ومواصفات معينة. وعند وصول التقييم أي تقييم الآخرين للفرد المعني بالتقييم فإنه يقيم نفسه كما يقيم نفسه الآخرون لأن تقييم الفرد لذاته ناجم عن تقييم الآخرين له. وهكذا يفسر ميد ظاهرة "أنا أقيم نفسي" وأنا كما يقيمني الآخرين. وبناء على ما سبق يمكن تلخيص أهم أفكار " ميد " :

✓ نظريته تعتمد على كون الذات أو النفس البشرية تتمثل في المرأة التي ينعكس عليها المجتمع بكل صورة وتناقضاته وتفاعلاته وصوره .

✓ المجتمع بالنسبة ل " ميد " هو وحدة ديناميكية متطورة ، تولد بشكل مستمر أنماط جديدة و متميزة لأساليب التنشئة الاجتماعية للأفراد، فالفرد كائن عقلائي ومحصلة للعلاقات الاجتماعية .

✓ الذات لا يمكن تواجدها إلا في إطار علاقة مع جماعات اجتماعية، فالفرد نفسه جزء من البناء الاجتماعي العام، لذلك كان العقل والذات، والوعي والفعل ظواهر جماعية وليست فردية تشتمل على أدوات وعلاقات ونظم اجتماعية .

✓ الرموز هي عوامل جوهرية لتسهيل الاتصال، و هي تعكس الحاجات الاجتماعية والرغبات الفردية للإنسان من خلال وظيفتها الاجتماعية بقصد تحقيق التفاعل .

❖ **هيربرت بلومر:** أما " هيربرت بلومر " فهو تلميذ جورج هربرت ميد تأثر بأفكاره عن التفاعلية الرمزية لاسيما ما يتعلق بالذات الاجتماعية وأصل الذات وتفسير أن كما أفهم نفسي وكما يفهمني الآخرون. إلا أن هيربرت بلومر على الرغم من سيره على خطوات وأسلوب ميد في الدراسة التفاعلية للجماعة والمجتمع إلا أنه يختلف عنه في أمور كثيرة نظرا للإضافات التي قدمها للتفاعلية الرمزية، هذه الإضافات التي طورتها في مجالات شتى ذلك أن بلومر يعد أول من أطلق تعبير التفاعلية الرمزية على النظرية التي أوجدها وفسرها وحل أركانها "جورجهربرت ميد" كما أنه غنى المنهجية العلمية التي تعتمد التفاعلية الرمزية في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها، وطبيعة النظرية على فهم وتحليل الظواهر الاجتماعية المعقدة كالثقافة والطبقة والبناء والمؤسسات إذ أختزل هذه الظواهر الاجتماعية إلى عمليات أولية تقع بين الأفراد ويمكن تفسيرها بالتفاعلية الرمزية أي أن عملية التفاعل بين الأفراد تمنحهم القدرة على اعتبار كل واحد منهم رمزا ذا قيمة محددة وعندما يحصل تقييم الجماعة للفرد ويشكل رمزا فإن الفرد يبدأ بتقييم نفسه وفقا لتقييم الآخرين له أما الإضافة الأخرى الذي قدمها " بلومر " للتفاعلية الرمزية فهي أنه لم يحدد عملية التفاعل ويحصرها بالأفراد فقط بل ذهب إلى الأبعد من ذلك إذ قال: أن التفاعل لا يكون بين الأفراد فقط بل بين الأفراد والمؤسسات والمنظمات والمجتمعات المحلية، والطبقات والظواهر الجمعية الأخرى. فالفرد نتيجة لخبراته وتجاربه السابقة ويقيم هذه الظواهر الجمعية ويعتبرها رموز ذات قيمة معينة له، وأن نفسها بموجب تلك التقييمات وعلى

هذا الأساس يكون التفاعل بين الفرد وبقية الجماعات والمؤسسات بعد أن تكون رموزا ذات معنى محدد بالنسبة له وللمجتمع على حد سواء.

❖ **فيكتور تيريز:** يعد "فيكتور تيريز" من رواد التفاعلية الرمزية "بعد جون هيربرت ميد وهيربرت بلومر "من مؤلفاته التي إنطوت عليها أفكاره ودراساته عن التفاعلية الرمزية كتابة " غابة الرموز "في هذا الكتاب يعتقد "تورنر" بأن الإنسان محاط بغابة من الرموز التي أختبر وجرب الإنسان رموزها ومعانيها ودلالاتها خلال فترة حياته التي تمتد إلى خمسين سنة أو أكثر.

فالأشياء المادية المحيطة بالإنسان كالغرف والأبنية والعمارات والأثاث والأماكن والمعدات والمواد الغذائية والملابس ووسائل النقل والمواصلات، والأشياء غير المادية كالصحة والمرض والحيوية والخبرات والتجارب العلمية والتكنولوجية والقيم والمقاييس والأخلاق والفلسفات والفنون الجميلة والفنون الجميلة والمثل والأديان ..مع الأصدقاء والأعداء والأشخاص إنما يجربهم و يختبرهم الإنسان الواحد، وأثناء عملية الاختبار يكون الفرد صورة ذهنية عن كل شيء مادي أو اعتباري يجربه، وهذه الصور سرعان ما تتحول إلى رمز له قيمة معينة عند الفرد الذي يجربه .

وفي النهاية يرى الإنسان نفسه بأنه محاط بعدد غير محدود من الرموز التي لها تقييمات معينة عند الأفراد، وهذه التقييمات هي التي تحدد الصلة التي تظهر بين الرمز والإنسان فإذا كان الرمز في البيئة مقيما فان صلة الإنسان به تكون قوية ومتينة، بينما إذا كانت قيمة الرمز في البيئة هابطة أو واطئة فان العلاقة الإنسان بذلك الرمز تكون هامشية وضعيفة.

وهكذا يعتقد "ترنير " بأن علاقتنا مع الأشياء المحيطة بنا تعتمد على تقييمنا لها عن طريق تحويلها إلى رموز وهذه الرموز قد تكون إيجابية أو سلبية بالنسبة لنا اعتمادا على خبراتنا وتجربتنا معها، فإذا كانت إيجابية فإننا نكون تفاعلا قويا وحييا بحيث ننجذب معها وتنجذب لنا، أما إذا كانت الرموز السلبية فإننا نفر منها وبالتالي تكون صلتنا التفاعلية معها ضعيفة وهامشية. إذا التفاعل مع الأشياء في العالم الخارجي يعتمد على صلتنا بها وصلتنا بها تعتمد على الصورة الذهنية التي نحملها إزاءها أي تحمل إزاء الرمز، هكذا تقوم نظرية " فيكتور تيريز " في التفاعلية الرمزية على المسلمات التالية :

- إننا محيطون بمئات الأشياء المادية و الاعتبارية .
- عن طريق اللغة و الذات نجرب هذه الأشياء و نختبرها .
- بعد الاختبار تتحول الأشياء إلى رموز .
- الرموز تقيم بالنسبة لنا على أنها رموز إيجابية أو سلبية أو محايدة .
- تفاعلنا بالرموز الايجابية يكون قويا ، بينما تفاعلنا بالرموز السلبية يكون ضعيفا .
- الرمز الذي يعطيه لأي شيء هو الذي يحدد صورة التفاعل بيننا و بين الرمز .
- ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص نظرية التفاعلية الرمزية في ثلاث قضايا أساسية وهي:
- إن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من المعاني الظاهرة لها.
- إن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.
- إن هذه المعاني تتعدل وتتشكل خلال عملية التأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه .

ومفهوم التفاعلية الرمزية يشير إلى التفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول والمعاني وهذه هي سمة المجتمع الإنساني ويستند التفاعل على أساس أن الفرد يتفاعل مع الآخرين في جملة من منا حي الحياة آخذا بالاعتبار نفسه في هذا التفاعل، بمعنى أن له جملة من الأدوار والتوقعات من الآخرين، وأن للآخرين أدوار، ولهم توقعات من الفرد، وذلك من أجل تنظيم حياتهم الاجتماعية وحل مشكلاتهم اليومية. فالفرد يتصرف بواسطة التفاعل الرمزي ومن خلال عملية التأثير والتأثر التي تحصل بين الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة، فالفرد عليه أن يتعلم معاني وغايات الآخرين عن طريق اللغة وأساليب التنشئة، وكيفية التصرف والتفكير وغير ذلك من محتوى ثقافة المجتمع. وعلى ذلك، فإن الاتصال والتفاعل ولعب الأدوار بفاعلية يتم عن طريق جملة من الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أعضاء المجتمع والثقافة الواحدة. ويؤكد البعض من أن الإنسان يعيش في عالم من الرموز التي تصبح مع مرور الوقت أكثر وأعمق تعقيد.

وعليه فإن مستخدمي الفيسبوك ومن خلال تفاعلهم المباشر والمتنوع والمتعدد المجالات عبر الفيسبوك قد يكسبهم خبرات وقيم ورموز ذات مضامين اجتماعية أو ثقافية أو دينية غير مناقضة للقيم والرموز والمضامين الثقافية للمجتمع الأصلي ما يقوي لديهم الانتماء

ويجعلهم قادرين على الاختيار في ظل تعدد المجالات المتاحة كما تكسبهم خصوصيات اجتماعية تؤدي إلى تشكل هوية اجتماعية لمستخدمي الفيسبوك من الشباب وقد يؤدي تفاعل مستخدمي الفيسبوك مع مضامينها أو مع مستخدميها على مختلف ثقافتهم ومجالاتهم الاجتماعية إلى اكتساب معاني ورموز وقيم وعادات خاصة تجعلهم ضمن مجال اجتماعي متميز عن المجتمع الأصلي ما ينتج عنه تحطم أو استلاب للهوية الأصلية أو إعادة تشكل نماذج متعددة للهوية بين مستخدمي الفيسبوك، وقد اعتمدنا على هذه النظرية في دارستنا لأنها تخدم موضوع دارستنا المتمثل في الهوية على الفيسوك هذا الأخير القائم على التفاعل بين الأفراد وساعدتنا هذه النظرية كثيرا في صياغة تساؤلات الدراسة وكذا محاور الاستمارة .

8- الدراسات السابقة :

يعتبر عرض الدراسات السابقة خطوة منهجية مهمة في أي بحث علمي حيث يتمكن الباحث من خلالها الاطلاع على أعمال سابقه والاستفادة منها، كما أنها تجنبه احتمال الوقوع في أخطاء كانوا قد وقعوا فيها كما أن الدراسات السابقة لها من الأهمية ما يمكن الباحث :

- تطبيق بعض المناهج و التي يراها مناسبة .

- إجراء مقارنة بين ما سبق التوصل إليه، وما توصلنا إليه .

كما تستمد الدراسات السابقة أهميتها من كونها الموجه الأساسي للباحث الذي يحدد من خلالها تموضع دراسته بالنسبة لباقي الدراسات حتى لا تكون دراسته إعادة لأعمال من الباحثين، ويمكن تعريف الدراسات السابقة على أنها الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي، وقد نجد نوع من الدراسات في المجالات والبحوث أو في الكتب أو المخطوطات أو في المذكرات أو الرسائل والأطروحات الجامعية على شرط يكون للدراسة موضوعا و هدفا و نتائجها.

- وإما إذا وجدت فرضيات البحث والعينة والمنهج و الأدوات فالدراسة تصبح أكثر تفصيلا ودقة، والدراسة السابقة إما أن تكون مطابقة، أو أن تكون مشابهة.

ولأجل إعداد الدراسة، قمنا بالاطلاع على بعض الدراسات التي اقتربت في طرحها من موضوع دارستنا، وقمنا بعرضها حيث جاء هذا العرض بما تكتسبه الدراسات السابقة والمثابهة من أهمية كبيرة في أي بحث علمي يراد أن يستفيد من خبرات الآخرين ممن سبقوا الباحث إلى تناول هذا البحث تناولا متطابقا أو عل الأقل دراسة بعض جوانبه .

ولذلك فإن محاولة استثمار جهود السابقين من شأنها أن تلقي أضواء كاشفة على مسائل عدة غامضة ما كان للباحث ليتفطن لها لو لم يتعامل مع هذه الدراسات، والتي يجب الاستفادة منها، حيث يستطيع ويتمكن وهو يقوم بدراسته من أن يقارن، فيثبت أو يعارض ما اتجه إليه من سبقه من الباحثين .

وحرصا منا على الاستفادة مما تم تقديمه من نتائج بحوث تناولت نفي موضوع البحث وبعد قراءة ما أتيح لنا من الدراسات و جدنا أن أنيب ما يمكن إدراجه في إطار الدراسات السابقة هو ما يلي :

8-1- الدراسات العربية :

« - الهوية الافتراضية - الخصائص و الأبعاد »

الدراسة الأولى: بایوسف مسعود دراسة استكشافية على عينة من المشاركين في المجتمعات الافتراضية .

والتي قدمت في الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السيوسيوثقافية في المجتمع الجزائري يومي 27-28 أكتوبر 2010، هذه الدراسة تبحث في خصائص الهوية الافتراضية و أبعادها المختلفة و تمحورت إشكالية الدراسة حول تساؤل جوهري مفاده علاقة الهوية الافتراضية بالهوية الحقيقية، وكيف يتعامل الأفراد داخل المجتمع الافتراضي وأبعاد هذا التفاعل على الحياة الواقعية ؟ وقد اندرجت تحتها جملة من التساؤلات التالية :

- ما هي خصائص المجتمعات الافتراضية التي يسعى الأفراد إلى الانتماء إليها ؟
- ما هي دوافع الأفراد للانخراط في المجتمعات الافتراضية ؟
- وهل تعتبر الهوية الافتراضية انعكاسا للهوية الحقيقية للأفراد أم انفصالا عنها ؟
- هل تسعى الهوية الافتراضية إلى الانسلاخ عن قيم المجتمع و معاييرها أم تراعيها داخل المجتمع الافتراضي ؟

- كيف ينظر الأفراد لهوياتهم الافتراضية و تفاعلهم في المجتمع الرقمي ؟

وكان الهدف من الدراسة التعرف و كذا التعريف بالمجتمع الافتراضي، كذلك الكشف عن بعض ملامح الهوية الافتراضية وأبعاد التفاعل الرقمي، وللإجابة عن التساؤلات لجأت الباحثة إلى استخدام المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف وقائع أو ظواهر معينة ولجمع

المعلومات عن المجتمعات الافتراضية والهويات الأفراد الذين ينخرطون داخل المجتمع الافتراضي استهدفت الباحثة عينة من المستخدمين بغية استطلاع الظاهرة الرقمية و لذلك تم تصميم استبيان رقمي و نشره عبر عدد من مواقع الويب لمدة خمسة أيام من 17 /02/ 2011 إلى 22 /02/ 2011 ، تم جمع الإجابات وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج أهمها :

- يفضل الأفراد المبحوثين الانضمام إلى أكثر من مجتمع افتراضي كما أنهم يفضلون المجتمعات الافتراضية ذات البعدين العربي والعالمي وذات الطابعين الثقافي والعام، وهو ما يعكس سعي أفراد العينة للانفتاح على المجتمعات الإنسانية الأخرى خارج الإطار المحلي أو الوطني مع تمسكهم بالهوية العربية، كما يتعاون للانخراط في مجتمعات افتراضية ذات هوية محددة تنعكس في الشعارات المشتركة بين الأعضاء .

- إن الانضمام إلى المجتمعات الافتراضية كان بدافع الحوار وتبادل الآراء بالدرجة الأولى مما يؤكد سعي الأفراد إلى إثبات الذات ونشر الأفكار، كما أنه تحكمه الرغبة ووجود الراحة وتقبل الانسجام مع قيم الفرد وأفكاره.

- تمثل الهوية الافتراضية عند الغالبية الأفراد انعكاسا لهوياتهم الحقيقية وهو ما يفسر تصريحاتهم ببياناتهم الحقيقية حول السن والجنس والمواصفات ووضع صورهم الحقيقية، كما يحاول البعض ربطها بالهوية الحقيقية راضي كما أنهم يفضلون المجتمعات عن طريق الاسم المستعار الذي يكون له دلالات شخصية غالبا وكذا وضع صور رمزية و اتخاذ شعارات تحمل التوجه الفكري أو توجه آخر .

- هناك عوامل تزيد من فعالية الأفراد داخل المجتمعات الافتراضية وتزيد من تمسكهم بها كما تعمل على إثبات هوية الأفراد و إظهار قدراتهم منها تقلدهم منصب في هذه المجتمعات وحصولهم على تقدير أو وسام اعترافا بجهودهم.

- يرى الغالبية أنهم عن طريق الهوية الافتراضية يكونون أكثر تفاعلا ونشاطا ومشاركة وأحسن تصرفا في المجتمع الافتراضي عنه في المجتمع الحقيقي، وذلك لخصائص المجتمع الافتراضي الذي يركز على التواصل الفكري وليس على المظهر والانطباعات الأولى مثلما هو موجود في المجتمع الواقعي، كما أنه أكثر تلقائية وصراحة لانعدام تعقيدات الاتصال المباشر الاجتماعية كالقيام ببعض الترتيبات أو العادات والمراسيم أو النفسية كالشعور بالخل

أو الارتباك وغيرها، إلا أن القدرة على إخفاء الهوية يعتبره الأفراد أمرا سلبيا ينقص من مصداقية الهويات الافتراضية ويشجع على اختراق الحدود الدينية والأخلاقية .

تقييم الدراسة: تتشابه الدراسة مع الدراسة الحالية في كونها تهتمان بالهوية على شبكة الانترنت عموما، في حين تركز هذه الدراسة على تعريف الهوية الافتراضية وأبعادها وكذلك علاقة الهوية الافتراضية بالهوية الحقيقية، أما دراستي تبحث عن الدور التي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية لدى مستخدميها من الشباب .

الدراسة الثانية:

« الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الالكترونية » سعاد ولد جاب الله

- دراسة وصفية لعينة من الصحف الالكترونية العربية من 01 سبتمبر 2004 إلى 31 أوت 2005 وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، حيث تمحورت إشكالية الدراسة حول الهوية الثقافية العربية التي نمت وازدهرت بمرور الأزمنة والعصور، وهي تواجه واحدة من أعتا تحدياتها فهي تقف من جهة في وجه المد العولمي الذي يؤسس إلى ثقافة كونية تحتوي العالم .

والصحيفة الالكترونية و انطلاقا من الانترنت بشكل رسمي فإنها تعتبر انعكاسا شاملا لواقع إعلام عصر العولمة وما يستوعبه من تحديات ثقافية لاسيما ما يتعلق بما يمكن أن تؤديه في إطار الحفاظ على الهويات الثقافية. حيث كانت الإشكالية العامة للدراسة كما يلي:

كيف تجلت الهوية الثقافية العربية في الصحف الالكترونية ؟

وقد اندرجت تحتها جملة من التساؤلات التالية :

- ما هو واقع الصحافة الالكترونية العربية ؟

- هل تمكنت الصحف العربية من التكيف مع وسيطها الجديد؟

- ما هي التحديات التي تواجه الهوية الثقافية العربية ؟

- هل أسس العرب فكريا لعمليات الاحتكاك التي تشهدها هويات العالم الثقافية العربية ؟

وقد كانت الدراسة تهدف إلى مدى اضطلاع بدور الصحافة الالكترونية في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية، الوقوف على مدى استجابة الصحافة الالكترونية العربية للتحديات الثقافية التي نتجت على انتشار المظاهر الثقافية للعولمة وقد شملت الدراسة على جانب نظري وتطبيقي، أما النظري يتكون من فصل حول الوظيفة الثقافية لوسائل الإعلام في عصر

العولمة، أما الفصل الثاني فقد تطرق إلى الهوية الثقافية العربية و تحديات عصر المعلومات أما الجانب التطبيقي: فقد تطرق في الفصل الأول إلى شكل الصحف الإلكترونية العربية من ناحية الخدمات والأركان والصور...، أما الفصل الثاني فتمحور حول الهوية الثقافية العربية. وأما عينة البحث فقد اعتمدت الباحثة على العينة الطبقية وتم اختيار العينة وفقا للأسلوب القسدي حيث تم اختيار 22 صحيفة الكترونية عربية تمت متابعة و دراسة محتوياتها الثقافية خلال الفترة 01 سبتمبر 2004 إلى 31 أوت 2005. وأما منهج الدراسة : الذي اعتمدته الباحثة في الدراسة هو المنهج المسحي مستعملة تحليل المحتوى .

أما عن نتائج الدراسة فكان تلخيصها فيما يلي :

- فتوصلت الباحثة أن الصحف الإلكترونية العربية في مراحله الأولى من عمليات التأقلم مع الوسيط الإلكتروني الجديد .

- تتجلى الهوية العربية بشكل رئيسي في الدين الإسلامي واللغة العربية.

تواجه الهوية العربية جملة من التحديات التي تتعرض لها كل الهويات في العالم و المتمثلة في العولمة

- تبرز الصحف الإلكترونية العربية ملامح الخصوصية الثقافية بشكل ضعيف.

- لا تتعامل الصحف الإلكترونية العربية مع مواضيع الدين الإسلامي إلا في إطار ما تفرزه الأحداث اليومية.

- لا تهتم الصحف الإلكترونية باللغة العربية على الرغم مما تشهده هذه الأخيرة من تحديات.

- لا تساهم مواضيع الإبداع الثقافي بالشكل الكافي في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية .

تقييم الدراسة :

تعطي هذه الدراسة نظرة عن الهوية من خلال المواقع الإخبارية والإعلامية وذلك نظرا للدور الذي تلعبه هذه المواقع في تشكيل هوية مستخدم أو إعادة تشكيلها ، حيث نرى أنها ركزت على مساهمة هذه الصحف في تشكيل الهوية لدى الفرد ، إن هذا الأخير أصبح نتاجا لمجالات تفاعل متعددة ومتنوعة وحتى متناقضة ، وهذا يعن أن الفرد أصبحت له القدرة على اختيار المعاني والتفاعلات التي تؤدي إلى تكيل هويته .

8-2- الدراسات الأجنبية :

الدراسة الأولى: Milissa Meleombe

« women's perceptions of identity construction of facebook »

في هذه الدراسة ركزت الباحثة على الطرق التي تستخدمها المرأة لبناء هوياتهم على شبكة الفايسبوك، ومحاولة فهم طريقة التفكير المرأة أثناء تشكيل هويتها على شبكة التواصل الاجتماعي وانطلقت من إشكالية التالية كيف تشكل المرأة هويتها على شبكة الفايسبوك ؟ facebook. واندرجت تحت هذه الإشكالية التساؤلات التالية :

1 - ماهي العوامل التي تدفع المرأة في اختيار المعلومات الخاصة بهم على الملف الشخصي (الفيسبوك)

2 - هل سلوك مستخدمي الفيسبوك يؤثر على هوية المرأة؟

وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الكيفي واستعملت أداة المقابلة نصف موجهة، وقد قامت الباحثة بنشر الرسالة إلى مستخدمي الفيسبوك للإتاحة لهم في رغبتهم بالمشاركة، فتمت المقابلات وجها لوجه فيما يخص المشاركات التي يقطن في نفس المنطقة أما بالنسبة للمشاركات التي يعيشن في المناطق بعيدة فقد تمت المقابلة عن طريق مكالمات هاتفية. أما بالنسبة للعينة فكانت العينة عشوائية تستهدف المرأة التي تتراوح أعمارهن ما بين 18 سنة 34 سنة مختلف (اختلاف في المهنة، الموقع الجغرافي، الانتماء الديني ،حالة اجتماعية خلفية ثقافية...).

تقييم الدراسة: بعد دراسة طرق المرأة بناء الهوية والتقديم إستراتيجية الذات في الفيسبوك، وجدت الباحثة أن المرأة لديها الوعي في عملية تشكيل الهوية على شبكة الفيسبوك. يتم تشكيل هوية المرأة على شبكة الفيسبوك بناء على مزيج بين دورين الاجتماعي و المهني مما يجعل المرأة تشكل هويتها تجعلها مناسبة مهنيًا يرجع ذلك إلى حقيقة أن أصبح الفيسبوك الفضاء المهني حيث أرباب العمل والمهنيين الموارد البشرية يمكن اطمئنان على الموظفين من خلال الفيسبوك. حكم المستخدمين الآخرين يؤثر إلى حد كبير في الطريقة التي تشكل المرأة هويتها و تصرفاتها على الفيسبوك.

الدراسة الثانية: Alessandro Acquisti

« InformtionRevelation and privacy in online Social Networks

(The Facebook case)

في هذه الدراسة قاما الباحثان باختبار مدى صحة المعلومات التي قدمت على شبكة الاجتماعية الفيسبوك على الانترنت وتحليل سلوك المستخدمين على شبكة الإنترنت، وقد أجريت الدراسة على عينة من طلبة جامعة تكساس الأمريكية 2009 من جميع التخصصات ومن النتائج التي توصل إليها الباحثان :

– من حيث الاسم وجدوا أن نسبة 89 % أسماء حقيقية للمستخدمين ، و 11 % فقط من أسماء افتراضية.

– 98.5% من المستخدمين الذين يحددون تاريخ الميلاد بالكامل (اليوم، الشهر، السنة).

تقييم الدراسة: ركزت هذه الدراسة على سلوك المستخدمين على شبكة الانترنت، في حقيقة استخدامهم لمعلوماتهم الشخصية.

الفصل الثاني: ماهية الهوية والمجتمع الافتراضي

تمهيد

- 1- مفهوم الهوية
 - 2- وظيفة الهوية في حياة الشعوب والأمم
 - 3- العلاقة بين الهوية والثقافة
 - 4- مكونات الهوية
 - 5- الصورة الرمزية للهوية الجماعية
 - 6- الإعلام ودوره في تشكيل الهوية الجزائرية
 - 7- آليات الحفاظ على الهوية
 - 8- خصائص المجتمعات الافتراضية
 - 9- أشكال اللغة (السيبرانية) داخل المجتمعات الافتراضية
- الخلاصة

تمهيد:

يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم المترامية الأطراف بين العديد من العلوم الإنسانية بدءاً من الانثربولوجيا إلى علم النفس، إلى السياسة إلى علم الاجتماع وغيرها من العلوم الأخرى وهذا ما يبرر تعدد المقاربات النظرية لهذا المفهوم، واختلاف التعاريف والآراء في العديد من محددات هذا المفهوم، ويرجع ذلك طبعاً إلى اختلاف الخلفيات الفكرية ومجالاتها لذلك حاولنا عرض مقارنة سوسيولوجية لمفهوم الهوية، وذلك بتسليط الضوء على مفهومها وأهميتها دراستها ووظيفتها في حياة الشعوب كما تطرقنا إلى العديد من العناصر التي نراها تخدم الموضوع من أجل تقريب المفهوم، كونه متغيراً أساسياً في موضوع الدراسة، كما تطرقنا كذلك في هذا الفصل إلى المجتمعات الافتراضية كونها تخدم دراستنا فقمنا بعرض بدايات هاته المجتمعات وكذا ظهورها وتعريفها وشروط ومقومات تأسيسها ثم خصائصها والفرق بينها وبين المجتمعات الواقعية كما تحدثنا عن أشكال اللغة داخل هذه المجتمعات الافتراضية، حيث تناولنا هذين العنصرين ليكون لنا تراثاً معرفياً وسنداً في تحليل ومناقشة نتائج هذه الدراسة.

1- مفهوم الهوية :

تعد الهوية من المفاهيم التي تضخمت بشأنها المقاربات والدراسات إلى درجة جعلت المفكر ألفرد جروسر، يعلق بأن القليل من المفاهيم هي التي حظيت بالتضخيم الذي عرفه مفهوم الهوية¹ وهو (Alfred grosser) أمر يعود إلى تناثر هذا المفهوم على ضفاف تخصصات عدة داخل حقل العلوم الإنسانية من الأنثروبولوجيا إلى السوسولوجي، ومن السيكلوجيا إلى علوم السياسة، الشيء الذي يجعل من كل محاولة لحصره ضرباً من المجازفة الفكرية المفتوحة على الاحتمالات كافة.

1-1- الهوية لغة :

في الفرنسية، وهو من أصل Identité في الإنجليزية، وIdentité، يقابل مصطلح الهوية العربي كلمة لاتيني ويعني الشيء نفسه، أو الشيء الذي هو ما هو عليه، أي أن الشيء له الطبيعة نفسها لا للشيء الآخر² وتعني بأنها حقيقة الشيء من حيث تميزها من غيرها وتسمى أيضاً هوية الذات³ ولغوياً فإن المعاجم العربية كالمصباح المنير، والقاموس المحيط ولسان العرب، تخلو من هذا المصطلح الحديث إذا لا تتجاوز كونها مستقاة من الفعل "هوى" أي سقط من عل، أو يكون معناها البئر القعر، و إن لفظ هوية مصدر صناعي مركب من "هو" ضمير المفرد الغائب. المعرف بأداة التعريف "ال"، ومن اللاحقة Identity المتمثلة في "ال" ي "المشددة وعلامة التأنيث"ة"⁴ ويطلق أيضاً لفظ الهوية في اللغة الإنجليزية أي التماثل أي نفس الشيء أو المشابه من كل النواحي⁵ وبالنظر إلى كل هذه التعريفات Identical ويعني نجدها تتفق على أن الهوية تعني نفس الشيء والمماثلة والمشابهة والتفرد.

- كما تدل الهوية بمفهومها اللغوي على الذات⁶،

1 - محمد فاضل رضوان.

<http://www.ta3lime.com/montada/archive/index.php/t-13058.ht>, J 10/02/2016, h12:15.

2 - اليوناني عفيف، في الهوية القومية العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 57، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان شباط. 1984 / ص 5.

3 - علي سعيد إسماعيل، الهوية والتعليم، عالم الكتب، مصر، ط1، 2005، ص 24.

4 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 2000، ب ط، ص 85.

5 - Drever, J : A dictionary of Psychology, Penguin Books, 1968, p76.

6 - مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص 85

وفي كتابه "التعريفات" يعرف الجرجاني (السيد الشريف علي بن محمد) الهوية بأنها: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"¹ لأداء معنى كلمة التي تعبر عن خاصية المطابقة: identité تستعمل كلمة (هوية) في الأدبيات المعاصرة مطابقة الشيء لنفسه، أو مطابقة لمثيله، وفي المعاجم الحديثة فإنها لا تخرج عن هذا المضمون فالهوية هي:

حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة، المشتملة على صفاته الجوهرية، والتي تميز عن غيره، وتسمى أيضاً وحدة الذات.²

أما في اللغة الإنجليزية فتعني تماثل المقومات أو الصفات الأساسية في حالات مختلفة وظروف متباينة، وبذلك تشير إلى الشكل التجميعي أو الكل المركب من الصفات التي تكون الحقيقة الموضوعية لشيء ما، والتي بواسطتها يمكن معرفة هذا الشيء وغيره علي وجه التحديد³ وبناء علي ذلك استخدم اللفظ ليدل علي الإحساس العميق والمتواصل للإنسان بنفسه وماضيه وحاضره ومستقبله والمستمد من مشاعره ومعتقداته وأفكاره.

1-2- الهوية اصطلاحاً:

تعرف الهوية اصطلاحاً بأنها "كيان يجمع بين انتماءات متكاملة، وهوية المجتمع تمنح أفرادهم مشاعر الأمن والاستقرار والطمأنينة، فالهوية القومية تمنح أبناء الأمة الشعور بالثقة والأمن والاستقرار، وفي الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعدد بانتماءات وفئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية، أو اجتماعية، يتوجب على السياسيين العمل على دمج هذه الانتماءات المتنوعة من أجل الوصول إلى هوية مشتركة تمثل مصالح الجماعة بانتماءاتها الطبيعية المختلفة"، فالهوية المشتركة لا تعني بالضرورة إزالة الانتماءات الفرعية بقدر ما تعني ضمان عدم التضارب بين الهوية المشتركة والهوية الفردية⁴ أما عن آراء المفكرين حول حول مفهوم الهوية فيلاحظ أن الأمر لا يختلف كثيراً، وإن كان يتصف بأنه أكثر تحديداً؛ لأنه يرتبط بالبعد الثقافي أو الاجتماعي للمصطلح وعليه:

تعد الهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وانجازاتهم في المجالات المختلفة، بل تنطوي

1 - الجرجاني الشريف علي بن محمد، التعريفات، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1938 ص 13.
2 - خالد روضة، أزمة الهوية، موقع moslim.net J 13/03/2016, h18:00، وانظر المعجم الوسيط، 2/ 998 ص 25.
3 - رشدي أحمد طعيمة، الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، دار الفكر العربي، القاهرة، ب ط، ص 35.
4 - علي سعيد إسماعيل، الهوية والتعليم، مرجع سبق ذكره، ص 23.

علي المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة، لما لها من أهمية في تشكيل الشخصية الفردية والمجتمعية¹ وفي قاموس العلوم السلوكية تعرف الهوية بأنها " حالة تماثل في الصفة المميزة، وشعور الفرد بوجوده في" العالم ومن خلال ذلك يقيم الفرد نفسه² ويعرفها قاموس أكسفورد بأنها " الشيء هو نفسه وليس شيئاً آخر"³، ويعرفها عبد الرحمن العيسوي بأنها "شعور الشخص بأنه نفسه، نتيجة اتساق مشاعره، واستمرارية أهدافه ومقاصده وتسلسل ذكرياته، واتصال" ماضيه بحاضره ومستقبله⁴ إن الهوية هي مجموعة الصفات التي تلازم شيئاً أو شخصاً ما، وهذا ما يشير إليه القول في مفهوم الهوية بأنها" حقيقة الشخص المتضمنة صفاته الجوهرية، والتي تميزه عن غيره وتجعل له ذات مستقلة⁵ فقد عرف "سعيد إسماعيل علي "الهوية بأنها" جملة المعالم المميزة للشيء التي تجعله هو هو، بحيث لا تخطئ في تمييزه عن غيره من الأشياء، وثقافته، - كإنسان - شخصيته المميزة له، فله نسقه القيمي ومعتقداته وعاداته السلوكية وميوله واتجاهاته وثقافته، وهكذا الشأن بالنسبة للأمم والشعوب"⁶ كما أشار "محمد عمارة" إلي " أن هوية الشيء ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانتها لنقيضها طالما بقيت الذات علي قيد الحياة فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الشمس إليها، الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتبها لتلك الجماعة⁷ ويرى " محمود أمين العالم " أن " الهوية ليست أحادية البنية، أي لا تتشكل من عنصر واحد، سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان والأخلاق أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها، وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها⁸

1 - محمود أمين العالم ، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية، دار المستقبل العربي، القاهرة ، 1996 ، ص 19.

2 - حسين، عصام حسين أحمد : إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصري، (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر ، 1991 ، ص 13.

3 - Coulson .J Carr.C.T, The Oxford Illustrated Dictionary , Fifth Edition , New York, 1979, p418.

4 - عبد الرحمن العيسوي ، نظريات الشخصية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر ، 2002 ، ص 16

5 - خضر، لطيفة إبراهيم ، دور التعليم في تعزيز الانتماء ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 2000 ، ص 71

6 - علي سعيد إسماعيل علي: مرجع سابق، ص 95.

7 - محمد عمارة ، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، سلسلة " في التنوير الإسلامي " ع 32 ، القاهرة ، دار نهضة مصر، ص 6.

8 - سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم 7، المجلس - 3. محمود أمين العالم ، الهوية مفهوم في طور التشكيل ، مؤتمر " العولمة والهوية الثقافية " في الفترة 12 16 إبريل 1998 م الأعلى للثقافة، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ص 376

وأشار أحد الباحثين إلى "الهوية" كمفهوم اجتماعي نفسي يشير إلى كيفية إدراك شعب ما لذاته وكيفية تمايزه عن الآخرين، وهي تستند إلى مسلمات ثقافية عامة مرتبطة تاريخيا بقيمة اجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع¹ ويتقارب مفهوم الهوية في الغرب من مفهومها لدى العرب فقد عرفها بعض الغربيين بأنها "تعبّر عن الشعور بمجموعة من السمات الثقافية للجماعة والميل إلى ربط الشخص بالبيئة الاجتماعية التي ينتمى لها وبالتالي تميزه عن غيره من الجماعات والمجتمعات الأخرى"² وهذا معناه أن كل ثقافة تتميز عن غيرها من الثقافات الأخرى من حيث طبيعة الشخصية، وطريقة الفهم وأساليب الاتصال وخاصة اللغة، والأشكال المختلفة للسلوك، وأساليب الحياة التي ينتجونها، بالإضافة إلى. المعايير والقيم والعلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفرادها³ كما يرى كل من هانس بيتر مارتن وهارولد شومان بأن: الهوية هي كل ما يشخص الذات ويميزها فالهوية في الأساس تعني الفرد والهوية هي السمة الجوهرية العامة لثقافة من الثقافات، والهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية وإنما هي مشروع مفتوح على المستقبل، أي أنها مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ، لذلك فإن الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل التعرية والذوبان إن هذا التصور الوظيفي لمفهوم الهوية يجعلنا نميز بين تأويلين لمعنى الهوية:

- التصور الستاتيكي أو الماهوي للهوية، الذي يرى أن الهوية، عبارة عن شيء اكتمل وانتهى وتحقق في فترة زمنية معينة، أو نموذج اجتماعي معين وإن الحاضر ما هو إلا محاولة إدراك هذا المثال وتحقيقه.

ب - التصور التاريخي والديناميكي للهوية الذي يرى أن الهوية شيء يتم اكتسابه وتعديله باستمرار، وليس أبدا ماهية ثابتة، أي أن الهوية قابل للتحويل والتطور، وذلك لأن تاريخ أي شعب هو تاريخ متجدد وملئ بالأحداث والتجارب، فأن الهوية الأصلية تتغير باستمرار وتكتسب سمات جديدة، وتلفظ أخرى وهذا يعني أن الهوية شيء ديناميكي وهو سلسلة عمليات

¹ - محمد إبراهيم عيد، الهوية الثقافية العربية في عالم متغير، مجلة الطفولة والتنمية، مجلد 1، ع 3، خريف 2001، ص 110.

² - Bernardo M. Ferdman: Literacy and culture Identity : Masahiro Minami & Bruce Kennedy (Editors) "Language Issues in Literacy and Bilingual Multicultural Education", Harvard Educational Review, (U S A), 1998 PP. 355 – 356

³ - <http://www.Stephweb.com/capstone/1html> Stephan Dahl : Communications and Culture Transformation, available in : J 21/01/2016, h 23:21 .

متتابعة كما أنها تتحول مع الزمن فهي ديناميكية، وهي ترتبط بالأثر الذي تتركه الحضارة عبر التاريخ، ويمكن النظر إلى الهوية في صورتها الديناميكية على أنها مجموعة من المقررات الجماعية التي يتبناها مجتمع ما، في زمن محدد للتعبير عن القيم الجوهرية (العقائدية) والاجتماعية والجمالية والاقتصادية، والتكنولوجية والتي تشكل في مجموعها صورة متكاملة تتغير عن ثقافة هذا المجتمع وأي تهديد لكل واحد هذه القيم، يجابهه سخط الدفاع العفوي والمقاومة الثقافية، الذي يعمل حافظاً لهذه القيم، من التصدع والانهيال أو التلاشي ويتولى خط الدفاع مهمة تكييف العناصر المهددة لنواة الثقافة، وفيها بعض العناصر المشكلة لنواة الثقافة بما يضمن حفظ جوهرها لتشكيل الصورة الاجتماعية للهوية المرغوب فيها .

كما تشير الهوية أيضاً إلى أن هوية الشخص تعني صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، وقد شبهوها بالبصمة¹ ويذهب الدكتور أحمد عبد الملك في تعريفه إلى تقسيمه من شقين، الأولى تستهدف الهوية الفردية، فيما تختص الثانية بمفهوم الهوية الجماعية، فيقول في استعراضه لها: "أن الهوية الجماعية هي الهوية النابعة من أن الأفراد ينظرون إلى أنفسهم كأعضاء في جماعة، يتمثلون معها، ويطورون شعورهم ضمن مفهوم (نحن كأعضاء نمثل جماعة)".

ويشتمل تعريف الهوية الجماعية على إيجاد قيم ومعايير مشتركة لأعضاء الجماعة وصياغة علاقتهم بتقاليد الماضي، والقدرة على التجند الجماعي من أجل إنجاز أهداف مشتركة، وتعبيرات تضامن بين أعضاء الجماعة وأشياء أخرى.² ويرى الدكتور رشاد عبد الله الشامي، في كتاب إشكالية الهوية في إسرائيل الصادر عن سلسلة عالم المعرفة، مجموعة من التعريفات التي يحاول من خلالها الوصول إلى أقرب تعريف حقيقي للهوية، فيقول:

"يمكن تعريف الهوية بأنها الشفرة التي يستطيع الفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتبياً إلى تلك الجماعة، وهي شفرة تتجمع عناصرها العرقية على مدار تاريخ الجماعة وتراثها الإبداعي وطابع حياتها".

¹ - هانسبيترمارتن، هارولدشومان ، فخ العولمة ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت

1998 ، ص 10

² - مصطفى بادوي ، الهوية والانتماء في وسائل الإعلام العربية منتدى آفاق الفلسفة و السوسيولوجيا و الأنثروبولوجيا

<http://afaksocio.ahlamontada.com/t> , J 13/03/2016,h 17:30.

ويضيف د. الشامي إن "الهوية بالإضافة إلى الشفرة تتجلى من خلال تعبيرات خارجية شائعة مثل الرموز والألحان والعادات التي تنحصر قيمتها في أنها عناصر معلنة تجاه الجماعات الأخرى وهي أيضاً التي تميز أصحاب هوية ما مشتركة عن سائر الهويات الأخرى، ولكن الملامح الحقيقية للهوية هي تلك التي تنتقل داخل الجماعة، وتظل محتفظة بوجودها وحيويتها مثل الأساطير والقيم والتراث الثقافي وتحدد الهوية الشعور العميق الوجودي الأساسي للإنسان"¹، كما أن الهوية ترتبط بالانتماء، فقد عرفها البعض بأنها "مجموعة من السمات الثقافية التي تتصف بها جماعة من الناس في فترة زمنية معينة، والتي تولد الإحساس لدى الأفراد بالانتماء لشعب معين، والارتباط بوطن معين، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز، والفخر بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد"² كما ذهبت بعض التعريفات إلى أن الهوية الاجتماعية هي "تلك السمات الخاصة بمفهوم الذات الفردية في ضوء أسس ومرتكزات لجماعتهم الاجتماعية، وعضويتهم الطبقية معاً، ومع ارتباطاتهم العاطفية والتقييمية وغيرها من الارتباطات السلوكية؛ التي تربطهم بهذه الجماعة مؤكدة انتماءاتهم إليها" وهذا التعريف يوضح العلاقة بين الانتماء وبين الهوية، حيث إن كلا منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به فالإنسان عندما يعرف أن هويته ترتبط بهوية المجتمع الذي يوجد فيه، فإن هذا يجعله يتمسك ويرتبط بمجتمعه وحسب د. عابد الجابري فالهوية "كيان يصير يتطور وليست معطى جاهزاً ونهائياً.

وهي تصير وتتطور، إما في اتجاه الانكماش وإما في اتجاه الانتشار، وهي تعنتي بتجارب أهلها ومعاناتهم، بانتصاراتهم وتطلعاتهم، وأيضاً باحتكاكها سلباً وإيجاباً مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما "إنها إذن الحد المكتسب من المعارف والتصورات والممارسات الفكرية لدى الإنسان في محيطه الاجتماعي، والتي تلقاها لمصلحته ومصلحة هذا المحيط..."³

لقد تم استخدام الهوية على نطاق واسع على يد كثير من العلماء وذلك بالارتباط بإحساس الفرد بنفسه، ولكنها فيما بعد اتخذت منحىً كبيراً في تنوع معانيها واستخداماتها المركبة، والهوية مستمدة من المجتمع ومؤسساته، إذ أن العائلة والمدرسة والجامعة ومكان

1 - المرجع السابق. J 13/03/2016, h18:00.

2 - إسماعيل الفقي، إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقتها بالهوية والانتماء (دراسة امبريقية)، المؤتمر القومي السنوي الحادي والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان العولمة والتعليم، ديسمبر 1999، ص 205

3 - <http://www.upesonline.info/bodyarticulos.asp?field=articulos&id=718>, J20/02/2016, h 09:45.

العمل وأجهزة الإعلام الجماهيرية تؤدي دوراً حاسماً ومؤثراً في تشكيل الهوية، ومن هنا فإن المجتمع يستمد مؤسساته وممارساته منها.

وبعد هذا العرض لمفهوم الهوية يمكن تحديد أهم السمات والملامح الرئيسية لهذا المفهوم من وجهة نظر الباحث كما يلي:

المماثلة والمثابرة في كل شيء الشيء نفسه كما ورد في التعريفات اللغوية اللاتينية والفرنسية والإنجليزية والعربية، أو تفرد الإنسان باعتباره هوية متميزة ومتفردة عن الآخرين أو الانتماء لإطار اجتماعي إنساني ومشاركته في ذلك، أو التماثل في الصفة المميزة والشعور بالوجود في العالم. ويعتقد الباحث أن مقومات الهوية قد تتغير وتتبدل بسبب التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

إذن يمكن أن نخلص من ذلك بالآتي:

- أنه يصعب إيجاد تعريفاً جامعاً مانعاً للهوية .
- أن الهوية تختلف من مجتمع لآخر ومن عصر لعصر
- أن الهوية تختلف باختلاف التوجهات الفكرية والأيدولوجية
- أن الهوية الثقافية تتكون من مزيج من اللغة والدين و التاريخ و ثقافة المجتمع، وهذا معناه أن الهوية يكون لها خصوصيتها المستمدة من ثقافة المجتمع وتصلها تاريخه وحضارته .
- أن هناك ثلاث مستويات للهوية تتمثل في: الهوية الفردية وهي علي مستوى الفرد والهوية الجماعية وهي التي تكون علي مستوى الجماعة التي يوجد فيها الفرد، والهوية الوطنية والقومية .

وهي التي تشمل المجتمع كله، أنه لا يوجد تعارض بين وجود هوية لكل مجتمع وبين التفاعل مع متغيرات العصر أن من مظاهر ضعف الهوية عندما يؤدي الإعجاب بالعلم والتقدم إلي الإعجاب بمن أبدعه، فيسيرون و راءهم ويتبعون خصوصياتهم الثقافية .

1-3- الأهمية المعرفية لدراسة الهوية :

تنبع الأهمية المعرفية لدراسة الهوية من محاولة إرساء إطار مفاهيمي ونظري يسمح للباحث بالتعامل مع ظواهر الهويات الجماعية بهدف فهم المجتمع وتفسيره بأكثر مصداقية

لطبيعتها وحركتها، لذلك فإن الطرح المحدد للهوية الجماعية يتجاوز المستوى النظري إلى المستوى العلمي، فسقوط الاتحاد السوفييتي مثلاً ساهم في بروز هويات جماعية تستند إلى عوامل لغوية وثقافية ودينية وعرقية وجغرافية، كما أن الآراء ووجهات النظر تتعدد وتباين في المسائل المتعلقة بحياة الجماعة وخصوصاً في قضية انتماء الفرد إلى الجماعة، إلا أنها تتفق حول حقيقة واحدة وهي حقيقة بديهية بسبب تشكل العالم في العصر الحديث على أسس قوية مفروغ منها على الوعي الإنساني حالياً وقد أثبتت التطورات التاريخية ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية، إن الانتماء القومي والديني من أقوى الانتماءات وأكثرها صموداً، لذلك أثبتت فكرة انصهار الجماعات في بوتقة واحدة فشلها في جميع أنواع الأنظمة السياسية والاجتماعية المعاصرة. إن الانتماء إلى جماعة محددة يعني ضمن وجود جماعات أخرى، أي أنه لا يمكن إن توجد هوية جماعية معينة، إلا بوجود هويات أخرى، وهذه الحقيقة تؤكد أهمية الحدود بين الجماعات وخصوصاً التي تتشكل على الأسس نفسها (قومي، ديني.... الخ) فالفرد يعرف نفسه بطريقة تضعه داخل حدود جماعة معينة، لذلك فإن دراسة الهوية " القومية الدينية،... الخ " هي في جوهرها دراسة حدود الجماعة وتشكلها اجتماعياً وثقافياً ، لهذا السبب فإن الدراسات التي تجري على الهوية الوطنية يجب أن تنطلق في الحالات التي تكون فيها الهوية واضحة ومرئية أو في الحالات التي تكون فيها الهوية غامضة وغير واضحة أو مختلفة.

وفي هذه الحالات يمكن بسهولة ملاحظة الإجراءات المعقدة التي من خلالها تتحدد الهوية الوطنية.¹

2- وظيفة الهوية في حياة الشعوب والأمم:

لندرك أهمية الهوية لابد أن نتعرف على وظيفتها في حياة الشعوب والأمم، وأن نتساءل هل يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة في ظل العولمة كما أدتها في ظل الاستعمار. سبق لدول الاستعمار التقليدي أن احتلت العديد من البلدان بقوة السلاح لكنها لم تنعم بالراحة، فقد هبت الشعوب تدافع عن سيادتها وكان العنصر المحرك للمقاومة هو سلاح الهوية، فقد أبت

¹- ناصر احمد كامل، إطار نظري لدراسات الهوية الوطنية :

<http://www.thoriacenter.org/cms/webimages/359509.do>, J 02/01/2016, h21:40.

هذه الشعوب أن يسعى الاستعمار لمحو لغتها وثقافتها بما في ذلك دينها.ولما أدرك المحتلون خطورة الهوية غيروا إستراتيجيتهم فاتجهوا إلى محاربتها.

فالهوية حافظت على الروابط التي جمعت الأمة عبر مسيرتها التاريخية ومنتنت نسيجها الاجتماعي ووحدت نظرتها إلى الكون والحياة، وهي حاملة للتراث بكل أشكاله وحاضنة له وهي مصدر اعتزاز للأمة تتمايز بها عن الآخر، وتقوم بدور تعبوي خاصة في الفترات التي يصبح فيها كيان الأمة مهددا، فهي ترفض الذوبان، والتماهي في الآخر كما أنها الأرضية التي يمكن أن ينهض عليها أي بناء وحدوي في المستقبل، وبهذا فالهوية ليست انتماء إلى الماضي إلا بقدر ما يساعدها ذلك على صنع المستقبل¹ وبذلك يمكن اختزال وظيفتها في: حاملة وحاضنة للتراث ممانعة ومقاومة ترفض الذوبان والتماهي في الآخر صانعة للمستقبل كما تتمثل أهم الوظائف للهوية في المجتمعات فيما يلي:

- ضمان الاستمرارية التاريخية للأمة إذ لا يمكن التشكيك في انتماءاتها.
- تحقيق درجة عالية من التجانس والانسجام بين السكان في مختلف جهات الوطن الواحد.

- تمثل الهوية الجنسية والشخصية الوطنية التي تحافظ على صورة الأمة أمام الأمم الأخرى، وذلك من خلال الحفاظ على الكيان المميز لتلك الأمة.² كما يمكن أن نلخص أهم الوظائف للهوية فيما يلي:

✓ الوظيفة الاجتماعية :

إن الوظيفة الأساسية للهوية الثقافية هي أن تجمع أعدادا من الناس في بوتقة جماعة مميزة وخاصة، فثمة عوامل أخرى تساهم أيضا في الوصول إلى النتيجة نفسها: كروابط الدم والقرب الجغرافي والسكن وتقسيم العمل، ولكن هذه العوامل التي يمكن أن نسميها عوامل موضوعية تتبدل كما أنها تفسر من جديد في الثقافة وبالثقافة، فالثقافة هي التي تعطي لهذه العوامل معنى وبعدا يتجاوز كثيرا معانيها وأبعادها التي كانت لها أصلا، وهكذا فإن روابط الدم تصبح روابط قري وتتنوع هذه الروابط وتتعدد بسبب نظام المحارم والقواعد التي تحدد

¹ - ريكوبان . هستيريا العولمة ، (2004) باريس

<http://www.diwanalarab.com/spip.php?article> ,J 20/01/2016, h 15:20.

² - حكيمة بولعشب، تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة، جامعة جيل الجزائر

www.aranthropos.com ,J 12/03/2016, 22:50.

الزواج المباح والزواج المحرم، وبسبب المعايير التي تنظم العلاقات بين الأشخاص من الجماعة القروية نفسها، وكذلك الشيء نفسه أيضا فيما يتعلق بالسكن أو بتقسيم العمل حيث تستخدم الثقافة هذا أو ذاك من أجل أن تصنع فكرة الأمة والوطن والملكية الخاصة والمكانة الاجتماعية وغيرها، إن هذه جميعها ليست أفكار فحسب وإنما هي وقائع ساهمت الثقافة في صنعها واستمرارها.

لذلك تبدو الهوية لثقافة وكأنها عبارة عن عالم عقلي أخلاقي رمزي، مشترك بين أعداد من الناس، وبفضل هذا العالم ومن خلاله يستطيع هؤلاء أن يتصلوا فيما بينهم ويقروا الروابط التي تشد بعضهم إلى بعض والقيود أو المصالح المشتركة ويشعروا أخيرا أن كل فرد على حده وجميعهم كجماعة بأنهم أعضاء في كيان واحد، يتجاوزهم ويشملهم جميعا، وهذا ما نسميه تجمع أو جمعية أو جماعة أو مجتمع.¹

✓ الوظيفة النفسية :

تؤدي الهوية الثقافية - على الصعيد النفسي- وظيفة "قولبة" الشخصية الفردية، أي أنها في الواقع نوع من القالب تتشكل في بوتقته شخصيات الأفراد النفسية، وذلك لأنه يقدم لهم نماذج من التفكير ومن المعارف والأفكار والقنوات المفضلة للتعبير عن العواطف أو وسائل إشباع الحاجات... ولكن هذا القالب ليس جامدا بصورة مطلقة، فهو طيع نوعا ما لدرجة أنه يسمح للأفراد بالتكيف مع هذا النسق المتكامل، وهذا ما يسمح نسبيا لكل شخص بأن يتمثل الثقافة بطريقة تتوافق مع خاصيته أو طبيعته، ومن هنا تبرز شخصية الفرد التي رغم أنها نتاج لعملية تثقيفية خضع لها، إلا أنها لا تخلو من الخصوصية التي تميز كالفرد عن الآخر فضلا عن ذلك فإن الثقافة تتيح لنا خيارات واختيارات بين القيم المتنوعة وبين النماذج المتفاضلة المتغيرة والمتحولة حسب الخصوصيات الثقافية. ولكن هذه المطوعية أو الليونة تتم داخل حدود الإطار الثقافي لأن تجاوز هذه الحدود الموضوعية يعني أن الفرد أصبح هامشيا في المجتمع الذي هو عضو فيه.

¹ - غيروشييه ، مدخل إلى علم الاجتماع العام ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان ، 1983 ، ص 144.

3- العلاقة بين الهوية والثقافة :

للهوية علاقة متينة بالثقافة، فالهوية هي جوهر الشيء وحقيقته فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة هي لبها وحقيقتها، وهي مرتبطة بالثوابت والمتغيرات فهوية الإنسان هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير لأنها تتجلى وتفصح عن نفسها ولا تخلى مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة¹ فثمة علاقة وثيقة بين الهوية والثقافة، بحيث يتعذر الفصل بينهما إذ أن ما من هوية إلا وتختزل ثقافة، فلا هوية بدون منظور ثقافي، ولا تستند إلى خلفية ثقافية والثقافة في عمقها، وجوهرها، هوية قائمة الذات. وقد تتعدد الثقافات في الهوية الواحدة كما أنه قد تتنوع الهويات في الثقافة الواحدة، وذلك ما يعبر عنه بالتنوع في إطار الوحدة فقد تنتمي هوية شعب من الشعوب إلى ثقافات متعددة، تمتزج عناصرها، وتتلاقح مكوناتها فتتبلور في هوية واحدة. وعلى سبيل المثال، فإن الهوية الإسلامية تتشكل من ثقافات الشعوب والأمم التي دخلها الإسلام سواء اعتنقته أو بقيت على عقائدها التي كانت تؤمن بها، فهذه الثقافات التي امتزجت بالثقافة العربية الإسلامية وتلاحقت معها، العربية الإسلامية، فهي جماع هويات الأمم والشعوب التي انصوت تحت لواء الحضارة العربية الإسلامية، وهي بذلك هوية إنسانية، متفتحة، وغير منغلقة وفي زمن تفرض فيه العولمة الغازية للهويات والماحية للخصوصيات الثقافية على العالم يفترض أن تخلق الحداثة بنزوعها الكوني ثقافة عالمية وكونية. وإذا كانت صور من هذه الثقافة قد تخلقت عبر العالم خلال تاريخ الحداثة، فإن الصورة المعاصرة من عولمة الحداثة قد عجّلت بتكوين هذه الثقافة. ولا تفهم ثقافة العولمة إلا في ضوء مفهوم الثقافة المحلية والوطنية. فتلك الأخيرة تتكون من جماع أساليب السلوك والأفكار والرموز والفنون التي تميز شعباً من الشعوب، وعلى الرغم من تنوعها الداخلي تتميز الثقافة الوطنية بالتجانس أما ثقافة العولمة فإنها الثقافة التي تتجاوز الثقافة الوطنية، متخطية الحدود، وتنتشر من خلال آليات تدفق السلع والأفراد والمعلومات والمعرفة والصور.²

¹ - محمد عمارة، الهوية ضمن كتاب مؤتمر التاريخ الإسلامي وأزمة الهوية الصادر عن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا، 2000، ط 4، ص 249.

² - أحمد زايد، عولمة الحداثة وتفكيك الثقافة الوطنية، مجلة (عالم الفكر)، 32، العدد 1، الكويت يوليو، سبتمبر 2003 م ص 14.

4-مكونات الهوية :

إذا كانت الهوية هي حقيقة الشيء المشتملة على صفاته الجوهرية والتي تميزه عن غيره فلا شك أنها تختلف باختلاف مكوناتها وعناصرها. والذي يصوغ هوية المسلم ويجعله متميزا عن غيره، "أربعة عناصر هي الدين، واللغة، والتاريخ، والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمناخية"¹

الدين: لا شك أن سلوك الإنسان في الحياة ينبني على تصوره لنفسه أولا (ما أصله، وما مصيره)، وتصوره للإله الذي يعبد، ثم تصوره للكون وللحياة. والدين هو أول المكونات التي تشكل هذا التصور. فالإنسان الذي يعتقد بوجود إله واحد، بيده الضر والنفع، والموت والحياة، والرزق، والأجل، والذي يعتقد بأن هناك يوم يجازى فيه الناس على أعمالهم خيرا كانت أو شرا، سيكون همه كيف يرضي هذا الإله، وكيف يتجنب السوء والظلم والآثام خشية الجزاء الأخروي، وبالتالي يكون صالحا في نفسه، مصلحا لغيره قائما بالحق والعدل في الأرض، ممتثلا للخير والبر، ناهيا عن الشر والفجور.

اللغة: تعد اللغة إحدى الركائز الأساسية للهوية، "وهي الوسيلة الأساسية في العلاقات الإنسانية من حيث التوصيل أو النقل والتعبير عن الأفكار والمعاني والرغبات"² واللغة العربية هي وعاء الثقافة لكل الشعوب الناطقة بها، من خلالها يتم تلقي المعرفة، وتدوينها ونقلها إلى الأجيال، و بها يمارسون عباداتهم وشعائهم، وأن آدابهم وقصصهم وأشعارهم إلى غير ذلك. "والقرآن الكريم منح اللغة العربية سلطة مكتوبة وصفة مقدسة قائمة على إلهامات من السماء...، بينما يقال إنها ثابتة موحى بها، أنزلها الله على عبده لكي يتفاهموا ويتعارفوا واتخذت صفة القداسة سلطة أقوى بفضل تحول اللغة إلى لغة الطقوس الدينية". وتعتبر هذه اللغة التي وسعت كتاب الله لفظا وغاية، وحملت نصه المعجز محفوظة بحفظ القرآن الكريم

وباقية ببقائه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر الآية:09

¹ - عليه هود، أبعاد الهوية العربية الإسلامية في ظل العولمة، صحيفة سبتمبر الالكترونية ، العدد1427. رقم26.
www.26sep.net/newsweekarticle,J 21 /01/2016 ,h 22:15.

² - خور ينسيم، الإعلام العربي وانهايار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2005، ص81

التاريخ: نقصد بالتاريخ ذلك السجل الحضاري للأمة العربية المسلمة، ويشمل إنجازاتها المعنوية والمادية وهذا كله رصيد ثري للفرد ، ومكون هام من مكونات الهوية ، لأن الإنسان لا ينفك يفتني أثر آبائه ومآثرهم، حتى ليكون ذلك جزءا من شخصيته.

"ودراسة التاريخ الإسلامي تغذي الروح الإسلامية وتقوي معانيها في نفوس الجيل بكل أبعادها النظرية والتطبيقية، وبالتالي يكسب الثقافة الإسلامية سمة الأصالة والانتماء كما يشكل رصيда ضخما من المعلومات والمعارف الذي تنمو به ثقافة المسلم".¹

البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية: لا شك أن البيئة التي يعيش فيها الفرد تؤثر على بنائه الفكري والعقلي، بالقدر الذي يؤثر فيه التاريخ.

5- الصورة الرمزية للهوية الجماعية :

يعتمد الوعي بالانتماء الاجتماعي على مشاركة الإنسان الفرد في معرفة مشتركة تمثل ذاكرة المجموعة ككل تلك المعرفة والذاكرة يتم نقلهما وتبدلهما بين أفراد المجموعة عن طريق التحدث بلغة مشتركة، أو بتعبير أشمل عن طريق استخدام نظام إشارات مشترك، كالكلمات والجمل والنصوص، وأيضا الشعائر والرقصات والنقوش والزخارف والأزياء الشعبية والوشوم والأكل والشرب والتماثيل والصور والمناظر الطبيعية وعلامات الطرق والحدود. كل هذه الأشياء يمكن أن تتحول إلى إشارة تكون (كودا) أو (شفرة) لوحدة اشتراك المجموعة فليست الوسيلة التعبيرية في حد ذاتها هي الفيصل، بل الأساس هنا هو وظيفة رمز الحضارية وتركيب الإشارة نفسها. المهم هنا هو المعنى الحضاري الذي يؤديه هذا الرمز، وكيفية تركيب الإشارة من الوجهة الحضارية، لذا نريد أن نسمي هذا المركب، أو هذه الكتلة المتمثلة في كم الوحدة، أو المشاركة هذه بين أفراد المجموعة والمنقولة بشكل رمزي نريد أن نسمي هذا ب" الحضارة"، أو بتعبير أدق نريد أن نسميه ب" التكوين الحضاري".

فوجود "هوية جماعية" له ما يقابله على الناحية الأخرى من "تكوين حضاري" مناسب يؤسس لهذه الهوية ويقوم – وهذا هو الأهم- بإعادة إنتاجها من جديد، أي: بإعادة إنتاجها مرة أخرى."

¹ - هندي، صالح، وآخرون، الثقافة الإسلامية، دار الفكر للثقافة والنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ط1، 2000، ص96.

فالتكوين الحضاري "هو إذن الوسيلة، أو الأداة التي من خلالها يتم بناء "الهوية الجماعية" ويمكن الاحتفاظ بها على مر الأجيال.¹

✓ التحديات التي تواجه الهوية:

تتعدد مصادر التحديات التي تواجه الهوية ، بقدر ما تضعف المناعة لدى الفرد والمجتمع ، ولكن المصدر الأساس الذي يأتي منه التحدي الأكبر لهوية الأمم والشعوب كافة يكمن في السياسة الاستعمارية الجديدة التي تسود العالم اليوم، والتي ترمى إلى تنميط البشر والقيم والمفاهيم وفق معاييرها الجديدة ، وتسعى إلى صياغة هوية شمولية تفرضها في الواقع الإنساني، في إطار مزيف من التوافق القسري والإجماع المفروض بالقوة.

والخطورة في هذا الأمر، أن قوة الإبهار التي تطرح بها هذه الهوية الشمولية ذات المقترح الغربي، والأمريكي تحدياً، تعمى الأبصار عن رؤية الحقائق على الأرض كما هي مما يؤدي إلى توهم أن هذه الهوية المغشوشة، هي الهوية العصرية، الهوية الكونية، هوية التحديث والمدنية، الهوية التي ينبغي أن تسود وتقود، ولا هوية الجمود والهمود. أما كونها هوية عصرية، فهذا صحيح من بعض الوجوه، لأنها مفروضة على هذا العصر بقوة الهيمنة والسيطرة والغلبة، وأما كونها هوية كونية، فهذا أبعد ما يكون عن حقائق الأشياء لأن في العالم هويات متعددة، بقدر ما فيه من ثقافات وحضارات، أما أنها هوية التحديث والمدنية فينبغي أن نفهم جيداً أن للحدث دلالات ومفاهيم ومستويات، فمنها حدث مادية وضعية مقطوعة الصلة بالدين، ومنها حدث أخلاقية، إنسانية بانية للإنسان بعناصره المتكاملة وللحضارة في أبعادها المادية والروحية. كذلك شأن المدنية فهي على درجات متفاوتة فليست كل مدنية تحمد، وهي على كل حال، حمالة أوجه، ففي الحرب العالمية الأولى والثانية، سقطت ضحية المدنية في أوروبا واليابان عشرات الملايين من البشر، وفي هذه المرحلة من التاريخ، تندلع الحروب وتحتل الدول وتقهر الشعوب، وترتكب الجرائم ضد الإنسانية باسم المدنية أيضاً.

لذلك فإن إضفاء صفة المدنية على هذه الهوية الغازية المركبة من عناصر متناقضة والمنطوية على روح العدوان على السيادة الثقافية للأمم واستغلالها والاستهتار بها، تضليل للرأي العام العالمي، وتزوير لإرادة الشعوب، وتزييف للحقائق، واستهتار بالقيم الإنسانية

¹ - سيان أسمن، الذاكرة الحضارية الكتابة والذكر والهوية السياسية في الحضارات الكبرى الأول 260 / بالمجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط 1 ، 2003، ص259.

وانتهاك للقوانين الدولية، ودفع بالعالم نحو مزيد من الكوارث والحروب والصراعات، إن إلزام العالم بأسره، بانتهاج نظام سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي واحد، هو عمل ضد سنن الله في خلقه ، بقدر ما هو خروج على منطق التاريخ وقانون الطبيعة، ولئن كان مصير هذه السياسة الاستعمارية الجديدة سائرا إلى إفلاس لا محالة ، فإن هذا لا يمنع من استمرارها إلى أمد قد يطول في طمس الخصوصيات الثقافية والحضارية للهويات الوطنية للأمم والشعوب في المديين القريب والبعيد، ولذلك نقول إن الخطر الذي يتهدد الهوية الحضارية والخصوصيات الثقافية، خطر حقيقي واقع فعلاً، ويزحف نحو المزيد من الغزو والاكتماس والعدوان، وهو حقيقة واقعية قائمة في حياتنا، نعيشها ونشاهد آثارها المدمرة للعقل والوجدان والمهددة لسلامة الكيان الإسلامي بصورة عامة، باعتبار أن الحرب ضد الكيان الإسلامي بصورة عامة، أن الحرب ضد الهوية، يقصد بها تمهيد الطريق نحو فرض الهيمنة السياسية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية والثقافية.¹

6- الإعلام ودوره في تشكيل الهوية الجزائرية:

لقد حققت تكنولوجيا الاتصال تطورات هائلة كانت لها انعكاسات متباينة على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية منها الإيجابية ومنها السلبية التي تحمل في كيانها جملة من التعقيدات نتج عنها عصر العولمة والفضائيات، فبدأت تنتشر الرذيلة وتقضي على الفضيلة في كثير من الحالات، كما هددت تماسك الأسر والمجتمعات وخلقت العديد من المشكلات.

لا شك أن القيم الجديدة التي أنجبتها وسائل الإعلام في ظل ظاهرتي المثاقفة والعولمة الثقافية أضحت تهدد مسار الهويات المحلية بتحطيم الخصوصيات الثقافية التقليدية وانصهارها في ثقافة عالمية أمريكية واحدة في ظل ما يمكن تسميته بالهيمنة الحضارية إن صح التعبير.

من الملاحظ أنه مع ظهور منافس قوي لمختلف المؤسسات الاجتماعية المتمثل في الإعلام الذي أطلق عليه اسم (الأب الثالث) دلالة عن الدور الذي يلعبه في التربية ، وبالتالي إحداث تغيير جذري فعال يمس صميم الثقافات الأصلية وثوابت الهوية المحلية كالأخلاق أو الدين أو التاريخ أو اللغة خاصة البرامج الغربية التي يستورد أغلبها على شكل مسلسلات اجتماعية أو عنيفة خاصة ففي المجال الاجتماعي عندنا يمكن الحديث عن مظاهر التغيير القيمي من حيث فتور العلاقات الاجتماعية وانتشار قيم الفردية وطغيان المادة وظهور عادات

¹ - مسعود ضاهر، عرض كتاب- (شرق وغرب : الشرح الأسطوري) لجورج قرم، مجلة (المستقبل العربي) ، العدد : 297 ، بيروت، نوفمبر 2003 م.

وتقاليد لا تمت لهويتنا بصلة كالاحتفال بعيد المسيح أو رأس السنة وظهور (بابا نوال) وظهور أساليب عيش جديدة تشبه بكثير المجتمعات الغربية في المجلس والكلام وعدم احترام والدين والعلاقات العاطفية غير المباحة، كلها أمور عادية في ظل الحضارة الجديدة.

أما عن الشكل فحدث ولا حرج، فاللباس العارية موجودة في كل المحلات التجارية وامتلاك آخر صيحات الهواتف النقالة والتسابق في شراء أفخم السيارات والفيلات وعدم الاكتفاء بالضروريات كالمجتمع الريفي، بل المجتمع الحضري اليوم يتجاوز ذلك إلى امتلاك الكماليات واعتبارها مؤشرا هاما عن التحضر والتقدم ، ولقد تحدث ابن خلدون جيدا عن هذه الظاهرة وتفاصيلها.

إن وسائل الإعلام والتلفاز منها خاصة تفرض سيطرتها الثقافية علينا شئنا أم أبينا والدول الفقيرة التي لا تستطيع أن توفر للطفل والشاب معا أماكن التسلية والنوادي العلمية تجعل هذه الفئة تتجه إلى التلفاز، فهو ملاذ الذين يعانون من عدم الاستقرار الداخلي وعدم التكيف الحسي والمزاج المتقلب، فالتلفاز بالنسبة لهؤلاء إلى عالم واسع أجمل من الواقع فالطفل يمثل هذه الظروف يتقمص الشخصيات في مختلف الأدوار التي يشاهدها ، فإما أن يعيش في الخيال و إما يحاول تقليد ذلك في الواقع في قلة الإجرام والرديلة.

إلا أن للتلفاز فوائد كثيرة فيقل المعلومات الهامة وفي التربية وتعليم اللغات الأجنبية وتوصيل مكارم الأخلاق من خلال بث القنوات الدينية المحافظة الهادفة التي تراعي القيم الاجتماعية وتقدم المفيد للجميع، علما بأن نظرية الهوية الاجتماعية تؤكد بأن عضوية الجماعة تمنح للناس صورة إيجابية عن ذواتهم وتتألف صورة الذات من الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية وكلما كانت الجماعة من الجماعات العديدة التي ننتمي إليها تمتع بهوية جماعية إيجابية وانعكس ذلك على صورة الذات لدينا وجعلها تزداد إيجابية كذلك¹.

✓ الهوية بين الثابت والمتحول:

و إذا كان إجماع الباحثين حول فكرة أنه لا وجود لشعب دون هوية، فإنهم اختلفوا في الشكل الذي يحدد الهوية. وفي هذا السياق انتقد أحد الباحثين [نديم البيطار]، ما أسماه بالشكل

¹ - بذاك شبعة ، الإعلام وعلاقته بالقيم الاجتماعية والهوية في المجتمع الجزائري - الملتقى الدولي الثاني عشر حول الإعلام ورهانات المستقبل - جامعة أدرار 15- 2009/17/16 الجزائر ، ص 93.

الميتافيزيقي الذي يحدد هوية الأمم والشعوب، دون الرؤية إليها كمجموعات حية تتميز باحتمالات تكشف عن ذاتها في عملية تحققها، ويطرح مقابل ذلك مقاربة سوسيولوجية ترى أن الهوية تتغذى بالتاريخ وتشكل استجابة مرنة تتحول مع تحول الأوضاع الاجتماعية والتاريخية، فتمنح منها دون أن تشكل ردًا طبيعيًا، وبذلك فهي هوية نسبية تتغير مع حركة التاريخ وانعطافاته. والواقع أن مسألة ثبوت الهوية أو تغيرها قد طرحت على محك المساءلة والنقاش، وأثبتت المجادلات العلمية أن هوية أي مجتمع ليست أمراً ثابتاً و سرمدياً كما ذهب إلى ذلك المفكر المغربي محمد عابد الجابري، بل يرتبط بالمؤثرات الخارجية وبالتداول العلمي للأفكار والثقافات. لكن يبدو لنا أن تغير الهويات ينبغي أن يخضع لقانون التوازن بين الثوابت المميزة للهوية والعناصر القابلة للتحول، وإلا كانت الهوية عرضة للخطر والتدمير، فالهوية تتضمن مكونات ثابتة وأخرى قابلة للتغيير. الأمر الذي يعطي الفرد الشعور بأنه يتبدل في تواصله مع الآخر مع الحفاظ، في الآن نفسه، على ذاتيته.¹

ويعتبر الدين واللغة من الثوابت الراسخة، بينما تكون المكونات الأخرى من عادات وقيم وطرق تفكير قابلة للتغيير في الشكل الإيجابي الذي تحدده حركية المجتمع وتفاعله بمحيطه الخارجي. وإذا كان القول بثبات اللغة كمعطى أساسي يحيل على الهوية، فإن ذلك لا يعني تقديسها، والحيلولة دون تطوير بنيتها لإنتاج أفكار جديدة وتوليد مصطلحات لغوية ذات قيمة.

وعلى العموم فإن مكونات الهوية الإنسانية تنسج وجودها عبر شبكة من العلائق التي تندرج في الخانات الحضارية والمشاركات التالية :

- مجال جغرافية ووطن تاريخي مشترك .
- أساطير وذاكرة تاريخية مشتركة.
- ثقافة شعبية مشتركة.
- منظومة حقوق وواجبات مشتركة.
- اقتصاد مشترك مرتبط بمناطق معينة.

¹ - محمد عابد الجابري ، مداخلة في ندوة التراث وتحديات العصر، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 2002 ، ط 2 ، ص 3.

7-آليات الحفاظ على الهوية :

يجمع المؤلفون في هذا الصدد على أن أهم ما نسعى إليه هو تنمية الولاء للذات الثقافية الاجتماعية ودعمه والحفاظ عليه، وهذه ليست قضية حماسية أو عاطفية. هذا الولاء يتطلب أولاً أن تنتهياً شروط موضوعية خارجية يستطيع أن يعيش في ظلها ويتجدد، يتطلب أن يشيع العدل وأن تتقدس الحرية. معنى ذلك أن مناقشة الهوية الثقافية لا يمكن أن تتم بمعزل عن الظروف الاجتماعية الاقتصادية، والبناء الطبقي الاجتماعي، وأداء المؤسسات لدورها أداء صحيحاً ملائماً لمصالح الفئات والقوى الاجتماعية.

وإذا وضعنا القضية في إطارها الصحيح لرأينا أن مهمة الحفاظ على الهوية هي وظيفة أجهزة التنشئة الاجتماعية و الثقافية في كل مجتمع، ولا يمكن لعقل أن يعتقد أو يطالب الدول الأجنبية أو تحديداً الدول المهيمنة بإعداد برامج ومواد ثقافية و إعلامية وأيديولوجية تتبنى قيمنا وترعى تراثنا لكي تحافظ على هويتنا، إنها تنتج ما تنتجه من وجهة نظر ثقافتها، ووفقاً لاعتبارات السوق وأحكامه، وتأتى إلينا المواد الثقافية مطبوعة بطابع الهوية الخاصة لتلك القوى المهيمنة، لذا فلن يمكن أن نصمد تجاه كل هذا دون أن ننفتح على العالم الخارجي ونقوي أنفسنا لكي نصمد أمام هذه العولمة، ويتمثل هذا الموقف نفسه مع هدم الحدود الاقتصادية بأنواعها أمام تدفق السلع، فلن نستطيع أن نستمر في إجراءات الحماية دون تقوية القاعدة الإنتاجية الداخلية ودعم قدرتها على التنافس مع أعتى القوى الاقتصادية، هذه هي أصول اللعبة الجديدة وعلينا الصمود ومواصلة البقاء في ظلها.¹

7-1- بدايات المجتمعات الافتراضية :

تعود بدايات تشكل المجتمع الشبكي (على الخط) إلى فترة الستينيات ، بظهور شبكات الحواسيب لغرض المعروفة في فترة لاحقة من أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات كذلك ظهور شبكة اربانت (Arpanet) التعليم مثل شبكة بلاتو (plato) وغير ذلك من شبكات الحواسيب في السبعينيات والثمانينيات، وبخاصة من لإتاحة نفاذ عام وواسع للتكنولوجيا (BBSS) انتشار استخدام لوحات الاتصال المحلي مثل لوحات النشرات الجديدة آنذاك، ومن أهم المجتمعات المعنية هي²: في سان (WELL) (WholeEarthLectronic Link) المجتمع

¹ - سماح أحمد فريد ، مرجع سابق ، ص 132

² - WELL;"http://www.well.com4, J 03/03/2016,h 22:30.

المحلي الافتراضي ويل فرانسيسكو (الثمانينيات) الذي أسس في طوكيو. (TWICS) مجتمع نظام تويكس

في لندن . (CIX) سي - آي - اكس

في باريس . (Calva com) كالفا كوم

في الولايات المتحدة. (USENET) يوزنت

في الولايات أيضا. (SEATTLE COMMUNITY NETWORK) مجتمع شبكة سياتل في نيويورك سيتيسي ، والتي كانت تستخدم بصعوبة للمحافظة على مواكبتها (ECHO) ونظم تقنية الشبكية المتغيرة في نماذج الأعمال في ذلك الوقت .

ولقد واجهت مختلف هذه النظم صعوبات لخلق قاعدة بيانات للمشاركين تشمل جماعات سوسيواقتصادية، خاصة في ظل غياب نموذج مالي ذي قاعدة ربحية، وفي فترة التسعينيات تمثلت مجتمعات الشبكات نفسها كحركة اجتماعية-تقنية خاصة في عام 1996، حيث تم نشر شبكة دوغلاس شوللر (WIRED FOR CHANGE DOUGLAS SCHULER'S) للمجتمع المحلي الجديد - أيرد للتغيير وتأسيس منظمات شبكية مثل جمعية شبكات (NEW COMMUNITY NETWORKING)

(ASSOCIATION FOR COMMUNITY NETWORKING.)¹ المجتمعات المحلية

7-2- ظهور المجتمعات الافتراضية :

بعد ظهور الشبكات وشبكة الانترنت ظهر بعدها المجتمعات الافتراضية في نشوء كل ذلك في نوع يحتاج للتفاعل الإلكتروني المهم الذي بدأ في التطور الاجتماعي ، (social evolution) المتسارع تمتد فيها الكثير من الخطوط والحاجة إلى المجال أو بيئة فوقية مجتمعية العامة التي تميز المجتمعات السائدة وتعتمد عليها لاستمرار وجودها، فهذه المجتمعات ترث العديد من العناصر الثقافية من المجتمعات التي تمتد عبرها، فان العديد من علماء الاجتماع كتبوا عن تطوير الكيانات (communities online) الاجتماعية على الانترنت، أو بمعنى أكثر تحديد، كتبوا عن المجتمعات على الخط وتلك الكيانات الاجتماعية، (cyberspace) التي نشأت

¹ - http://newmediausersethnography.weebly.com/uploads/5/4/6/8/5468648/_.pd J 20/03/2016, h 13:45.

على الانترنت وتشكلت في فضاءها الرقمية الجديدة تكونت في هيئة جماعات رقمية يتم تحاور وتواصل البشر عبرها .

يقول الدكتور علي رحومة في كتابه علم الاجتماع الآلي : لقد انتقلت الظاهرة الاجتماعية بمختلف جوانب تمثلاتها – الثقافية والتقنية والسلوكية والاقتصادية والسياسية والقانونية الخ من أنها فقط تتمثل طبيعياً في المجتمع البشري الطبيعي إلى أن تتمثل أيضاً صناعياً (رمزياً، رقمياً، آلياً)، وأيضاً بمختلف تمثلاتها الأصلية إلا أنها أصبحت في شكلها الإلكتروني (المصنع) من الذرة إلى الإلكترون، ويعني ذلك انتقال أولي للحيات الاجتماعية إلى فضاء السيبر المستحدث.

وبنشوء هذه المجتمعات بدأ أفرادها يتبادلون المعلومات الخاصة وقبلها العملية وأصبح ينشأ نوع من العرف والعادات والتقاليد المتميزة عن تلك التي ألفناها في عالمنا الفيزيائي، حيث أنها ظهرت في أول الأمر لأغراض أكاديمية علمية كمجال لتبادل المعلومات والخبرات والاتصالات بين الجامعات ونشر الأبحاث، ثم نقلت لأغراض أخرى (اقتصادية واجتماعية ...الخ)، وكان أول من صاغ مصطلح المجتمع الافتراضي هو "هاورد ارينغولد" (howard rheingold) في كتاباته الكثيرة عن الموضوع.¹

7-3- تعريف المجتمعات الافتراضية :

بالرغم من أن المجتمع الافتراضي على الخط ليس صعباً فهمه بل يصعب إلى حد ما تحديده وتعريفه وقياسه على وجه الدقة، إنه مفهوم يتعلق بالبرمجيات المستخدمة من حيث تجهيزها واستعمالها، وهو أيضاً مفهوم يشير إلى مجموعة معينة من مستخدمي الانترنت حيث يتكون هذا المجتمع حين يصبح مجموعة من الأفراد على الخط، يتشاركون في تفاعل اجتماعي رقمي بشكل ما له خصائصه التكنو-اجتماعية.

7-4- شروط ومقومات تأسيس المجتمعات الافتراضية:

أولاً التعرف على مقومات تأسيس المجتمعات التقليدية لإسقاطها على ظاهرة التأسيس داخل الفضاء الافتراضي وذلك رغم الاختلاف بين البيئتين وخصوصية الفضاء الافتراضي .

¹ - علي محمد رحومة ، علم الاجتماع الآلي ، عالم المعرفة (347) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، يناير 2002 ، ص 23،34،67،70.

هناك أربع مقومات أساسية لتأسيس المجتمع هي:¹

المقوم الأول: قدرة المجتمع على الاستمرار إلى مدى زمني أطول من عمر الأعضاء الذين يكونون ذلك المجتمع ، بمعنى بقاء المجتمع واستمراره على الرغم من فناء الأجيال المختلفة واندثارها.

المقوم الثاني: قدرة المجتمع على تجديد نفسه من خلال التناسل من جهة، وعن طريق غرس ثقافته من خلال توافر نظام تربوي قادر على تحقيق التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد، وفقا لثقافة المجتمع ونظمه من ناحية أخرى.

المقوم الثالث: مدى توفر مجموعة من المعايير المشتركة المنظمة للأفعال الاجتماعية للأعضاء، ومدى موجات للسلوك (norms) توفر الشعور بالولاء للمجتمع لدى هؤلاء الأعضاء، وتعد المعايير الذي يجب الأخذ به أو تطبيقه في مواقف اجتماعية محددة وتحدد الالتزامات، التي يملئها دور الشخص في الجماعة الاجتماعية، عن طريق المعايير التي تضعها الجماعة التي تسير عليها، وعلى هذا الأساس فإن المعايير الاجتماعية تكون بمثابة قواعد أو مبادئ سلوكية عامة ملزمة للأفراد، ابتداء من الأفعال البسيطة في الحياة اليومية وانتهاء بالأحكام الأخلاقية المعقدة، التي تزيد من وحدة المجتمع وتماسكه من خلال تقبل الأفراد لها .

المقوم الرابع: مدى قدرة المجتمع على تحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقلال النسبي ،ويقصد وبالأستقلال النسبي هنا يعني معنيان : أولهما أن يكون المجتمع وحدة قائمة بذاتها وليس فقط جماعة أو جماعة فرعية تنتمي كل واحد منها إلى مجتمع آخر، وثانيها أن يتحقق التكامل داخل المجتمع واهم مقومات التكامل الاجتماعي هو الاعتماد التبادل بين الأعضاء ووجود معايير وقيم يخضع لها الأفراد في سلوكهم ويسيرونها وفقا لها.

وفي تعريف ل"هاورد رانغولد" يقول أن المجتمعات الافتراضية عبارة عن " تجمعات اجتماعية وثقافية عندما يكون هناك عدد كاف من الأفراد يشاركون في مناقشات عامة خلال وقت كاف ويصنعون من وجدانهم ما يكفي لنسج شبكات من العلاقات الإنسانية في الفضاء

¹ - موقع مقاتل الصحراء،

السيبراني"¹، ونستنتج من هذا التعريف وجوب توفر ستة عناصر أو مقومات لوجود جماعة افتراضية هي :

- الفضاء السبراني

- العدد الكافي من الأفراد .

- الاستمرار الزمني والتفاعل الكافي (نوعيا) وما يعزز هذا التفاعل والاستمرار هي النقاشات العامة داخل المجالات .

- وجود الشعور الكافي والعلاقات الإنسانية

- النظام : وهذا ما يصفه رحومة بأنه " نظام اجتماعي الكتروني جديد، يقدم الإنسان قادم من الخيال والافتراض والوهم ، وحاويا شروطه الاجتماعية والتكنولوجية ومختلف عناصره وعلاقاته، وحدودها وتحكماتها وأهدافها ومستنتاجاتها²

- المصالح المشتركة: وهو ما يشير إليه هارود رانغولد يقول "(إن ما يحتاجه الناس هو إيجاد فرصة لتكوين علاقات مع جيرانهم الموجودين في أماكن نائية من القرية العالمية) هو يتصور عالمنا يستطيع فيه أناس لم يتقابلوا قط أن يتواصلوا بفضل ما يجمعهم من مصالح مشتركة وأن يقضوا أوقات عبر الشبكة يتناقشون في أمور السياسة ويقومون بعقد صفقات تجارية أو يتبادلون الأحاديث"³.

8- خصائص المجتمعات الافتراضية:

باعتبارها مجتمعات تحاكي المجتمعات الطبيعية وتتمثل بصورة أكبر منها فانه لا بد من وجود ما يميزها عنها، وسنحاول في هذه النقطة الإلمام بمختلف السمات التي يمكن أن توفر للمجتمعات الافتراضية قدرا من الخصوصية، ومن أبرز خصائص المجتمعات الافتراضية في الملاحظات التالية :

- الالتزام الشخصي الذي يبديه الأفراد داخل المجتمعات الافتراضية، حيث يقوم الأفراد بإتباع قواعد والالتزام بها بصورة شخصية ذاتية بحسب رغبات ومتطلبات الأفراد، وكذا وفق قوانين

¹ - شوقي علوي ، رهانات الانترنت ، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2006 ، ص 122.

² - علي محمد رحومة ، الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية ، بحث تحليلي في الآلية تقنية الانترنت و نمذجة منظومتها الاجتماعية، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، ص 206

³ -howardrheingold theelectronic version of the virtualcommunity www.rheingold.com vc/book/intro/html; J 16/02/2015, h 14:00.

تحدد سير أنماط التصرف وردود الأفعال وغيرها، وذلك بما يبرر درجة الحرية الكبيرة من حرية التعبير عن الذات، وعدم الإحساس بالغبن والسلطوية الذي ينتج قدرا كبيرا من التفاهم والانسجام وذلك داخل العقل الجمعي الإلكتروني.

- "إن الآلية التكنولوجية تتيح كل إمكانيات تمظهر الأفراد، وذلك بالسهولة واليسر المناسبين بمختلف الفئات البشرية كبارا وصغارا، رجالا ونساء على حد سواء، الأمر الذي يتوفر في المجتمعات الإنسانية الطبيعية"

وهذا ما يخلق درجة كبيرة من المساوات الافتراضية تحقق نوعا من الذات الإنسانية في أوسع نطاقات التمظهر الشخصي.

- المجتمعات الافتراضية بشكل عام مفتوحة للجميع كما انه يمكن تعديلها وهي خاصية مهمة جدا في هذا النوع

- يمكن اعتبار التمازج بين الثقافات الإنسانية من أكثر النتائج روعة من التفاعل الذي يحصل داخل المجتمعات الافتراضية، الأمر الذي يزيد من قوة الفكر البشري العالمي ويرفع من مستوى الذكاء الكوني الذي يتطور بتطور العقل الإنساني، وتطور أدوات الاتصال والتزاوج الحاصل فيما بينها.

- التطور الاجتماعي داخل المجتمعات الافتراضية يحدث بسرعة خيالية بالمقارنة بالتطور الاجتماعي داخل المجتمعات الطبيعية، وهذا بسبب تطور قنوات الاتصال وقواعد التواصل والتفاعل داخل هذه المجتمعات.

- تتميز هذه المجتمعات بالعالمية أو الكونية، أي يشارك فيها أفراد من أنحاء العالم.
- تبني المجتمعات الافتراضية على المصالح المشتركة والاهتمامات ومع التفاعل الاجتماعي الافتراضي المتسارع والمتزاحم، تظهر علاقات جديدة أكثر حميمية.

- فيما يخص بناء العلاقات الاجتماعية الافتراضية والتفاعل الاجتماعي فإن هناك رأيين أحدهما يقول أن التكنولوجيا لم تلغي التفاعل المباشر وجها لوجه بل هي امتداد له وتكملة وهناك من يرى أن العلاقات والتفاعل الاجتماعي على الشبكة قد حل محل التفاعل المباشر فهذا الرأي يحذر من عزل أفراد المجتمع الواحد، فداخل الفضاء الافتراضي لا يمكن أن نرى بعضنا البعض ولا التعرف على نوع الجنس والعمر والأصل القومي بكل دقة وموثوقية، ولا المظهر المادي ما لم يكن الشخص يريد أن يجعل هذه الخصائص عامة.

- يتميز أفراد المجتمعات الافتراضية أنهم متجانسون في غالب الأمر إلى حد كبير باعتبار بناء هذه المجتمعات على أساس الاهتمامات المشتركة بين هؤلاء الأفراد مع هذا فمن المحتمل أن يكون أفرادها غير متعارفين فيما بينهم شخصيا.

- أصبح للقضايا داخل المجتمعات الافتراضية طابع كوني ، ولم تعد دولة أو جماعة طبيعية تحتفظ بخصوصية قضاياها بل أصبح لجميع المستخدمين حق إبداء الرأي في قضايا محلية فالمستخدم (المواطن الالكتروني) هو مواطن كوني يبدي رأيه في جميع القضايا مهما كانت جغرافيته أو انتماءه.

- تكون المجتمعات الافتراضية في غالب الأحيان امتداد لمجتمعات حقيقية طبيعية موجودة في الواقع الفيزيائي أو تكون ممثلة افتراضية فقط، حيث تتكون داخل الفضاء الافتراضي بمقومات مستحدثة من الطابع التخيلي.

- من الميزات التي تتميز بها مجتمعات الافتراضية هي أما أن تعتمد على التنظيم" من الأدنى إلى الأعلى"، فالكل يستطيع تنظيم المجتمع والإضافة لنظمه وقواعده وعاداته.

- تجعل المجتمعات الافتراضية نوعا من الثقافة السيبرانية التي تختلف فيها عادات وطقوس جديدة وأدوار اجتماعية مستحدثة ولغات موحدة جديدة والرموز اللغوية والاشارات الخاصة بما في ذلك (رسومات الوجوه الجسدي الإيمائي...إلخ) والتي لها دور في طبيعة ونوعية الاتصال، وهذا ما يؤثر بدوره طبيعة العلاقات الاجتماعية.

9- أشكال اللغة (السيبرانية) داخل المجتمعات الافتراضية :

إضافة إلى التحوار الكتابي العادي و كذا الصوتي و الصوري، نجد أن النصوص المتداولة بين المستخدمين في الاتصال و الحوار و المناقشات غير تقنيات الإنترنت تغص بتعابير مختصرة و رموز متنوعة، و الملاحظ أنها تلقى رواجاً واسعاً لدى أوساط المستخدمين في مراسلات و حوارات عبر الشبكة عبر العالم، و سنتطرق في هذه النقطة إلى تعرف كل شكل من الأشكال وضع أمثلة لكل واحد منها:

الكلمات المختصرة: الملاحظ أن لكل مجتمع افتراضي كلماته المختصرة و كذلك تنوعها على حساب مجال المجتمع واهتمامات أفرادها، فهي كلمات تكون القاموس الخاص بكل مجتمع يصعب فهمها من طرف أفراد يعني الغضب وعدم (Gras) أو عريض (Majuscule) غير

منتمين لهذا المجتمع، فمثلا الكتابة بشكل كبير الرضا عن الموقف أو عن الكلام الذي قرأه أو صدر من طرف آخر، أما الكتابة حروف عدة مرات متتالية فيعني الصراخ...الخ.
ففي الرسائل الودية أو غير الرسمية يمكنك استخدام بعض الاختصارات المتداولة باللغة الإنجليزية، و ذلك لتقليل عدد الكلمات في الوثيقة الواحدة و من أمثلة ذلك¹:

How Are You ... How r u

Be Seeing You ... BCNU

By The Way ... BTW

In My Humble Opinion ... IMHO

Talk To You Later ... TTYL

ويوجد أيضا العديد من الاختصارات لنقل التعابير العامة بين مستخدمي الحوارات والنقاشات...وهي مكتسبة في حوارات و مخاطبات الإنترنت بين مختلف الجماعات والأفراد على نطاق واسع، وعادة ما ، يتعلمها المستخدم سريعا ويتعامل بها وكأنها أمست من صميم اللغة، فهي مفهومة ومتداولة بين المستخدمين بكل سهولة ويسر.²

هناك شكل آخر من اللغة المستعملة في المجتمعات الافتراضية وهي التي تجمع بين الكتابة والشفوي، أي يشمل الكلمات يتخيل له أنه يسمعها، فهي مكتوبة بشكل يوحي أنك تسمعها فهي نوع من المحاكاة الصوتية (Les Onomatopées) بالكتابة أو كما يسميها رينغولد (Rheingold) بالمحادثة المكتوبة (la Conversation Ecrite)³.

الرسوم والإيقونات (Icônes d'émoticons) : والتي تعني الابتسامة باللغة الإنجليزية و يطلق على هذه الرموز والإيقونات المكونة لهذه اللغة أي المشاعر (E-motion) أو أو أيقونات العواطف (السمائليز) (Smileys) تسمية السمائليز الالكترونية وتعتبر أكثر تداول بغض النظر عن الجنسيات واللغات والأقاليم والثقافات المتعددة داخل هذا الفضاء، فهي مفهومة من طرف كل المبتدئين في مجال المعلوماتية والوافدين الجدد إلى قارة الفضاء الافتراضي الجديد ومنها ما يعبر عن تغيرات وحالات انفعالية للأشخاص والتي يمكن تصويرها على وجه أصفر أو

¹ - محمد وحيد صيام، الحاسوب كوسيلة للاتصال، CMC. communication mediated computer. جامعة البحرين ، كلية التربية، قسم تكنولوجيا التعليم و المعلومات الدراسة (المقرر) المنشور رقم : EDTC 422، ص 118 .

² - على رحومة، الأنترنت و المنظومة التكنو-اجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 175.

³ - محمد وحيد صيام، الحاسوب كوسيلة اتصال ،مرجع سبق ذكره ، ص 95.

بألوان أخرى وهي تقلبات مزاجية تتطابق مع تلك التي تمر بالأفراد، و منها ما تعبر عن حيوانات ومواقف حياتية كرتونية ساخرة.

ويعود ظهورها إلى سنة 1979 حيث أبتكر كيفن ماكنزي (Mackenzie Kivein) تعبيراً شعوريا كرموز لتمثيل ابتسامة باستخدام العلامتين " . " لأجل تلطيف النص الجاف للبريد الإلكتروني¹.

والسميليز عبارة عن "أيقونة معبرة عن حالات مختلفة مثل (السرور والحزن والغضب والدهشة) والاستغراب والرضا والحيرة... الخ، وكذلك توفير رموز وجمل مختصرة معبرة عن شيء يريده المستخدم مثل إرسال رسالة خاصة لمستخدم آخر أو مصافحته أو إهدائه ياقة ورد أو ربما التحرش به بكلمات لاذعة أو صفة على وجهه... أو مداعبته أو السخرية منه أو إطرائه وتقديره والإعجاب به... الخ"² وذلك في الرسائل غير الرسمية.

ويرى العديد من الباحثين أن استعمال الكلمات المختصرة و الرسومات وأيقونات المشاعر لها جانب سلبي، حيث أن " هذه اللغة تشوش المستعملين الجدد فالمختصرات والرموز والأشكال التي تستخدم في الحوار أو البريد عبر الانترنت غالبا ما تكون عائقا للغرباء والمستعملين الجدد حتى لو كانوا ناطقين بالإنجليزية، فاستعمل المفردات التخصصية ودمجها مع مصطلحات التقنية الضرورية، قد يبدو هذا للمستعملين الجدد أنهم يواجهون خبراء يستعملون لغة مختلفة"³ مع ذلك فالكلمات المختصرة تخلق نوع من الخصوصية فكل مجتمع من الاستقلالية والشخصية المجتمعية المختلفة عن المجتمعات الأخرى، ولهذا النوع من اللغة دور في تسهيل العمليات الاتصالية دخل هذا المجتمع الواحد ومن الملاحظ انتقال لغة السبير من الفضاء الافتراضي إلى لغتي العديد من الثقافات ودخولها إلى العديد من القواميس والمعاجم، فقد أصبحت أكثر تعبيراً عن حالات شعورية لا وجود لها في الواقع، فأصبح الكل يستخدمها و يقتبسها ليوظفها في الحياة الطبيعية.

أما عن إشكالية سيطرة اللغة الانجليزية على الطابع الاتصالي والتداولي للمعلومات دخل فضاء الافتراضي عامة والمجتمعات الافتراضية خاصة، فإنه عادة ما تكون اللغة عائقا أمام المستخدمين لتبادل المعلومات والخبرات والثقافة ومعلومات الاتصالات على المجتمعات

1 - علي محمد رحومة ، علم الاجتماع الآلي ، مرجع سبق ذكره ص 75.

2 - علي محمد رحومة ، علم الاجتماع الآلي ، مرجع سبق ذكره ص 139، 138.

3 - احمد محمد صالح ، إثنوغرافيا الانترنت وتداعيات الاجتماعية والثقافية والسياسية ، دار الهلال ، القاهرة ، 2002 ، ب ط ، ص 70.

الافتراضية، فغلبة اللغة الانجليزية التي يعتبرها الكثير لغة الانترنت واللغة الحية الوحيدة على شبكة الشبكات." ويتم عبر الانترنت تواصل شعوبا كثيرة بثقافات متعددة، ولغات مختلفة على مستوى العالم كله، وغالبيتها تستعمل لغتها المحلية غير الانجليزية، لكن إذا أراد أي شخص من أي دولة أن يرسل رسالة إلكترونية ليعرف نفسه لدخول مجموعات النقاش ومنتديات الحوار ومجموعات الأخبار العالمية، فلا بد أن يكتبها بالإنجليزية وفقا لاتفاقيات تلك المنتديات، وهذا يعتبر عائق للتواصل عبر مجتمع الإنترنت لغير المتكلمين الإنجليزية، لكن هناك تخفيفا لشرط الإنجليزية إذا تم الحوار والتواصل عبر المنتديات ومجموعات النقاش المحلية، من محتويات كما يحدث في منتديات الحوار مثلا¹، ومع ذلك فإن الإحصائيات تبين أن أكثر من 80% الفضاء المعلوماتي والمعلومات المخزنة إلكترونيا هي باللغة الإنجليزية، فهي مهيمنة على المحتوى المعلوماتي وكذا على أساليب الاتصال والبنية الأساسية للشبكة المعلوماتية.

¹ - احمد محمد صالح ، إثنوغرافيا الانترنت وتداعيات الاجتماعية والثقافية والسياسية ، مرجع سبق ذكره ، ص 63.

خلاصة

من خلال ما سبق يتبين لنا أنه من الصعب علينا أن نجد تعريفا دقيقا جامعاً مانعاً للهوية كما حاولنا في هذا الفصل أن التعرض لأهمية دراسة الهوية كونها في جوهرها دراسة حدود الجماعة وتشكلها اجتماعيا وثقافيا كما وظائف الهوية الاجتماعية والنفسية والتربوية، كما تطرقنا إلى العلاقة بين الثقافة والهوية محاولة من الإزالة اللبس بين المفهومين كما أشرنا إلى الصور الرمزية للهوية، وكذا التحديات التي تواجهها، وفي الأخير أشرنا إلى بعض الآليات للحفاظ على الهوية، وغيرها من المواضيع والعناصر التي من شأنها أن تعطي صورة شاملة عن الهوية كمفهوم وكمتغير في هذه الدراسة و كما تعرفنا من خلال هذا الفصل على البدايات الأولى للمجتمعات الافتراضية و كذا تعريفها وخصائصها...وسنحاول الربط بين هذين العنصرين في الجانب الميداني

الفصل الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي

تمهيد

- 1- شبكات التواصل الاجتماعي
 - 2- نشأة شبكات التواصل الاجتماعي
 - 3- خصائص شبكات التواصل الاجتماعي
 - 4- خدمات شبكات التواصل الاجتماعي
 - 5- نماذج شبكات التواصل الاجتماعي
 - 6- التأثيرات الايجابية والسلبية لشبكات التواصل الاجتماعي
 - 7- الفيسبوك
 - 8- استخدامات الفيسبوك Facebook
 - 9- مناقب ومآخذ الفيسبوك Facebook
- خلاصة

تمهيد :

أصبحت الانترنت تشغل حيزا عظيما في حياة الإنسان المعاصر، نظرا لما تقدمه له من خدمات عديدة ومتنوعة لعل أهمها تسهيل عملية التواصل الاجتماعي بين الأفراد في فضاء الكتروني افتراضي قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزواج بين الثقافات عن طريق ما يسمى "شبكات التواصل الاجتماعي"، حيث أنه لم يعرف مصطلح التواصل الاجتماعي الكترونيا إلا في وقتنا الحاضر فإذا كانت الانترنت قد جعلت العالم أشبه ما يكون بقرية صغيرة فإن شبكات التواصل الاجتماعي جعلته أقرب ما يكون إلى طاولة مستديرة للاجتماعات والنقاشات. خاصة لما اكتسبت هذه الشبكات شعبية واسعة بين مختلف فئات المجتمع و خاصة في فئة الشباب وفي مختلف أنحاء العالم، والتي بات تأثيرها يتصدر أحداث الساعة .

ولقد تعددت هذه الشبكات وتنوعت، إلا أن صعود نجم شبكات التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" فتح الأبواب على عدة أسئلة في شأن الدور الذي لعبه على عدة أصعدة سياسية اجتماعية، ثقافية ...، وكذلك الدور الذي يلعبه في تشكيل الهوية لدى مستخدميه خاصة أنه تفوق على الكثير من شبكات التواصل الاجتماعي سواء بعدد مستخدميه أو بمدى انتشاره على مستوى العالم. وعليه نحاول في هذا الفصل توضيح جزئيتين أساسيتين: أولهما عن ماهية "شبكات التواصل الاجتماعي" بصفة عامة، وثانيها عن ما تعلق "بالفيسبوك"، كما هو مشار إليه في عناصر خطة هذا الفصل.

1- شبكات التواصل الاجتماعي :

شهدت البشرية عبر تاريخها ظهور العديد من الاختراعات التي أثرت تأثيراً جذرياً على حياة الناس، فقد شهد القرن الماضي على سبيل المثال ظهور ابتكارات تقنية بالغة التأثير مثل السيارة والتلفزيون والراديو والكمبيوتر والتي وبالرغم من التأثير الكبير الذي أحدثته، إلا أن تلك التأثيرات لا تزيد في أهميتها على تلك التي تقوم بها الإنترنت اليوم من حيث سرعة ذلك التأثير وعمقه وانتشاره وإمكاناته الكامنة التي لم يظهر منها حتى الآن سوى قمة جبل الجليد.¹

إن أهمية الإنترنت تكمن في قدرتها على تغيير مفاهيم الاتصال وتوزيع المعرفة. وقد ازدادت تلك الأهمية مع ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر... والتي استطاعت أن تغير بشكل كبير طريقة تواصل الناس وتفاعلهم، وطريقة تسويق المنتجات وبيعها، وطريقة تواصل الحكومات مع مواطنيهم، وطريقة أداء الشركات لأعمالهم. فهذه المواقع انتشرت بشكل مثير للانتباه في السنوات الخمس الأخيرة على شبكة الإنترنت وجذبت ملايين المستخدمين إليها اشتركت جميعها في خصائص معينة لتطغى بذلك على أكبر مواقع الإنترنت. وهي عبارة عن مواقع للتواصل الاجتماعي بين المستخدمين، ولإقامة العلاقات الاجتماعية و من أشهرها الفيسبوك، تويتر، ماي سبيس، سكايب....² الخ.

1-1- تعريف شبكات التواصل الاجتماعي :

الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الإنترنت والتي ظهرت حيث تتيح مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب³ (web) التواصل بين مستخدميها في بيئة⁴ مجتمع افتراضي يجمعهم وفقاً لاهتماماتهم أو انتماءاتهم (جامعة - بلد- صحافة- شركة...) بحيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض. وتتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين

¹ - الشديفات يحيى ، أثر استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي لدى طلبة الماجستير في مساق التخطيط التربوي في جامعة آل البيت المجلة الاردنية في العلوم التربوية يوم 15 جانفي 2007 ، ص 1.

² - العمري محمد، واقع استخدام شبكة الانترنت كأداة لجمع البيانات لأغراض البحث العلمي ومعوقات استخدامها لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة اليرموك المجلة الأردنية في العلوم التربوية 11 جانفي 2005 ، ص 202.

³ - الرعود عبد الله، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين. رسالة ماجستير غير منشورة 2012 . جامعة الشرق الأوسط ، ص 03.

⁴ - العمري محمد، مرجع نفسه، ص 202.

الصدقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين وشبكات الإعلاميين.¹

يمتاز العصر الحالي بأنه عصر المعلومات والثورة التكنولوجية الهائلة، بما وفرتها من تقنيات ووسائل متنوعة مثل شبكة الانترنت، التي تعتبر وسيلة للتواصل وتبادل المعلومات.²

فعن طريقها يمكن أن يتم تبادل الأخبار، والبحوث، والكتب، والرسائل الالكترونية والمحادثات... الخ فهي نهر عظيم يتم نقل وتبادل المعلومات من خلاله.³

فالإنترنت أصبحت أشهر شبكات نقل وتبادل المعلومات التي بنيت حتى الآن ويطلق عليها عادة شبكة أم الشبكات، عشرات الآلاف من الشبكات ربطت مع بعضها البعض من خلال بروتوكول اتصال عام مشترك مجسدة بذلك ما تنبأ به "مارشال ماكلوهان" حول تحول العالم إلى "قرية صغيرة"، تنقل داخلها المعلومات بسهولة ويسر، ويستطيع من خلالها الفرد الوصول إلى المعلومة التي يريد والاتصال بأية نقطة في العالم، دون اعتبار لحواجز جغرافية أو ثقافية. فهي السوق العالمية والثقافية الواسعة وهي نهاية الجغرافيا، ومكتبة العالم الخيالية المعاصرة التي تسيطر على لغاتنا المألوفة وفي الوقت نفسه تجذبنا نحو لغات ومفاهيم اتصالية أخرى.⁴ إذ أنها تمكن ملايين البشر على اتساع رقعتهم الجغرافية من الاتصال والمشاركة في الشبكة والمفاعلة فيما بينهم، والإبحار فيها عمل يومي لا يستغنى عنه من يريد التواصل مع الآخرين، والانخراط في المجتمعات العالمية.⁵

فالإنجاز الأعظم لها هو ذلك الذي حققته على المستوى الثقافي والاجتماعي. فقد أنهت الانترنت، في رأي الموسوم "the death of distance" "فارنسيس" في كتابها الفروق الثقافية والاجتماعية بين البشر ووحدتهم موت المسافات في ثقافة ذات خصائص جديدة تختلف اختلافا جوهريا عما قبلها من خصائص.⁶

1 - المنصور محمد، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية أنموذجا رسالة ماجستير غير منشورة الأكاديمية العربية في الدانمارك ، 2012 ، ص 10.

2 - الشديفات يحيى ، المرجع السابق، ص 1.

3 - العمري محمد ، المرجع السابق، ص 202.

4 - دهيمي زينب ، المراهق بين العزلة والانترناتية والاتصالية داخل الأسرة قُدم إلى المؤتمر الوطني الأول لكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، ورقلة ، ص 05.

5 - الرعود عبد الله ، مرجع سبق ذكره ، ص 01.

6 - ساري حلمي، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مجلة جامعة دمشق 24. 2008 ، ص 306.

فإذا تحدثنا عن استخدامات شبكة الانترنت في الوقت الحاضر فلن نستطيع حصرها فهي كثيرة ومتشعبة للغاية، ولكننا نستطيع ذكر بعض الاستخدامات الشائعة لتلك الشبكة وهي مواقع التواصل الاجتماعي.¹ فهذه المواقع انتشرت بشكل مثير للانتباه في السنوات الخمس الأخيرة على شبكة الانترنت وجذبت ملايين المستخدمين إليها اشتركت جميعها في خصائص معينة لتطغى بذلك على أكبر مواقع الانترنت.

وهي عبارة عن مواقع للتواصل الاجتماعي بين المستعملين، ولإقامة العلاقات الاجتماعية، ومن أشهرها فايسبوك، ماي سبيس، سكايب، التويتر .

تعريف (الشهري): "منظومة من الشبكات الالكترونية تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية."

❖ **تعريف محمد عواد:** "تركيبية اجتماعية الكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم بحيث يتم إيصال هذه العقد، (Node) (تسمية الجزء التكويني الأساسي) (مثل الفرد الواحد) باسم العقدة بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها تعريف الشخص".² بأنها خدمات تعتمد على الانترنت و تسمح للأفراد بما يلي : Boyd and Ellison

- بناء ملف شخصي عام أو شبه عام ضمن إطار محدد.
 - تظهر لائحة المستخدمين الذين يتشاركون مع بعضهم.
 - عرض قائمة الاتصال وما قام به الآخرون داخل نفس النظام.
- تعريف (oldis)، هي خدمة الإلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم قاموس كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين.

¹ - شعبان فواد و وصبطي عبيدة، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، الجزائر، دار النشر ، ط 1 ، ص 179.

² - المنصور محمد، المرجع السابق، ص 25.

تعريف (الضراب): "بأنها مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني "الويب"، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب اهتمام، أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة...)"¹.

تعريف موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) " تصنف تلك المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى وإتاحة التواصل بينهم سواء أكانوا أصدقاء تعرفهم - (ويب على أرض الواقع أو كانوا أصدقاء عرفتهم في العالم الافتراضي .

تعريف Mayfield : مجموعة جديدة من وسائل الإعلام على الانترنت تشترك بالخصائص التالية:

✓ **المشاركة:** فهي تشجع على المساهمات وردود الفعل (التعليقات) من أي مهتم، وتلغي الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والمتلقين

✓ **الانفتاح:** معظم شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الأفعال والمشاركة، وتبادل المعلومات والتعليقات، ونادرا ما يوجد حواجز أمام الوصول إلى المحتوى والاستفادة منه لأن حمايته بكلمة مرور أمر غير موجود نهائيا.

✓ **المحادثة:** تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على المحادثة باتجاهين، بعكس وسائل وهذا ما جعلها تحتل الصدارة ضمن أكثر مواقع الانترنت شعبية نظرا لما توفره من خصائص تفاعلية، وكذا تكنولوجيا. الإعلام التقليدي التي تعتمد على مبدأ بث المعلومات ونشرها باتجاه واحد لجميع المتلقين.

✓ **التجمع:** تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية التجمع بسرعة والتواصل بشكل فعال ويربط تلك التجمعات اهتمامات مشتركة مثل حب التصوير الفوتوغرافي، والقضايا السياسية وغيرها.

من خلال التعاريف السابق ذكرها نستنتج بأن شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن: "شبكات تواصل إلكترونية تفاعلية ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وصُنف ضمن مواقع الجيل الثاني للويب 2.0، هذه الشبكات غيرت من مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، إذ تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وبأية لغة يشاءون وفي أي مكان من العالم، وتمكن من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الأفكار والآراء والمعلومات والصور

¹ - الرعود عبد الله، مرجع سابق، ص 31

وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية فيما بين مستخدميها سواء أكانوا أصدقاء يعرفون بعضهم في أرض الواقع أو كانوا أصدقاء تعرفوا على بعضهم في العالم الافتراضي بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التواصل مع أصدقائه وأصدقاء أصدقائه. وقد اكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر.

2- نشأة شبكات التواصل الاجتماعي:

إن أول من استخدم مصطلح الشبكات الاجتماعية هو الأنثروبولوجي John A. Barnes في عام 1954 وذلك للتعبير عنها من خلال علاقات الأفراد عندما أصبحت هذه الروابط والتفاعلات معقدة وسببت خلط داخل الاتصالات. (فالشبكة الاجتماعية هي ممثلة للعلاقات القائمة داخل المجتمع.

وظهرت في السبعينيات من القرن العشرين بعض الوسائل الالكترونية الاجتماعية من النوع البدائي. وكانت قوائم البريد الالكتروني من أوائل التقنيات التي سهلت التعاون والتفاعل الاجتماعي. وأتاح هذا التفاعل (BBS) "bulletin board systems" للإنسان تطوير علاقات ثابتة وطويلة الأمد مع الآخرين وغالبا ما كانت بأسماء مستعارة. وفي منتصف التسعينيات من القرن العشرين، بدأت شبكات التواصل الاجتماعي بشكلها الحديث بالظهور، مدفوعة بالطبيعة الاجتماعية للبشر وحاجتهم للتواصل .

وأول موقع لشبكات التواصل الاجتماعي هو موقع اجتماعي classmates.com انطلق في العام 1995 للاتصال والتواصل مع الأصدقاء والمعارف من الروضة حتى الجامعة وعضوية هذا الموقع مجانية.¹

وهذا الموقع قد قسم المجتمع الأمريكي إلى ولايات وكل ولاية تشتمل على المناطق الداخلية وكل منطقة بها عدد من المدارس المتاحة والتي تشترك في هذا الموقع، ويمكن للفرد البحث من خلال هذا التقسيم حتى يصل إلى المدرسة التي كان ينتسب إليها ويجد بها زملاء له ويرشح بعض الزملاء الآخرين للتواصل فيما قد سمح للأفراد بالانضمام، "Classates com" بينهم من خلال هذا الموقع، وعلى الرغم من أن موقع وتصفح الشبكة للبحث عن أفراد آخرين منضمين أيضا، لكن لم يكن بإمكان المستخدمين إنشاء ملفات أو قوائم أصدقاء حتى سنوات لاحقة .

¹ - الرعود عبد الله، مرجع سابق، ص 47.

الأول الذي جمع بين هذه الصفات ، حيث يعتبر أول موقع حاول تحديد ورسم " Six dearee .Com" وكان خريطة لمجموعة من العلاقات الحقيقية، بين أشخاص حقيقيين، يستخدمون أسماءهم الحقيقية.¹

Six degrees اسمه من عبارة التي أخذت من "تجربة العالم الصغير" ففي أيار من العام 1997 أطلق الموقع المشهور "Six Degrees.com" أي ست درجات من الانفصال لعالم النفس الأمريكي لستانلي مليغرام Stanley Milgram² وهو مؤسس الموقع، وهذا يعني أن كل فرد يمكن أن يرتبط بسلسلة طويلة من العلاقات التي تبدأ من أصدقائك المقربين، تنتقل إلى الدرجة الموالية. أصدقاء أصدقائك، وحتى الدرجة السادسة من خلال إتاحتها الفرصة بوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع، وكذلك إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين.³

بعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تحقق نجاحا كبيرا بين الأعوام 1999 و 2001 وشهد العام 2002 الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم عندما ظهر موقع (Friendster) في كاليفورنيا من قبل (Jonathan Abrams) ويقوم مفهوم الموقع على دائرة من الأصدقاء، والتقنية المتعددة للأفراد على شبكات التواصل الاجتماعي من خلال المجتمعات الافتراضية، ويسمى بالأصدقاء بسبب دوائر العرض من صور وملفات الأصدقاء والأفراد ويستخدم على نطاق واسع في آسيا وهو متاح بعدة لغات (الانجليزية، والصينية، واليابانية والكورية، والاسبانية) وفيه رابط يوفر للمستخدم اختيار اللغة.

في النصف الثاني من العام 2002 ظهرت في فرنسا شبكة سكاي روك كمنصة للتدوين، ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية في العام 2007⁴.

¹ - رمضان الخامسة ، استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت وانتشار قيم العولمة الثقافية لدى الشباب الجامعي دراسة مسحية حول جمهور الشبكات الاجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012، ص 89

² الرعود عبد الله. المرجع السابق ، ص 33.

³ - عوض حسني ، دراسة حول أثر استخدام الفيسبوك على تقدير الذات لدى فئة الشباب في محافظة طولكرم. القدس ، ماي، 2012، ص 46-47.

⁴ - الرعود عبد الله ، مرجع سبق ذكره ، ص 33.

وموقع ماي سبيس هو الذي فتح آفاقا واسعة لهذا النوع من المواقع ، وقد حقق نجاحا هائلا منذ إنشائه عام¹ 2003. ونمى بسرعة حتى أصبح أكبر شبكات التواصل الاجتماعي في العام 2006. وأهم ما يقدمه ماي سبيس هو تفصيلات الملفات الشخصية مما يسمح للمستخدمين بخلق خلفيات أصلية ، وتضمين عرض الشرائح ومشغلات الصورة والصوت إضافة إلى المدونات ، وفي أوقات كثيرة يعتبر بمثابة موقع ويب للموسيقيين.²

فلقد كان استخدام "ماي سبيس" للفرق الموسيقية مثل " أندي روك " أحد الأسباب الرئيسية لنجاحه. وعلى الرغم من أن هذه الفرق لم تكن المصدر الوحيد لنمو "ماي سبيس" لكن العلاقات التكافلية بين الفرق والمعجبين ساعدت "ماي سبيس" على التوسع على المستخدمين السابقين لـ فرندستر كان للفرق والمعجبين الناشطين منافع متبادلة : الفرق ترغب أن تكون قادرة على الاتصال بالمعجبين في حين المعجبون يتوقون إلى الاهتمام من طرف فرقهم المفضلة.

ولقد حضي ماي سبيس بشعبية كبيرة في بدايته، حيث كان يعتبر من أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية استخداما، ولكنه عرف تراجعا فيما بعد لاسيما بعد ظهور الفيسبوك في 2004، فلم يكن يخطر ببال أحد أن هذا العالم سيتسع ليلبلغ عدد مستعمليه 42 مليون مشترك يمارسون من خلاله نصف حياتهم يتبادلون فيه الأخبار والصور وأحداث لقطات الفيديو. ويعرضون أنفسهم بطريقة أقرب للواقع بما يحقق لهم غرض اشتراكهم في الشبكة الاجتماعية الافتراضية - فهو يمثل كما يؤكد البعض - الانترنت بمفهومها "ا لتفاعلي" ليكون بمثابة "وسيلة للتواصل" بين الأصدقاء ليس فقط في حدود الحي أو المدينة أو الدولة وإنما باتساع الكون ، في أي مكان في العالم.³

وقد عَرَفَ الفيسبوك توسعا بشكل سريع في الآونة الأخيرة ، وقاد إلى استخدام أوسع من الأفراد من كل الأجيال 661.3 مليون مستخدم يمثلون نمو سنوي ل 45.2 بالمئة. والقيم الربحية ارتفعت إلى 50 مليار دولار أمريكي بعد استثمار جولدمان ساتشر في 2011 وفي مارس من العام 2006 ظهر موقع تويتر على يد جاك درزي وبيزستون وايفان ويليامز

1 - عوض حسني، مرجع سابق ، ص 34

2 - الرعود عبد الله. دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الشرق الأوسط د. ن. (2012). ص 34

3 - ناصيف شادي ، فضائح الفيسبوك ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ط 2009، ص 1، 9-10

وتويتر خدمة أطلقتها شركة أوبيفيو زوالتي مقرها سان فرانسيسكو، ثم قامت بفصل تويتر في شركة مستقلة تحمل تويتر في ابريل من العام 2007.¹ ويعرف الوقت الحالي نموا كبيرا في عدد مواقع الشبكات الاجتماعية على الانترنت بمختلف اللغات والبلدان، حيث فرضت نفسها وجذبت إليها أعداد كبيرة من المستخدمين .

3- خصائص شبكات التواصل الاجتماعي :

لشبكات التواصل الاجتماعي خصائص ومميزات تميزها عن غيرها من المواقع الالكترونية المنتشرة في فضاء الويب، وهناك ثلاثة مواصفات يجب أن تتوفر في أي موقع ليكون شبكة تواصل اجتماعي كما يلي:

المحتوى الذي يصنعه الزوار وهو الصفة الأولى من صفات مواقع التواصل الاجتماعية أو الشبكات الاجتماعية، المحتوى هو من صنع الزوار والمتصفّحون، صاحب الشبكة الاجتماعية مكلف ببناء بيئة مناسبة سهلة ليستطيع الزوار أن يكسبوا فيها ما يحملوه من معلومات وأفكار وكل ما يخطر في بالهم ضمن توجه الشبكة العام وسياساتها وقوانينها، ربما برامج المنتديات تحقق هذه الصفة بجدارة رغم أننا لا نسميها شبكة اجتماعية وذلك بسبب أن لا توجد هنالك مواصفات أخرى لم تكتمل فيها. إن هذا المفهوم الجديد الذي طرأ على شبكة الانترنت أحدث نقلة كبيرة إلى الأمام، فلقد كانت مهام إضافة المحتوى في أي موقع من الأعمال المكلفة والمتعبة فأى موقع كبير كان بحاجة إلى فريق متخصص في الكتابة والإضافة يعمل بشكل مستمر حتى يضل الموقع متجددا ليكسب الكثير من الزوار المتعطشين للمعلومة والمعرفة، أما الآن فيمكن استبدال فريق إضافة المحتوى بالزوار والمشاركين الذين سيتولون إضافة المحتوى بأنفسهم وبالتالي زيادة رصيد الموقع من المحتوى المعرفي وكل هذا بشكل مجاني مقابل ما تقدمه لهم من بيئة مناسبة وخدمة جيدة كي يحطوا رحالهم داخل صفحات الموقع التواصل بين المستخدمين ، حيث أن هنالك تواصل يتم وهذا التواصل يكون متشعبا ومعقدا أحيانا حتى صرنا نطلق على الموقع - شبكة - وهذا يقودونا إلى المتطلب الثاني لأي موقع الالكتروني كي يصبح شبكة تواصل اجتماعية إنه التواصل الفعال بين زوار الموقع أو(المشاركين) إن التواصل لا يتم إلا بين أشخاص معلومين، لا يمكن أن يتواصل مجهول مع مجهول بشكل فاعل لذلك فالاشتراك والتسجيل في موقع الشبكة الاجتماعية من أهم المسائل

¹ - الرعود عبد الله ، المرجع السابق، ص 34-35

التي يجب على الزائر القيام بها للبدء في استخدام الشبكة ثم بعد ذلك يأتي دور التواصل بين المشتركين داخل الشبكة الاجتماعية ويمكن أن نطلق على أولئك المشتركين (مستخدمين) لأنهم انتقلوا من فئة (زوار) فأصبحوا يستخدمون تلك الشبكة وأدواتها للتواصل والكتابة والنشر... الخ.

التحكم في المحتوى المعروض عندما تدخل أي موقع إلكتروني عادي فإن أول ما س يظهر لك في صفحات الموقع هو ما يريده أصحاب الموقع أن يظهر للجميع، أصحاب الموقع هم من يتحكمون في المحتوى وأنت ما عليك إلا الإذعان والتسليم أو مغادرة الموقع إن كان المحتوى لا يعجبك، هذا في حالة المواقع العادية، فماذا عن مواقع الشبكات الاجتماعية ؟ عندما تقوم بزيارة موقع الفيسبوك مثلا لأول مرة ستجد صفحة تطلب منك التسجيل لتتمكن من الدخول، صفحة فارغة من المحتوى سوى بعض المربعات المخصصة لتضع فيها اسمك وبياناتك، ربما أردت أن تستكشف نوعية محتويات هذا الموقع الضخم وطبيعة المقالات والكتابات التي فيه كي تقرر هل تسجل فيه أم لا! لكن هذا غير متاح لأن موقع الفيسبوك ببساطه لا يعرض إلا ما يريده المستخدم أن يشاهده، لا يلزم المستخدم بشيء، المستخدم هو من يحدد المحتوى الذي سيعرض عليه .

مواقع الشبكات الاجتماعية جعلت مستخدميها هم من يتحكمون في المحتوى الذي يعرض عليهم، و يشكلوه كيفما أرادوا، في حين تبني قائمة أصدقائك في موقع الفيسبوك فأنت بذلك تشكل عالم الفيسبوك الخاص بك وتحدد ملامح ما ستقرأ وتشاهد وتناقش¹ تشترك شبكات التواصل الاجتماعي في خصائص أساسية، بينما تتمايز البعض عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها، و أبرز تلك الخصائص ما يلي :

✓ **سهولة الاستخدام:** من بين الأمور التي ساعدت بشكل كبير في انتشار الشبكات الاجتماعية هي بساطتها ، لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الإنترنت يمكنه إنشاء وتسيير موقع شبكة اجتماعية ، كما أن التسجيل في هذه الشبكات مجاني و مفتوح أمام الجميع.

¹ دهمي زينب ، المراهق بين العزلة والانترناتية والاتصالية داخل الأسرة ، قدم إلى المؤتمر الوطني الأول لكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة ، ص 05.

✓ **التفاعلية:** وتعني رجوع الصدى، وقد عرفها "دورلاك" بأنها العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الاتصال من خلال قدرة المتلقي على إدارة عملية الاتصال عن بعد " وهناك من يرى أن الشبكات الاجتماعية تخطت مرحلة " التفاعلية " إلى ما بعد "التفاعلية " أي يمكن لمتصفح الإنترنت أن يكونوا مراسلين للمادة الإعلامية ومستقبلها في آن واحد حيث أصبحت الانترنت بمثابة منصة تضمن تدفق المحتوى الإعلامي في اتجاهين، وعن طريق الشبكات الاجتماعية يمكن للأفراد إرسال الكتابة والصور والفيديو والموسيقى على شبكة الإنترنت ودعوة الآخرين للمشاهدة و التعليق عليها.

✓ **الملفات الشخصية:** الصفحات الشخصية: من خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه: الجنس، تاريخ الميلاد، البلد الاهتمامات والصورة الشخصية بالإضافة إلى غيرها من المعلومات. ويعد الملف الشخصي بوابة الدخول لى عالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكن مشاهدة نشاط الشخص مؤخرا، ومن هم أصدقائه وما هي الصور التي رفعها إلى غير ذلك من النشاطات

✓ **الأصدقاء والعلاقات:** هي بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين وشبكات التواصل الاجتماعي تطلق مسمى الصديق على هذا الشخص المضاف إلى قائمة أصدقائك، بينما تطلق بعض الشبكات الخاصة بالمحترفين مسمى اتصال أو علاقة على هذا الشخص المضاف إلى القائمة أو قائمتك.

✓ **إرسال الرسائل:** تتيح هذه الخاصية إلى إمكانية إرسال رسالة مباشرة إلى الشخص سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أو لم يكن.

✓ **الصفحات:** ابتدعت هذه الفكرة من طرف موقع الفيسبوك، واستخدمها تجاريا بطريقة فعالة حيث تعمل حاليا على إنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات الإعلانية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم وإظهارها لفئة محددة من المستخدمين.

✓ **إمكانية إنشاء ملفات شخصية:** هذه الخاصية توفر للمشارك عمل ملف خاص به يحتوي على جميع البيانات التي قام بإدخالها عند التسجيل على الموقع اسمه، وظيفته،

وتاريخ ميلاده وحالته الاجتماعية ويمكن استغلال هذا الملف في نشر ذكرياته الخاصة فهو بمثابة مدونة بسيطة وتختلف سعتها حسب إمكانيات كل شبكة.

✓ **خاصية الصور:** هذه الخاصية تتيح إمكانية إعداد البوم الصور، كما يستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين لديه وصور عائلته وصور مناسباته الخاصة أو العامة.

✓ **خاصية الفيديو:** تتيح لمستخدمي إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به ومشاركتها مع الأصدقاء على هذا الموقع.

✓ **خاصية المجموعات:** هذه الخاصية هي أساس العمل الجماعي على هذه الشبكات الاجتماعية، حيث تتمتع جميع الشبكات الاجتماعية بإمكانية إعداد مجموعة اهتمام لها هدف يجمعها و تقدم خدمات ما على مستوى الشبكة .

✓ **خاصية الأحداث العامة:** تتيح هذه الخاصية لمستخدمي، إمكانية الإعلان عن حدث ما جار حدوثه، و أخبار الأصدقاء والأعضاء به .

✓ **خاصية المدونات:** هذه الخاصية أصبحت متوفرة على كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية وهي إمكانية التّكوين من خلال المواقع، وهذه الخاصية توفر للمستخدم إعداد ملف كامل عنه وعن حَيّاته واهتماماته ويُمكّنه تقديم روابط مفيدة لمن هم في نفس مجاله ولهم نفس الاهتمامات.¹

4- خدمات شبكات التواصل الاجتماعي:

تتعدد الخدمات التي تقدمها هذه الشبكات، ويمكن إيجازها فيما يلي :

- **الملفات الشخصية أو صفحات الويب:** وهي ملفات يقدم فيها الفرد بياناته الأساسية، مثل الاسم، والسن، والبلد، والاهتمامات، والصور الشخصية.
- **الأصدقاء أو العلاقات:** وهي خدمات تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم في الواقع، أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه في المجتمع الافتراضي.
- **إرسال رسائل:** تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل، سواء إلى الأصدقاء، أو غير الأصدقاء .
- **ألبومات الصور:** تتيح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور وإتاحة المشاركات لهذه الصور للإطلاع عليها وتحويلها وتبادلها أيضا.

¹ - ناصيف شادي ، مرجع سابق، ص 3

- **المجموعات:** تتيح الشبكات الاجتماعية فرض تكوين مجموعات بهدف معين أو لأهداف محددة، ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين، والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه بمنندى حوار مصغر، كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء في الاجتماعات.¹

5- نماذج شبكات التواصل الاجتماعي :

تعرف شبكات التواصل الاجتماعي كموقع ويب أو أي نوع آخر من التواصل عبر الانترنت والتي تسمح للأفراد بالتفاعل مع بعضهم البعض .

حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، مايستيس...) ظاهرة في التواصل الاجتماعي ونماذج أو أنماط التفاعل التي لها أثر عميق في تواصل الناس والاتصال مع بعضهم البعض. ومن بين مواقع التواصل الاجتماعي :

موقع على الانترنت ، يمثل شبكة تواصل اجتماعي، ويتيح للمستخدم فتح حساب :

1-5 التويتر Twitter : يربطه بالآخرين من خلال خاصية التتبع، وبذلك يمكن للمستخدم بعث رسائل يتجاوز حجم كل منها 140 عنصرا إلى متابعيه، تصل إلى حساباتهم على الموقع، أو عن طريق رسالة نصية قصيرة إلى هواتفهم النقالة وقد بدأ هذا الموقع في بداية عام 2006 بصفته مشروعا تطوريا تابعا لشركة أوبي فيوس الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، وأتيح للعموم في أكتوبر من العام نفسه قبل أن تقوم الشركة بفصله عنها ليكون نشاطا خاصة بشركة تابعة لها تحمل اسم (تويتر) في ابريل من عام 2007 وقد ساعدت خدمة استخدام "تويتر" من خلال الرسائل القصيرة ، وخدمات الهاتف الذكي على رفع عدد مستخدمي "تويتر" إلى 100 مليون مستخدم حول العالم في منتصف العام 2010 . ومن أهم صفات هذا النوع من الإعلام هو قدرته على الوصول إلى عدد هائل من المستخدمين ، وبالتالي الوصول إلى المعلومات، دون الحاجة إلى اللجوء إلى أدوات الإعلام التقليدي .

ويوفر "التويتر" لمستخدميه إمكانيات عديدة منها : معرفة ما يقوم به أصدقائهم دائما وفي أي وقت ، كما أنه أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية بالإضافة إلى انه يتيح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار الهامة جدا والسريعة والمحيطة به كالاستغاثة أو الإخبار عن حادث مهم جدا ، وفي الوقت ذاته يتيح للمستخدمين متابعة كل

¹ - عبد الله عبد الجبار وعزيز فارس ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي ، مجلة العلوم السياسية (44) ، (محررون 2012)، ص 210.

أحداث العالم فور وقوعها، ويستطيع المستخدم أيضا معرفة ما يفعله أصدقاؤه ومعارفه الذين يهتمهم أمرهم ومتابعة أخبارهم وشؤونهم. ويقدم موقع "تويتر" تعريفا مقتضبا له بأنه :
"خدمة تساعد الأصدقاء وأفراد العائلة وزملاء العمل على التواصل وإدامة الاتصال بعضا ببعض، عبر تبادل أجوبة سريعة ومعتادة لسؤال واحد بسيط هو : ماذا تفعل الآن؟
تأسس موقع تويتر على يد جال درزي، وبيرستون، وايفان ويليامز، كما يوفر تويتر التعامل بعدة لغات منها الانجليزية واليابانية لكثرة عدد المستخدمين والمطورين اليابانيين. وتغلغل الموقع بشكل متزايد في الحياة اليومية للشعوب ، وأصبح هناك اهتمام كبير بآثاره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في حياة الناس .

2-5 ماي سبيس MY space :

هو موقع يقدم خدمات الشبكات الاجتماعية على الويب تقدم شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الخدمة بالإضافة إلى خدمات أخرى كالمدونات ونشر الصور والموسيقى ومقاطع الفيديو والمجموعات البريدية وملفات المواصفات الشخصية للأعضاء المسجلين. يقع مقر الشركة في سانتا مونيكا في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية بينما يقع مقر الشركة الأم "نيوز كوربوريشن" في مدينة نيويورك .

وقد تأسست خدمة "ماي سبيس" في يوليو 2003 بواسطة توم أندرسن، و وكرس ديولف وفريق صغير من المبرمجين على تجربة سابقة تأسست في 1998 كانت أقرب لياهو وهي حاليا جزء من إمبراطورية الشركة الإعلامية العملاقة "نيوزكوب" التي يملكها روبرت مردوخ على موقع ماي سبيس دوت كوم يستطيع الناس من جميع أنحاء العالم صنع ملفات الكترونية عن حياتهم، والالتحاق بمجتمع خاص وتحديد مواعيد للالتقاء والتشابك المهني والترويج للأعمال، ومشاركة الاهتمامات، والعثور على أصدقاء الدراسة القدامى والأصحاب كما يمد الموقع مستخدميه بمساحة للخصوصية والاندماج الثقافي ويتحاور ملايين الشباب مع الإعلام من خلاله ، ويعبرون عن قيمهم الشخصية والثقافية من خلال شبكة سبيس الاجتماعية.¹

وطبقا لموقع اليكسا انترنت يعد موقع ماي سبيس هو سادس أكثر مواقع الويب المكتوبة بأي لغة في العالم شعبية، كما أنه يعد ثالث أكثر المواقع شعبية على الإطلاق في الولايات

¹ - عبد الله عبد الجبار وعزيز فارس ، مرجع سابق ص 33

المتحدة. ارتفعت شعبية الموقع تدريجيا بنسبة أكبر من المواقع المشابهة الأخرى وحاز على (80 %) تقريبا من عدد الزيارات المحسوبة لمواقع الشبكات الاجتماعية على الانترنت حتى صار يمثل جزءا مهما من الثقافة الشعبية، خاصة في البلاد الناطقة بالإنجليزية. وقد أصبح الموقع مؤخرا أشهر المداخل الاجتماعية على الشبكة الالكترونية ويقدم العديد من السمات المختلفة التي تسمح للمستخدمين بتعديل ملفاتهم، وإضافة رسوم الغرافيك والموسيقى والألوان. كما يستطيع المستخدمون أيضا وضع الملف بصورة خاصة تسمح فقط لمن دخلوا كأصدقاء بمشاهدة الصفحة، ولا يتطلب ذلك سوى معرفة المعلومات الأساسية للغة، تستخدم التي تستخدم في بناء صفحات الانترنت كما يقدم أيضا آلة بحث داخلية ونظام بريد الكتروني داخلي. لقد تعددت وتنوعت شبكات التواصل الاجتماعي وأصبحت أكثر المواقع شعبية على الانترنت، حيث أن لكل موقع خصائص تميزه عن غيره من المواقع، وتبقى خاصية التواصل الاجتماعي بين الأفراد، هي الخاصية المشتركة والأساسية لهذه الشبكات .

3-5 اليوتيوب Youtube :

تقوم فكرة هذا الموقع على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مواقع الفيديو على شبكة الانترنت دون أي تكلفة مالية، وبمجرد أن يقوم المستخدم بالتحميل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات ليرها الملايين الأشخاص حول العالم، كما يتمكن المشاهدون من إدارة حوار جماعي حول مقطع الفيديو من خلال إضافة التعليقات المصاحبة فضلا عن تقييم ملف الفيديو من خلال إعطائه قيمة نسبية مكونة من خمس درجات لتعبر عن أهمية الملف من وجهة نظر مستخدم الموقع.

4-5 موقع لينكدان Linkedin :

هي شبكة اجتماعية مختصة بالعمل والتجارة تضم العدد من المحترفين والمحترفات من العديد من المجالات ويتشاركون مجموعة اهتمامات وموقع " لينكدان" هو شبكة اجتماعية مهنية ففي الوقت الذي تركز فيه المواقع الاجتماعية مثل " الفيسبوك " و" ماي سبيس " على العلاقات الشخصية والاجتماعية، " لينكدان" يسمح للمهنيين بإنشاء ومن ثم الحفاظ على العلاقات في المجال العلمي وكذا تعزيز خدماتهم ومهاراتهم المهنية، ورغم بدايته في 2002 إلا أنه أصبح اليوم من أهم الشبكات الاجتماعية المهنية.¹

¹ - الرعود عبد الله. مرجع سابق ص 35

6- التأثيرات الايجابية والسلبية لشبكات التواصل الاجتماعي :

لقد أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي تغييراً كبيراً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات، وأثرت بشكل كبير على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري وداخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر، على جوانب عدة نفسية واجتماعية...الخ، إذ أن لشبكات التواصل الاجتماعي حدان فهي تقوم بتوفير خدمات وتطبيقات يمكن لمستخدميها الاستفادة منها والاستمتاع بها، ولكن في المقابل تحتوي على العديد من المخاطر والسلبيات

6-1 التأثيرات الايجابية :

تكوين صداقات: سهلت شبكات التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقات الواقعية، والصداقات الافتراضية، والفرضية الأساسية التي تقوم عليها هذه الصداقات هي مشاركة الاهتمامات. حيث أظهرت نتائج دراسة مسحية أجراها (مركز بيو الأمريكي للأبحاث) (2011) : "فيسبوك يساعد في تكوين صداقات أفضل " ، إن مستخدمي الفيسبوك أكثر ثقة ولديهم قدر أكبر من الأصدقاء المقربين ودرجة انخراطهم في السياسة أعلى، وقال "كيث هاملتون" الذي قاد الدراسة "سرى كم كبير من التكهّنات بشأن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الحياة الاجتماعية للشخص، وتركزت معظمها حول احتمال أن تكون هذه المواقع مضرّة بعلاقات مستخدميها وتبعدهم عن المشاركة في العالم ". وأضاف " وجدنا العكس تماماً وإن من يستخدمون مواقع مثل فيسبوك لديهم عدد أكبر من العلاقات الوثيقة ، واحتمال انخراطهم في الأنشطة المدنية أو السياسية أعلى، وتشير الدراسة إلى تغير كبير في العلاقات الاجتماعية، ويستخدم (47%) من البالغين مواقع التواصل الاجتماعي في ارتفاع عن (26 %) عام (2008) حين أجريت دراسة مماثلة، وكشفت الدراسة أن مستخدمي (فيسبوك) الذين يدخلون الموقع عدة مرات في اليوم أكثر ميلاً بنسبة (43%) من مستخدمي الإنترنت الآخرين، وأكثر ميلاً بثلاثة أمثال من لا يستخدمون الإنترنت إلى الشعور بأنه يمكن الوثوق في معظم الزائرين.¹

فشبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، ماي سبيس تسمح للشباب بنشر معلومات شخصية عنهم بهدف اكتساب صداقات جديدة والحفاظ على الصداقات القديمة .أو بكلمات

¹ - عوض حسني ، مرجع سابق ، ص 34

إيريس لويس : "استرجعت علاقتي بأصدقائي من المرحلة الثانوية على الفيسبوك وأصبحنا على اتصال طوال اليوم، وكل يوم " من خلال ما تم استعراضه حول التأثيرات النفسية الاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي نستنتج أن لها تأثيرات مختلفة على الفرد والمجتمع بشكل ايجابي أو سلبي، وتثبت أنها سلاح ذو حدين، ولا يحدد الغرض من هذا السلاح إلا من يملكه ومن يريد استخدامه .

المجتمع الافتراضي: يعد مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي من المفاهيم المرتبطة بالمجتمع الافتراضي، والتي ذاع صيتها بشكل يستدعي الانتباه، إذ ازداد الاهتمام الأكاديمي بقضايا الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي منذ أن أصبح الانترنت بتفاعلاته جزءا من الحياة اليومية للملايين من البشر. ولم يعد مصطلح المجتمع الافتراضي من المفاهيم التي تستوقف الانتباه عند سماعه، إذ أصبح ذا عمومية وانتشار، ليس على مستوى التحليلات العلمية ولكن أصبح مفهوما متداولاً بين مستخدمي الانترنت .

وتركز الشبكات الاجتماعية على بناء وتفعيل المجتمعات الحية على الانترنت، حيث يتشارك الناس اهتماماتهم وأنشطتهم. وتزداد قيمة الشبكات بحجم ما يزداد عدد الأعضاء فيها .

وازداد الإقبال على الشبكات الاجتماعية إلى درجة أنها تحولت إلى ظاهرة سائدة في معظم بقاع العالم تستقطب كل يوم مشاركين جدد يرغبون لدخول مجتمع افتراضي يبحث فيها المستخدم عن أصدقائه القدامى. لقد بدا واضحاً أن مجتمعات الانترنت بدأت تتغلغل بشكل كبير في الحياة اليومية لدى العديد من الأشخاص لدرجة أنها أصبحت ظاهرة سائدة لا تخلو منها معظم مجتمعات العالم. وفي ظل تزايد الإقبال على تكوين مجتمعات الانترنت والمشاركة في مجتمعات افتراضية تجمع في العادة بين أفراد لديهم اهتمامات مشتركة أو طلبة الجامعات لجأت العديد من مواقع تلك المجتمعات إلى تطوير واستحداث أدوات جديدة لتسهيل التفاعل بين أعضائها، وعمدت الشركات القائمة على تلك المواقع إلى توسيع الأفق التفاعلي بين الأعضاء عبر فتح مجالات تفاعلية أمام مستخدمي تلك المجتمعات بغية توفير تواصل متعدد الجوانب.

إذ نشاهد اليوم "مجتمعات افتراضية " على الشبكة، اختصرت المسافات الجغرافية وتخلصت من الضغوط الاجتماعية. فمن أهم سمات الشبكات الاجتماعية أن المحتوى يصنعه الزوار والمتصفحون، فالتطورات الجديدة التي شهدتها شبكة الانترنت، أدت إلى نقلة كبيرة ونوعية في عالم التواصل، فحرية النشر والرأي مضمونة في الشبكات الاجتماعية، وهذا ما

يوفر جو النقاش والحوار والاختلاف ويفرز في نهاية المطاف السوق الحرة للأفكار، وهنا نلاحظ التواصل الفعال بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تجمعهم اهتمامات مشتركة ومشاكل مشتركة وقضايا تشغل بالهم. أضف إلى ذلك أن المستخدم يختار ويتحكم في المحتوى المعروض، ويعود هذا إلى أن مستخدمي الموقع يختارون بعضهم بعضا ويعرفون بعضهم، ويتعارفون أكثر بعد الاستخدام والتواصل الفعال بينهم.

الانتخابات: تلعب شبكات التواصل الاجتماعي أدوارا عديدة أهمها سياسية واقتصادية واجتماعية في حياة الشعوب في كافة أنحاء العالم، وأصبح تأثير تلك الشبكات الاجتماعية على النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية واضحا.

حيث فتحت هذه الشبكات مجالا جديدا للدعاية الانتخابية وطرح برامج انتخابية، وجمع التأييد الشعبي فمثلا قيام رجال السياسة الأمريكيين لاجتذاب أصوات الناخبين في الانتخابات فيكفي أن أنصار مرشح الرئاسة الأمريكية وقتها(أوباما) استخدموا الفيسبوك ليجتذبوا أصوات الشعب الأمريكي.

ومؤخرا مكّنت هذه المواقع بعض المرشحين للمجلس الوطني الاتحادي ، من الالتقاء مع الجمهور مباشرة، وكانت استثمارا جيدا لبعض الحملات الانتخابية التي رافقت فترة ما قبل الانتخاب، واستطاع البعض إجراء كثير من المداخلات وبنجاح لتقريب المسافات خاصة وأن بعض الشخصيات التي ترشحت كانت مغمورة وغير معروفة لكثير من الناس بل أوجدت مناخا صحيا للتأثير في الناخب دون وسيط أو مفاتيح انتخابية .

المصارحة الذاتية: شبكات التواصل الاجتماعي تسمح للمستخدمين بالتفاعل مع الأصدقاء عبر المدونات والألعاب وتبادل الصور، ويقول خبراء في هذا المجال إن الأساس هو الحفاظ على حداثة المحتوى ومهارات الابتكار في المنتج. هذا وقد أوضح علماء نفس ألمان أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت يجعل المستخدم أكثر انفتاحا وصراحة وقالت (زابينة تريبيته) في دراستها التي أجرتها بالتعاون مع زميلها (ليوناردارينكه) بكلية (هامبورغ ميديا).

وأعلنت عنها في المؤتمر الأوروبي للتواصل (بهامبورغ): "إن من يذكر الكثير من بياناته الشخصية على أحد مواقع التواصل الاجتماعي مثل موقع الفيسبوك " تصبح لديه بعد عام قدرة نفسية أكبر على المصارحة الذاتية "، وأوضحت أن استعدادا أكبر للبوح بالمزيد من

المعلومات الشخصية يتكون لدى مثل هؤلاء الأشخاص مع مرور الوقت، مضيعة "أي أنهم يتعلقون فيما يتعلق بمدى الاستعداد بالبوح بمعلومات عن أنفسهم عبر الانترنت"، كما تؤكد الدراسة أن الأشخاص الذين يدلون بالمزيد من المعلومات عن أنفسهم في صفحات التواصل الاجتماعي يحصلون أصدقاء أكثر خلال نصف عام، غير أنه تبين أن هذه الصداقات قلما تكون منها صداقات حميمة" أما الصداقات الحقيقية فلا تزال تتم وتستمر بعيدا عن الانترنت.¹

الرأي العام: إن المتأمل والملاحظ لأحداث سنة 2011 ، يستنتج بدون أدنى جهد ، أنها سنة الشبكات الاجتماعية بامتياز، حيث أصبح الإعلام الاجتماعي لاعبا فاعلا وأساسيا في حياة الشعوب . فشبكات التواصل الاجتماعي غيرت آليات وميكانيزمات الاتصال والإعلام والتفاعل مع القضايا المصيرية في المجتمع.

أصبحت هناك وسائل جديدة لتقديم الأخبار والمعلومات والصور والفيديوهات ، وكل ما من شأنه أن يقدم الحقيقة للمجتمع. هذه البيئة الاتصالية الجديدة، حررت المجتمع من سيطرة السلطة على صناعة الكلمة والصورة والرأي العام، فتحررت المبادرات وتحررت الشعوب لتصنع الحقيقة وتقدمها للرأي العام بكبسة زر، ولتقرر مصيرها بنفسها.

وهذا ما أكدته قراء شبكة الأخبار العربية "محيط" في الاستطلاع المؤخر الذي أكد أن 48.11% من القراء يوافقون علي أن الشبكات الاجتماعية تؤثر بشدة علي الرأي العام العالمي ، في الوقت الذي أكد فيه 41.98% أن تأثير هذه المواقع محدود ، بينما أكد 9.91% أنها لا تؤثر علي الإطلاق. وهذا التباين الواضح في الآراء يظهر لنا حقيقة هامة تتعلق بظهور هذه المواقع علي الساحة بشكل كبير ووضعها في الاعتبار فيما يتعلق باتخاذ بعض القرارات أحيانا، ولعل الموقع الاجتماعي الشهير "فيسبوك" يأتي في مقدمة مواقع الشبكات الاجتماعية التي أصبح لها تأثيرا واضحا علي الرأي العام العالمي وبات بمثابة " العدو " للدود لبعض الحكومات، بل أصبح يماثل في قوته أي مجرم دولي خطير يطارده القانون.

ووصفت د. رشا عبد الله (أستاذة في الجامعة الأمريكية من مصر) تعاظم تأثير هذه الشبكات بأنها أصبحت بنفوذ دول فموقع الفيسبوك يضم 400 مليون مشترك وهو ما يعني أنه الدولة الثالثة من حيث عدد السكان بعد الصين والهند، وقالت أن هذه الشبكات أصبحت تهز حكومات ودولا وضربت مثالا بإضراب 15 ابريل الذي أطلقته إحدى الفتيات في مصر من

¹ - شعبان فؤاد وصبتي عبيدة. مرجع سابق ص 179

خلال الفيسبوك والذي أصاب مصر بالشلل على حد قولها، حيث تلعب الجماعات المنتشرة في الشبكات الاجتماعية دورا فعالا في تعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا السياسية، فعلى سبيل المثال أصبحت هذه الشبكات مجالا للاحتجاجات والتشجيع على الاضطرابات.¹

المساندة الاجتماعية: قدم الأستاذ "عصام الزامل" كلمته التي ذكر فيها مثالا لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المجتمع، حيث ألقى الضوء على قضية الطفلة التي احتجزت في المستشفى بسبب عدم سداد والدها فواتير العلاج وكان تفاعل الناس معها سريعا وعميقا بسبب انتشار الموضوع على التويتر. كما أوضح "الزامل" سبب تأثير هذه الشبكات على المجتمع حيث نوه بأن سلطتها تكون بيد المستخدمين أنفسهم فهم المحرك والمؤثر عليها وهم الذين يضعون الأخبار ويثبتونها مباشرة بدون مجاملات أو حدود رقابية أو محسوبيات وبالتالي فإن سلطة الجرائد تقلصت أمام سلطة الشبكات الاجتماعية وقلت مصداقيتها في الأوساط الاجتماعية وعلى صعيد الكوارث الطبيعية، تصدرت أحداث الزلازل المروع في "هايتي" والتسونامي "الذي أصاب إندونيسيا واليابان، اهتمامات متصفحي هذه المواقع، ولا أحد منا يستطيع أن ينكر دور شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت، في جهود الإغاثة الدولية لضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب "هايتي"، في نشر رسائل الاستغاثة والدعوة للتبرع .

من جانب آخر أنشأت مواطنة أميركية من ولاية "الاباما" صفحة على موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي بهدف مساعدة المتضررين من الأعاصير التي ضربت البلاد على العثور على أمتعتهم وأغراضهم التي حملتها الرياح، ونشرت على هذه الصفحة بعد بضع ساعات من إنشائها أكثر من 600 صورة لأشياء ضائعة يبحث عنها أصحابها بعدما حملتها الرياح العاتية التي اجتاحت جنوب البلاد. ويؤكد عدد من زوار الصفحة على فيسبوك أنهم عثروا في حدائق منازلهم على أشياء تعود لأشخاص يقطنون في أماكن تبعد عنهم أكثر من 300 كيلومتر.

التسويق عبر شبكات التواصل الاجتماعي: في الواقع شبكات التواصل الاجتماعي لم تعد لمجرد التعارف، بل أصبحت أداة تسويق قوية وفعالة للغاية، لأصحاب الأعمال، كونها منخفضة التكاليف، وتضمن سهولة الاتصال بها داخل وخارج مقر العمل، بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها والاشتراك بها، وتتمتع بقابلية التصميم والتطوير، وتصنيف المشتركين

¹ - الشديفات يحيى ، مرجع سابق ، ص 1

حسب العمر والجنس والاهتمامات والهوايات، وسهولة ربط الأعمال بالعملاء وأيضاً ربط أصحاب العمل بطالبي العمل وانتشار المعلومة واستثمارها.¹

حيث يهدف هذا النوع من التسويق إلى نشر المنتج من خلال الشبكات الالكترونية الاجتماعية المعدة مسبقاً، وتجربة التسويق على تلك الشبكات تزيد من التواصل مع المستهلكين، وتعزيز الوعي بالهوية التجارية، وتحسين وضمان جودة خدمة العملاء، كما أنها تمكن من التواصل مع الكفاءات، وضمان الوصول للمعلومة بما فيها معلومات المنافسين وأيضاً الترويج من خلال المشاهير حيث ترجع أهمية وقوة هذا النوع من أنواع التسويق إلى وضع المنتج في أماكن مزدحمة بالمستهلكين ذوى الخصائص المتشابهة، مثل السن أو الحالة الاجتماعية أو أسلوب المعيشة، مما يعنى تشجيع كلاً منهم الآخر على شراء المنتج المعروض والمعلن عنه.

حيث وجدت الشركات أن مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وتويتر سبلاً متاحة لعرض صورة طيبة لبضاعتهم. فبإمكان تلك الشركات اجتذاب الداخلين على الشبكات الاجتماعية إلى مواقعهم الخاصة مع تشجيع زوار المواقع من مستهلكيهم وعملائهم على مناقشة كيفية تحسين بضاعتهم وخدماتهم

6-2 التأثيرات السلبية:

الإدمان: يُعد الإدمان من أهم الآثار التي قد تشكل خطراً على مستخدمي الشبكة الاجتماعية خصوصاً الشباب والمراهقين، وقد أزيد في الآونة الأخيرة البحوث النفسية التي تؤكد على أن الاستخدام المبالغ فيه لشبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت يسبب إدماناً نفسياً يشبه نوعاً ما في طبيعته الإدمان الذي يسببه التعاطي الزائد عن الحد للمخدرات والكحوليات وفي هذا الصدد يشير الدكتور "مايكل" في الحديث عن موضوع الإدمان على الفيسبوك، إلى دراسة نُشرت² مؤخراً في صحيفة التيلغراف البريطانية بتاريخ 2012 بعنوان "الفيسبوك والتويتر أكثر إدماناً من التبغ والكحول" تحدثت عن الرغبات اليومية لكل شخص ووجدت بأنه من الصعوبة مقاومة رغبة البقاء متصلاً "اون لاين" على شبكات التواصل الاجتماعي، بل أن مستوى الرغبة في هذا البقاء كانت ذات درجات أعلى من الرغبات المتعلقة بشرب الكحول والسجائر. وأوضحت الدراسة التي أجريت على 1000 طالب في 12 جامعة من 10 بلدان

¹ - العمري محمد ، مرجع سابق ، ص 222

² - الرعود عبد الله ، مرجع سابق ، ص 37.

مختلفة أن أربع من خمس طلاب أصيبوا بحالات من الذعر والقلق والارتباك والإحساس بالعزلة الشديدة حينما تم قطع وسائل الاتصال الحديثة عنهم كالهاتف النقال وال "لابتوب" وموقعي التواصل الاجتماعي الفيسبوك والتويتر. ماذا يعني هذا؟ يتساءل الدكتور مايكل ويجيب على ذلك بأن مواقع التواصل الاجتماعي تفرض خط راسخا لبعض الأشخاص يؤدي إلى إيجاد شخصيات تتسم بالإدمان، فالدافع لمعرفة ما فعل "صديقك ليلة الجمعة ممكن أن تكون قوية جدا بالنسبة لنا وعدم معرفة هذه المعلومات يكون أمر غاية في الصعوبة. "وكتب البروفسور سوزان مولر في دراسة نشرتها صحيفة " الديليغراف " 2011 - بعنوان "إدمان التلاميذ على التكنولوجيا مشابه لولعهم بالمخدرات " تضمنت عينات من 4 - في 4 تلاميذ قطع عنهم الاتصال مع وسائل الاتصال الاجتماعي لمدة 24 ساعة وقامت الدراسة بتسجيل ردة أفعالهم حيث أصبحوا " مشاكسين غاضبين، قلقين، ذوي مزاج معكر، غير آمنين أعصابهم منهارة، محتاجين للآخرين تغمرهم الكآبة ومذعورين ".¹

ويؤكد د. صلاح الفوال أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس أن هناك خصائص للشخصية التي يمكن أن تصبح مدمنة للفيسبوك منها شخصية لديها وقت فراغ غير مستغل وشخصية ليس لديها قدرة أو فرصة لإقامة علاقات على الأرض، وبالتالي تستعويض عنها بهذا النوع من العلاقات، وشخصية ربما تعاني من قصور في مهارات التواصل إما نتيجة لتكوين الشخصية أو النشأة. أو نتيجة لصدمة تعرضت لها مرارا من الآخرين في علاقاتهم بهم فأصبحت تميل للتفاعل عن بعد، وربما تكون شخصية غير راضية عن وضعها أو ما تعيشه، فترغب في خلق حالة أخرى تعيش فيها كما تتمنى دون أن يطالبها أحد بأن تكون هي بحقيقتها وتكوينها) وهذا تحديدا في المجالات التي تعيش باسم مستعار ودون أن يعرفها أحد)، فالجميع يتعامل معها بما تقدمه لهم سواء اقترب أو بعد من شخصيتها الحقيقية والأشخاص المدمنون على المواقع الاجتماعية يبحثون عن صدقات واهتمامات وعلاقات وحاجات لتلبيتها داخل هذه المواقع. ولإشباع هذه الحاجات يجدها داخل إقامة علاقات افتراضية أو شبه افتراضية. وهذا النوع من الإدمان هو تابع لإدمان الانترنت .

خرق الخصوصية: تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تسبب بالكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار

¹ - فضل الله وائل ، أثر الفيسبوك على المجتمع ، السودان - الخرطوم ، مدونة شمس النهضة ، ط1، 2010، ص302.

مادية. فملف المستخدم على الفيسبوك يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير. فهناك من الشباب من وجد في الفيسبوك وغيره من المواقع الاجتماعية مكانا للتسلية والعبث. وانعدام الرقابة جعلت البعض يسيء الاستخدام ولا يهتم للعواقب.¹ حيث أن من سمات المواقع الاجتماعية أنها تشجع المستخدم على نقل ووضع معلومات عن حياته وذلك من خلال وضع "صوره واسمه الحقيقي وقائمة أصدقائه والنشاطات التي يشارك بها في وقت فراغه " لكي يتحدث بصوت عالي عن كل ما يؤمن به، الخطر هنا يعد للمستخدم والقارئ لهذه المعلومات بعدم قدرته أن يميز بأي قدر من التأكد ما هي مصداقية المعلومات التي يقرأها. إنه يحق لهذه المواقع الاجتماعية أن تنقل معلومات المستخدم الشخصية إلى طرف ثالث دون أن تخبره بذلك وحتى هذه المعلومات التي تكتبها لا تستطيع أن تلغيها تماما، فكثير من عقود الاستخدام تنص على ذلك بشكل واضح وصريح ، ومن كبريات الشركات غوغل والفيسبوك تنص على أنه من حقها أن تستخدم كل المعلومات التي تضعها سواء بريدك الإلكتروني أو معلوماتك الشخصية بأن تعيد نشرها في أي مكان تريده ، وهذا يتم بموافقة المستخدم علي شروط التسجيل وسياسة الخصوصية التي غالبا لا يقرأها أحد بالإضافة إلى ذلك هناك تهديد على الخصوصية يتعلق بعرض فائض من المعلومات الشخصية على الشبكات الاجتماعية يمكن أن يقع في حوزة مؤسسات كبرى أو وكالات حكومية مما يمكن تلك الجهات تكوين ملف خاص عن سلوكيات الفرد يمكن على أساسه اتخاذ قرارات تلحق الأذى بذلك الفرد.

كما أننا نجد شبكة التواصل الاجتماعي " الفيسبوك " أيضا انتهاكه لخصوصية مشتركيه، وإمكانية استخدام صور المستخدم وبياناته الشخصية من قبل الموقع دون إعلام صاحب تلك الصور والبيانات، حيث أكد جمال مختار(2008) أنه تم توجيه انتقادات عالمية اتجاه اشتراطات خصوصية الموقع بسبب تجاهل الأعضاء واستغلال صورهم وبياناتهم وأنشطتهم الاجتماعية والمتاجرة بها، وحق الموقع في بيعها لشركات تسويق عالمية أو لجهات غير معلنة، وكذلك حقه في تتبع نشاط الأعضاء في المجالات والمدونات والمجموعات.

إضاعة الوقت: خلف الارتباط المتواصل بوسائل التواصل الاجتماعي آثار سلبية على الذات الإنسانية، حيث أن الفيسبوك وتويتر يساهم في إضاعة الوقت في العمل والبيت. ووصف

¹ - فضل الله وائل ، مرجع سابق ، ص302.

الدكتور "تيموثي فايل" الارتباط بوسائل التواصل الاجتماعي بأنه "عالم جديد من إضاعة الوقت ..! مرحلة تكنولوجية جديدة من إضاعة الوقت"، ومن ثم يجعلنا لذلك أقل إبداعا و إنتاجا وحتى مهارة، والأكثر أهمية من ذلك أن الوقت الذي يقضيه الفرد في مواقع التواصل الاجتماعي " الافتراضية " يمكن أن يقود حياتنا الاجتماعية "الواقعية"، في حين أن الفيسبوك كشركة قد أصبح وكما أشارت إلى ذلك صحيفة "الديلي ميل " البريطانية، من أكبر الشركات العالمية. استثمارا وبقدرة نقدية فاقت ال 100 مليار وهي أرباحا تأتي على حساب جهد الكثير من الأشخاص الذين يضيعون ويخسرون الكثير من الوقت في تصفحه والغرق في صفحاته.

النرجسية: النرجسية تعني النظر إلى الذات بتضخيم الصفات فيها من الذكاء، القوة السيطرة . فالنرجسية هي شخصية تتميز بتعظيم التقدير الذاتي، والاهتمام الزائد بالذات وحب الظهور وقلة الخجل. وبالشدة والعصبية إذا تم عرقلة استراتيجياتهم في إظهار الذات فهم أشخاص يساعدون الآخرين بهدف الظهور الذاتي.

وبالتالي النرجسيون هم أشخاص يركزون على كل النقاط التي تظهرهم بأجمل وأفضل وجه. فالنرجسيون يستخدمون علاقاتهم الاجتماعية لتعديل وتحسين صورتهم الايجابية على أنفسهم مما يجعلهم غير محبين جدا من المقربين منهم بقدر ما هم محبين لمن يرونهم ويتعاملون معهم عن بعد هذا ما فتح المجال للنرجسيين أكثر في عالم الفيسبوك وزيادة لديهم. حيث إن الفيسبوك يساعد الناس على الظهور وإقامة علاقات اجتماعية متنوعة وهذا عامل مهم يدفع للنرجسية عند الفرد أن تظهر كونه يمنح فرصة إبداء الرأي و إظهار القدرات الشخصية و فرض الذات على الآخرين من خلال إضافة الأصدقاء.

كما أن النرجسيون داخل مواقع التواصل الاجتماعي يفرطون استعمال ضمائر المتكلم وإظهار إيجابياتهم حيث أن مواقع التواصل الاجتماعي تسمح بإظهار الذات والتعبير عنها وهي النقطة الأساسية لنشوء النرجسية عند مختلف الأفراد المستخدمين لهذا النوع من المواقع وتعمل هذه المواقع النرجسية كما يلي:

- هذه المواقع تجمع كما كبيرا من الناس من أجل التواصل الاجتماعي و تساعدهم للظهور
- هذه المواقع تعمل بشكل افتراضي مما يوسع دائرة و استراتيجيات تضخيم الذات و إبرازه
- الظهور الشخصي على المواقع تعتبر وسيلة للظهور لدى النرجسيين من أجل تضخيم ذاتهم و إظهار أنفسهم بثتى الطرق على هذه المواقع .

كما كشف متخصصون في علم النفس الاجتماعي أن موقع " فيسبوك " المخصص للتواصل يمثل بيئة خصبة لأصحاب الشخصيات النرجسية، وخاصة من بين المراهقين الذين يوفر لهم الموقع منصة مثالية للحصول على نوعية العلاقات التي يرغبون بها وإظهار أنفسهم بالشكل الذي يرضون عنه. وقال الباحثون الذين عملوا على الدراسة في جامعة تورنتو الكندية، إن "فيسبوك " يمثل قناة مثالية لنوعية العلاقات التي يرغب النرجسيون بها، لأنه يؤمن لهم القدرة على إظهار ارتباطهم بعدد كبير من الأصدقاء، رغم ضحالة الصلات الحقيقية التي تجمعهم، كما تتيح التحكم بالانطباع العام الذي يرغب النرجسي بإظهاره عن نفسه. بحسب وكالة أنباء السي ان ان.¹

- انتحال الشخصيات (الشخصية المستعارة) تبقى مجهولية المصدر الحقيقي خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي دافعا أحيانا إلى استخدامها في الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة أو في الجريمة كالدعارة أو السرقة أو الاختطاف أو الترويج لأفكار تستهدف تقويض سلطة الدولة وسيادتها وحققا المشروع في استخدام القوة أو بالترويج إلى أفكار هدامة داخل المجتمع أو استخدامها في السب والقذف بين الأفراد ومازالت عمليات انتحال شخصيات المشاهير تضرب أطنابها بقوة في الشبكة العنكبوتية، متخذة منها مكانا خصبا للتشويه والابتزاز وترويج الشائعات، وكسب المال وحرف الحقائق عن مسارها.

التأثير على الأفكار والمشاعر: أظهرت دراسة حديثة أن منطقة الشرق الأوسط باتت تعتمد أكثر فأكثر على التواصل عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية بالمقارنة مع أشكال التواصل الشخصي الأخرى ومنها التواصل وجها لوجه، أو عبر البريد الإلكتروني أو الهاتف. وأشارت الدراسة التي أجرتها "يونيفيرسال ماكان" وهي شركة عالمية متخصصة في مجال تقديم الاستشارات الإعلامية و التسويقية ، إلى أن هناك اتصال بين كل فرد في المنطقة، مع حوالي 38 شخصاً عبر شبكات الإعلام الاجتماعي بشكل منتظم...كما كشفت عن دور مؤثر يلعبه بعض المستخدمين الناشطين والفاعلين للإنترنت والذين هم على اتصال مستمر مع عدد كبير من الأصدقاء على الشبكة وذلك بمعدل 345 صديقاً ومتابعاً مع العلم بأن متوسط عدد الأصدقاء للمستخدم الناشط هو 65 صديقاً ومتابعاً، ويظهر تأثير هؤلاء في كونهم قادرين

¹ - العمري محمد ، مرجع سابق ، ص 224

على تقديم التوصيات التي من الممكن أن تؤدي إلى تغيير آراء المستخدمين الآخرين حول أي من مواضيع الساعة أو الشركات أو الخدمات وغيرها. وفي سياق تعليقه على النتائج التي استعرضتها الدراسة قال بول قطريب المدير العام الإقليمي لشركة "يونيقرسال ماکان " في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا "يوصل الإعلام الاجتماعي تغيير طريقة تواصلنا مع الآخرين ويؤثر بشكل أساسي على أفكارنا ومشاعرنا ومواقفنا وسلوكنا. وكخبراء اتصالات التسويق من المهم جدا أن نقوم بدراسة وفهم كيفية استخدام المستهلكين لشبكات الإعلام الاجتماعي وتأثيرها عليهم، بغية مساعدة الشركات لتعزيز حصة منتجاتها في الأسواق وزيادة المبيعات وتنمية الولاء لعلاماتها التجارية وتعزيز سمعتها"¹.

ضعف التحصيل الدراسي: أكدت دراسة أمريكية حديثة أن الدرجات التي يحصل عليها طلاب الجامعات المدمنين شبكة الانترنت وتصفح موقع "الفيسبوك" أكبر الشبكات الاجتماعية على الانترنت أدنى بكثير من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم الذين لا يستخدمون هذا الموقع وذكر الباحث أرين كاربنسكي من جامعة "أوهايو" الأمريكية في تصريحات صحفية نشرت بشبكة الانترنت الدولية للمعلومات إن الدراسة التي أجرتها الجامعة أخيرا وشملت 219 طالبا جامعيًا أظهرت أنه كلما تصفح الطالب الجامعي هذا الموقع كلما تدنت درجاته في الامتحانات .

وأضاف أن الدراسة أظهرت أن الأشخاص الذين يقضون وقتًا أطول على الانترنت يخصصون وقتًا أقصر للدراسة مشيرًا إلى أن "لكل جيل أشياء تجذبه"، وأن هذا الموقع يتيح للمستخدم "الدردشة" وحل الفوازير و إبداء رأيه في الكثير من الأمور والبحث عن أصدقاء جدد أو قدامى. وقال كاربنسكي إن 79% من الطلاب الجامعيين الذين شملتهم الدراسة اعترفوا بأن إدمانهم على موقع الفيسبوك أثر سلبيا على تحصيلهم الدراسي. وأرجعت الشبكة في بيان رسمي أن الزيادة الهائلة في عدد المستخدمين ترجع إلى توفر الموقع في عدد من اللغات التي لم تكن متاحة من قبل، حيث تشير الإحصائيات إلى أن 70% من المستخدمين الجدد ينتمون لدول غير الولايات المتحدة.

العزلة الاجتماعية: وصفت أستاذة علم الاجتماع "شيري تركل" الطريقة المحمومة للناس في التواصل عبر الإنترنت من خلال شبكات التواصل الاجتماعي كـ "التويتر" و"الفيسبوك" بشكل من أشكال الجنون الحديثة. وذكرت دراسة أعدتها تركل أستاذة علم الاجتماع في معهد

¹ - رمضان الخامسة ، مرجع سابق، ص 65

ماساتشوستس للتكنولوجيا، أن هذا السلوك الذي بات مقبولاً ونموذجياً يعبر عن مشكلة نفسية اجتماعية، وتسبب كتاب "تركل" الذي نشر في بريطانيا، بضجة كبيرة في الولايات المتحدة التي تشهد إقبالا شديداً على شبكات التواصل الاجتماعية، وقد بات يشكل هاجساً أميركياً.

وتقوم أطروحة "تركل" على فكرة أن التكنولوجيا تهدد بأن تهيمن على حياتنا وتجعلنا أقل إنسانية، وأنه وتحت شعار "التواصل بشكل أفضل"، فإن هذه الشبكات تزيد من عزلة الناس، عبر إدماجهم في عالم افتراضي متخيل، وليس في عالم إنساني حقيقي.¹

لاسيما تلك العوارض النفسية وهي الانعزال في غرفة واحدة أمام شاشة ، وان كانت صغيرة ولكنها تضع العالم بأكمله بين يدي المستخدمين وبسهولة كبيرة يصل إلى حيث يشاء فإنها وبحسب آراء بعض الأطباء النفسانيين هي حالة من السكون والخمول لأن الشخص عندما يقوم بذلك باطلاع أقرب و تجارب أكبر.

الطلاق: عن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحياة الزوجية ذكرت إحدى الدراسات التي أجريت في أمريكا أن مواقع التواصل الاجتماعي كانت السبب وراء واحدة من كل خمس حالات طلاق في أمريكا وأكد المحامي المتخصص في شؤون الطلاق بنيويورك آلان مانتل: "فيسبوك وماي سبيس وتويتر تجعل من السهل إثبات خيانة شريك الحياة". ولم يقف هذا التأثير فقط في الولايات المتحدة الأمريكية، بل إن هناك حالات طلاق وقعت في العالم العربي جراء الإفراط في استخدام شبكات التواصل والإدمان عليها ولربما أدانت بعض الزوجات أزواجهن بالخيانة الزوجية من خلال الفيسبوك أو غيره ووفقاً لمسح قام به موقع ديفورس دوت كوم الأمريكي فإن الفيسبوك كان أحد أسباب 20 % من حالات الطلاق.

7- الفيسبوك:

لا يمكن الحديث عن فيسبوك كموقع عادي، بل يمكن القول «أنه ظاهرة أذهلت العالم فزيادة على العدد أنا أرى فيسبوك أحد الكبير من المستخدمين، يعد أكثر المواقع نمواً في العالم، وقد قال عنه جون ولفورد الأدوات من بين أخرى التي يمكنها فتح الحوار بين الناس، ليس بديلاً عن التواصل الشخصي»، ولكن أكثرالية ربط فعالة للبقاء على اتصال دائم فقد يكون الصعود الصاروخي لمؤسسة فيسبوك الأمريكية وتعاضم شعبية شبكتها الاجتماعية أهم الأحداث التي شهدتها الانترنت في السنوات الأخيرة، فقد ساد الاعتقاد أن زمن النجاحات

¹ - الشديفات يحيى ، مرجع سابق ، ص 31.

السريعة الخاطفة والثروات العملاقة بسبب الشبكة قد انتهى قبل أن يبدأ، وأن السوق الجديدة قد تقاسمتها الشركات الكبرى المؤسسة ومن الصعب بمكان الصمود إزاء تنامي إمبراطوريات المعلومات هذه بعد أن احتلت كل المواقع المتقدمة، لكن نجاح "فيسبوك" السريع وتحوله إلى ظاهرة ثقافية اتصالية على المستوى الكوني كذب هذه التوقعات وأثبت أنه لا يوجد كبير في السوق الجديدة للإنترنت وأن التميز التكنولوجي والإبداع هو السبب الرئيسي للتفوق والنجاح.¹

7-1 تعريف الفيسبوك :

فيسبوك هو موقع ويب للتواصل الاجتماعي الذي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة "فيسبوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها؛ فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين و التفاعل معهم.

كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم.

يعرف أيضاً على أنه "مجتمع افتراضي يشير إلى "مكان أين يمكن أن يلتقي الأفراد ويتفاعلوا: تبادل صور، فيديو، ومعلومات أخرى، واتصالات عامة مع الأصدقاء العائلة...". المشاركة في أعمال مشتركة، والتفاعل حول اهتمامات متبادلة، والتواصل مع مجموعات الاهتمام والأفراد...".

يعرف كذلك على أنه "منشور المنظمة، عادة ما تكون كلية أو تجارية ، والذي يتضمن ملامح مثل : الأسماء وتواريخ الميلاد، والصور والاهتمامات، والتي تخدم غرض معرفة بعضنا البعض بشكل أفضل. وحسب تقليد في الولايات المتحدة، نبع اسم الفيسبوك من الاسم العامي لكتاب يعطى للطلبة في بداية العام الدراسي من قبل إدارات الجامعات بنية أن يكون الطلبة متآلفين مع بعضهم"، ويعرف أيضاً بأنه "وسيلة اجتماعية تساعد الناس كي يتشاركوا بالمعلومات والأخبار مع أناس آخرين في دوائرهم الاجتماعية والعالم بسرعة وفعالية فإن

¹ - المنصور محمد، المرجع السابق، ص 16

موقع "فيسبوك" يعتمد على شبكة حقيقية من الناس المستخدمين لنفس نطاق بريدهم الإلكتروني والراغبين في التعرف على زملائهم عن قرب ويعود للمستخدم القرار في نشر ما يرغب من أخباره الخاصة ومعلومات تتعلق بمعارفه من الأشخاص وخطط الإجازة والصور والأفلام المفضلة والمناسبات القادمة وأي معلومات أخرى عن حياته الشخصية أما مكتشفه مارك زوكربيرج من مواليد 14 مايو 1984، وهو من عائلة يهودية تقيم في نيويورك يمتلك أبوه ادوارد عيادة لطب الأسنان أما أمه "كارين" فتشتغل في مجال الفيزياء، برزت مواهبه في مجال البرمجة منذ وقت مبكر حتى أنه لفت أنظار ميكروسوفت إليه ورغبت في انتدابه وضمه إلى قائمة مطوريها وهو لم ينته بعد دراسته الثانوية، لكنه اختار مواصلة الدراسة الجامعية في جامعة هارفارد الأمريكية وهناك أطلق شبكة التواصل الاجتماعي والآن أصبح رجل أعمال ومبرمج أمريكي يعمل كرئيس . لشركة فيسبوك التي تملك موقع فيسبوك الاجتماعي .

يرى زوكر بيرغ أن "الفيسبوك حركة اجتماعية وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل ، وأنه سوف يزيح البريد الإلكتروني من الطريق وأنه سوف يسيطر أو "يستعمر" ويحتل كل النشاط البشري على الشبكة الدولية؛ لذا فوصفه بأنه "دليل سكان العالم" وأنه موقع يتيح للأفراد العاديين أن يخلقوا من أنفسهم هوايات عامة عن طريق الإدلاء بما يريدون من معلومات حول أنفسهم وتكوينهم الذهني والعاطفي ونشر صورهم الشخصية وأن الهدف منه هو أن يصبح العالم "مكانا أكثر انفتاح".

7-2 نشأة الفيسبوك :

عندما جلس مارك جوكربيرج (23 عاما) أمام شاشة الكمبيوتر في حجرته بمساكن الطلبة في جامعة هارفارد الأمريكية العريقة، وبدأ يصمم موقعا جديدا على شبكة الانترنت، كان لديه هدف واضح، وهو تصميم موقع يجمع زملاءه في الجامعة ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم. لم يفكر جوكربيرج، الذي كان مشهورا بين الطلبة بولعه الشديد بالإنترنت بشكل تقليدي، مثلا لم يسع إلى إنشاء موقع تجاري يجتذب الإعلانات، أو إلى نشر أخبار الجامعة. ولكن ببساطة فكر في تسهيل عملية التواصل بين طلبة الجامعة على أساس أن مثل هذا التواصل. إذا تم بنجاح، سيكون له شعبية جارفة.ومن مساكن الطلبة في جامعة هارفارد أطلق زوكربيرج موقع "فيسبوك" في فبراير عام 2004، ولقيت هذه الشبكة رواجا سريعا بين الطلبة في جامعة هارفارد، واكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي جعله يفكر في توسيع

قاعدة الذين يحق لهم بالمشاركة في الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى وطلبة مدارس ثانوية يسعون إلى التعرف إلى الحياة الجامعية. ثم قرر جوكر بيرج أن يخطو خطوة أخرى للأمام وهي أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، إذ ارتفع من 12 مليون مستخدم في شهر ديسمبر من عام 2007 إلى أكثر من 40 مليون مستخدم وفي نفس الوقت قرر أيضا أن يفتح أبواب الموقع أمام المبرمجين ليقدموا خدمات جديدة لزواره، وأن يدخل في تعاقدات مع معلنين يسعون للاستفادة من قاعدته الجماهيرية الواسعة.

وكان من الطبيعي أن يلفت النجاح السريع الذي حققه الموقع أن تلقى جوكر بيرج عرضا لشراء موقعه بمبلغ مليار دولار عام 2007 إلا أن جوكر بيرج، وعمره 23 عاما، فقط فاجأ كثيرين من حوله برفض العرض .

وحسبما قال في مقابلة مع صحيفة فاينانشيال تايمز البريطانية فإنه : "ربما لم يقدر كثيرون قيمة الشبكة التي بنيناها بما يستحق. وأضاف إن عملية الاتصال بين الناس ذات أهمية بالغة، و إذا ما استطعنا أن نحسنها قليلا لعدد كبير من الناس فإن هذا سيكون له أثر اقتصادي هائل على العالم كله".

وأثبت واقع الحال أنه كان محقا في رفضه هذا العرض. فقد قامت صحيفة "وول ستريت جورنال" أبرز الصحف الاقتصادية الأمريكية، أن شركة ميكروسوفت تسعى لشراء 5% من قيمة "فيسبوك" بقيمة من 300 إلى 500 مليون دولار، الأمر الذي يعني أن قيمة فيسبوك الكلية تصل إلى مبلغ من ستة إلى عشر مليارات.

انطلق موقع الفيسبوك كنتاج غير متوقع من موقع (فيس ماش) بالإنجليزية لتابع لجامعة هارفارد، وهو موقع من نوع هوت اور نوت يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية، وقد قام مارك زوكربيرج بابتكار الفيس ماش في 28 أكتوبر عام 2003 عندما كان يرتاد جامعة هارفارد كطالب في السنة الثانية. في هذه الأثناء، كان زوكربيرج يقوم بإنشاء مدونة حول إحدى الفتيات ويحاول التفكير في القيام بأمر ما قد يثنيه عن التفكير في هذه الفتاة. ووفقا لما نشرته جريدة هارفارد كريمسون، فإن موقع "فيس ماش" استخدم صوراً مجمعة من دليل الصور المتاح على الانترنت والخاص بتسعة من طلبة المدينة الجامعية مع وضع صورتين بجانب بعضهما البعض ودعوة المستخدمين إلى

اختيار الشخص "الأكثر جاذبية" وكي يتمكن زوكربيرج من تأسيس الموقع فإنه لجأ إلى اختراق مناطق محمية في شبكة الحاسوب الخاصة بجامعة هارفارد، وقام بنسخ صور خاصة بالطلبة في السكن الجامعي.

"إن مبادرة جامعة هارفارد باتخاذ إجراء مضاد لذلك الفعل ربما يرجع لأسباب قانونية دون إدراك القيمة الحقيقية لذلك الانتهاك الذي ربما يحدث للعديد من الكليات الأخرى" ورد ذلك على لسان زوكربيرج في مدونته الشخصية. يستطرد زوكربيرج قائلاً: "ولكن هناك أمر واحد مؤكد، وهو أنني ارتكبت حماقة عندما أقدمت على إنشاء ذلك الموقع. على كل حال إن أي شخص آخر كان سيقوم بذلك في نهاية الأمر.

وسرعان ما تم توجيه الموقع إلى العديد وحدات الخدمة الخاصة بالحرم الجامعي ولكن تم إغلاقه بعد بضعة أيام من قبل إدارة جامعة هارفارد .

وقد قامت إدارة الجامعة باتهام زوكربيرج بخرق قانون الحماية وانتهاك حقوق التأليف والنشر وكذلك انتهاك خصوصية الأفراد، مما يعرضه للطرده من الجامعة؛ ولكن تم إسقاط جميع التهم الموجهة إليه في نهاية الأمر. وفي النصف الثاني من العام الدراسي نفسه قام زوكربيرج بتأسيس موقع " الفيسبوك " وتحديداً في 4 نوفمبر من عام 2004 وقد أدلى زوكربيرج بتصريح لجريدة هارفارد كريمسون قائلاً، " لقد كان الجميع يتحدثون عن دليل الصور العالمي المأخوذ في جامعة هارفارد. أعتقد أنه من السخف أن تستغرق الجامعة عامين للقيام بمثل هذا العمل. يمكنني أن أقوم بالأمر على نحو أفضل منهم بكثير في غضون أسبوع واحد فقط " وبعد فترة وجيزة، انظم كل من إدوارد وسافرين (المدير التنفيذي للشركة) وداستين موسكوفيتز(مبرمج) وأندرو ماكولام (رسام جرافيك) وكريس هيوز إلى زوكربيرج لمساعدته في تطوير الموقع .

وفي شهر يونيو من عام 2004، تم نقل مقر الفيسبوك إلى مدينة بالو آلتو في ولاية كاليفورنيا. وفي 26 سبتمبر من عام 2006، فتح الموقع أبوابه أمام جميع الأفراد البالغين من العمر ثلاثة عشر عاماً فأكثر والذين لديهم عنوان بريدي صحيح. وفي أكتوبر من عام 2008، أعلن القائمون على إدارة الفيسبوك أن اتخاذ مدينة دبلن عاصمة أيرلندا مقراً دولياً له .

ولا نستطيع أن ننكر أن الفيسبوك قدم لنا ثورة معلوماتية وثقافية استفدنا منها كثيرا وازداد عدد مستخدميه وغاز لهم بجعل الفيسبوك يتحدث بجميع اللغات فأصبح من المواقع القليلة التي تستطيع أن تحول جميع صفحاتها بلغتك ومنها العربية.¹

فقد أصبح الفيسبوك عالم كبير ومختلف عالم جديد ومثير ومتغير ترى فيه الحقيقة والكذب، فأصبح الفيسبوك كالعالم ولكن عالم داخل موقع واحد تعرض أفكارك فيه عن أي شيء وفي أي وقت وبأي لغة.

3-7 خصائص الفيسبوك :

يتميز الفيسبوك بمجموعة خصائص تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم البعض ويمكن ذكر هذه الخصائص كما يلي :

- **خاصية لوحة الحائط :** وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.
- **خاصية النقرة Poke :** التي تتيح للمستخدمين إرسال "نكزه" افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض (وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به).
- **خاصية الصور Photos :** التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع.
- **خاصية الحالة Staus :** التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالة
- **خاصية الفيديو Video :** وتوفر للمستخدم إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به ومشاركتها على هذا الموقع، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة وإرساله كرسالة مرئية (صورة و صوت). وتمكن المشتركين من إعداد مجموعات نقاش في موضوع ما : Groups خاصية الحلقات وتتيح للمستخدمين إمكانية الإعلان عن حدث ما حدوثه وإخبار الأصدقاء : events خاصية الأحداث الهامة والأعضاء به.

¹ - العمري محمد ، مرجع سابق ، ص 229

- **خاصية الإعلان marketplace:** وتمكن المشترك من الإعلان عن منتج يود الإعلان عنه، أو البحث عن أي منتج يرغب في شرائه .

- **خاصية الإشعارات notification:** تستخدم الإشعارات للحفاظ على بقاء المستخدم على اتصال بآخر التحديثات التي قام بالتعليق عليها سابقاً.¹

في يوليو من عام 2007 ، أتاح الفيسبوك إمكانية إرسال مرفقة تتضمن أي شيء إلى لوحة الحائط الذي كان مقتصرًا من قبل على المحتويات النصية فقط . وبمرور الوقت ، بدأ الفيسبوك في إضافة العديد من الخصائص الجديدة إلى الموقع . أو التغذية الإخبارية التي تظهر على "news feed" ففي 6 سبتمبر 2006 ، تم الإعلان عن خاصية الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغيرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذا الأحداث المترتبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم في بداية الأمر أثارت هذه الخاصية حالة استياء بين مستخدمي الفيسبوك ، حيث شكوا البعض من سوء التنظيم وكثرة البيانات غير المرغوب فيها ، بينما عبر البعض الآخر عن مخاوفهم من أن يؤدي ذلك إلى سهولة تعقيب الآخرين لأنشطتهم الشخصية (مثل التغيرات التي تطرأ على علاقاتهم والأحداث المختلفة والمحادثات التي يتبادلونها مع الآخرين).

ورداً على تلك الحالة من الاستياء، قدم زوكربيرج اعتذاراً عن اخفاق الموقع في تقديم خصائص مناسبة يمكن تخصيصها على نحو يحفظ خصوصية الأفراد.²

ومن ذلك الحين، صارت لدى المستخدمين القدرة على التحكم في نوع البيانات التي يمكن تبادلها مع الأصدقاء بصورة تلقائية. فضلاً عن ذلك فإنه يمكن للمستخدمين منع أصدقائهم من مشاهدة التحديثات التي تطرأ على أنواع محددة من الأنشطة التي يقومون بها مثل التغيير في الملف الشخصي أو الرسائل المكتوبة على لوحات الحائط الخاص بهم والأصدقاء الذين تمت إضافتهم. أو تعليقات الفيسبوك "Facebook Notes" في 22 من شهر أغسطس لعام 2006 مؤخراً تم تقديم خاصية ، و هي خاصية متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات و الصور التي يمكن تضمينها. وقد تمكن المستخدمون في وقت لاحق من جلب المدونات من مواقع "زنج" و"لايف جورنال" و "بلوجر" وغيرها من المواقع الأخرى التي تقدم خدمات التدوين

¹ - الرعود عبد الله ، المرجع السابق، ص 43.

² - دهيمي زينب ، المرجع السابق، ص 259.

وخلال الأسبوع الذي وافق 7 أبريل 2008، أصدر الفيسبوك تطبيق إرسال رسالة فورية إلى شبكات الاتصال مع التواصل مع أصدقائهم، وهو يشبه في أداة وظيفته برامج إرسال الرسائل الفورية الموجودة على سطح المكتب. نسخة تجريبية من الفيسبوك "Faceboo Beta" 20 يوليو من عام 2008، قدم الفيسبوك إمكانية عبارة عن إعادة تصميم مبتكرة لوجهات الاستخدام الخاصة بمستخدميه على شبكات محدودة.

وتم فصل الملفات الشخصية إلى أجزاء ذات علامات، "Well" _ "Mini" و "Feed" كما تم دمج خاصيتي تبويب، كما تم بذل جهد بالغ من أجل التوصل إلى شكل أكثر تنظيماً. وبعد أن كانت حرية الانتقال إلى الإصدار الجديد متاحة للمستخدمين في بادئ الأمر، فإن الفيسبوك بدأ في إحالة المستخدمين إلى هذه النسخة الجديدة اعتباراً من سبتمبر 2008 في 11 من شهر ديسمبر لعام 2008. تم الإعلان عن اختيار الفيسبوك لطريقة جديدة في تسجيل الدخول بشكل أبسط¹.

8- استخدامات الفيسبوك Facebook:

لاشك أن نمو السريع لموقع "فيسبوك" والشعبية المتزايدة لم تأت من فراغ، وإنما نتيجة ما يوفره للعضو من استخدامات متعددة، وذات أهمية بالغة، ومن بين أهم هذه الاستخدامات ما يلي:

- التواصل مع الناس... التواصل مع الأصدقاء، التواصل مع العائلة...، التواصل مع الأصدقاء القدامى، وأعضاء العائلة المنتشرين حول العالم.
- تكوين أصدقاء جدد تقاسمهم اهتماماتك.
- متابعة نشاطات أصدقائك...
- المشاركة في الرسائل، الروابط، ألبومات الصور...
- التدوين مع ميزة مذكرات فيسبوك.
- دعوة الأصدقاء إلى حفلات، سهرات... وكل أنواع التجمعات.
- تصبح معجب بشخص مشهور، سياسي، فرقة موسيقية....
- التسلية مع الأصدقاء.
- إرسال هدايا افتراضية، تهاني ميلاد، و أشياء رقمية أخرى.

¹ - دهيمي زينب، مرجع سابق، ص 259-260.

- "Facebook Marketplace" صفقات وتجارة أعمال في تسويق منتجك، مؤسستك...¹

9- مناقب ومآخذ الفيسبوك Facebook :

للفيسبوك العديد من الايجابيات كما أنه لا يخلو في الوقت نفسه من عدة سلبيات كما يلي :

9-1 مناقب الفيسبوك:

الفيسبوك يقدم منصة عبر الانترنت التي يكتب فيها المستخدمون صفحاتهم، وينتجون ويشاركون محتويات ومعلومات، ويتفاعلون مع من يعرفون ومع من لا يعرفون.² الفيسبوك هو فضاء الشبكات الاجتماعية على الانترنت التي من خلالها ينشئ أعضاؤها ويحافظون على هويتهم، من خلال تتابع المعلومات الشخصية عن طريق ملفهم الشخصي والتحديثات الخاصة بهم. هذه الهوية أو الشخصية التي يعرضها العضو تشكل الوجه الايجابي. حيث يعرض الأفراد أنفسهم بشكل ايجابي ليحوز على الإعجاب والاحترام من باقي الأعضاء الفيسبوك³

أداة تستخدم للتواصل الإنساني والفكري والأدبي والثقافي والاجتماعي. إذ أنها أسرع من البرق في توصيل الأخبار والمعلومات من فرد إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى باختلاف أفكارهم وأعمارهم ولهجاتهم ومستوياتهم التعليمية. يتخطى الفيسبوك الحدود الجغرافية، والضرائب المالية لجعل العالم كله بين يديك وليجعلك تتعرف على حياة الشعوب وما يفعلونه يوميا. أو بالأحرى لحظة بلحظة من دون أن يكثرثوا كثيرا بالعادات والتقاليد.⁴

يدعم الفيسبوك البنية التحتية للأنشطة اليومية دائمة التغير لمئات الملايين من المستخدمين طوال اليوم وعلى مدار الأسبوع. وكأنه شبكة إمداد بالطاقة ، ولا يمكن في الغالب حصر الأنشطة التي تجرى عبر موقع الفيسبوك. ففي كل شهر يضيف المستخدمون أكثر من 30 مليار محتوى (سواء تعليقات وصور وروابط على الشبكة ومدونات ومقاطع فيديو... وغير ذلك إلى الموقع).

¹ - رمضان الخامسة. المرجع السابق، ص 105 – 106.

² - Sana, Rouis, and Moes, Limayem, and Esmail Salehi-Sangari Impact of facebook usage on student's Academic Achievement: Roles of Selfregulation and Trust . Sweden-USA2011,p965.

³-Mooney, Carala.(2009).Social Online Networking. London2009,1p

⁴- إبراهيم زهراء. سعادتنا ودمارنا في الفيسبوك. الوسط. العدد 4، 2012، ص10.

يعد موقع الفيسبوك مركزا للعديد من التطبيقات أو البرامج الصغيرة التي تعمل من خلال الخدمة، حيث ينزل مستخدمو الموقع ما يزيد على 20 مليون تطبيق يوميا. تشمل هذه التطبيقات الألعاب أو خدمات الموسيقى أو المصادر الإخبارية أو المسابقات أو أي شيء آخر يمكن برمجته على الكمبيوتر. الفيسبوك يعد مرآة ومنبرا لطرح الأفكار والأفعال والإبداع والتعلم لشريحة كبيرة من البشر.¹

الفيسبوك يمثل منصة قوية للتنظيم الاجتماعي والسياسي، والحشد للأحداث أو الأحزاب وتوزيع المعلومات، والتعبير عن حرية الرأي، باعتباره طريقة فعالة للنشر الفوري للمعلومات لعدد كبير من الأفراد الذين لديهم اهتمام بنفس الموضوع أو القضية.²

الفيسبوك فرصة للاتصال بالدعاة وطلبة العلم والأدباء والإعلاميين والمؤثرين في المجتمع مباشرة دون وسائط. وجد مجتمع الشباب في الفيسبوك نافذة مطلعة على العالم وساحة للتعبير و إبداء الرأي والتواصل ومشاركة أصدقائك تفاصيل حياتهم.³

للفرد أن يكتب الأخبار التي سمع بها وينقلها للجمهور بحيث أصبح الشخص العادي Facebook يسمح وسيلة علام مستقلة تناقش وسائل الإعلام الكلاسيكية المعروفة.⁴

يتشارك الشباب على الفيسبوك، ويلعبون ألعاب الفيديو الجماعية ، ويراسل بعضهم بعضا برسائل نصية بلا توقف، ويتبادلون الملفات لأهداف الدراسة أو العمل أو التسلية.⁵

مكّن الفيسبوك من ربط التكنولوجيا بالسياسة، حيث أصبح مقصدا للعديد من المشاركين الذين وجدوا فيه متنفسا للتعبير عن آرائهم السياسية التي لا يستطيعون الجهر بها.⁶

أصبح الفيسبوك البداية الأمثل لكل من يريد أن يعلن عن فكرة له أو مشروع أو منتج بين أكبر عدد من مستخدمي شبكة الانترنت في أقل زمن... وأثبت أنه أفضل وسيلة للترويج عما تريده.

- الفيسبوك وسيلة للتواصل بين الأهل والأصدقاء.

- يساعد الفيسبوك على الالتقاء بالأصدقاء القدامى.

¹ - آن كولير ولآري ماجد ، دليل أولياء الأمور لاستخدام الفيسبوك جمهورية مصر العربية ، ب ط ، 2012، ص 40.

² - الفطافطة محمود ، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين الفيسبوك نموذجا فلسطين ، ب ط ، 2011 ص 22.

³ - فضل الله وائل. مرجع سابق ص23.

⁴ - اللبان شريف ،مداخلات في الإعلام البديل والنشر الالكتروني على الانترنت ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ب ط ، 2011 ص 89 .

⁵ - تابسكوت ، جيل الإنترنت : كيف يغير جيل الإنترنت عالمنا ، كلمات عربية للترجمة والنشر القاهرة ، ب ط، 2012 ص73.

⁶ - الرعود عبد الله. مرجع سابق ص 43.

- الفيسبوك يساهم في التعاون بين طلبة الجامعة.
- الفيسبوك وسيلة اقتصادية توفر تكلفة وسائل الاتصال الأخرى.
- الفيسبوك يساعد على إنشاء علاقات اجتماعية جديدة بعيدا عن أماكن العمل والدراسة والأسرة.¹

9-2 مآخذ الفيسبوك:

- الفيسبوك حاله حال الكثير من الاختراعات والتقنيات التي أثرت في حياة البشر، فإلى الجانب المضيء له، هناك الكثير من الآثار السلبية على مستخدميه منها:
- الفيسبوك يهدر الكثير من وقت الشباب دون فائدة تجنى. فهناك أعداد كبيرة من طلاب الجامعات يقضون أكثر من 10 ساعات في تصفح الفيسبوك فقط.
- الفيسبوك يعتبره بعضهم مثل وكالة إعلامية كبرى تنشر الفضائح من دون أن تكثر بمشاعر الآخرين.
- الإدمان ما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية وفقد مهارة التواصل المباشر مع المجتمع.
- الفيسبوك يؤدي إلى الكسل والتراخي .
- الفيسبوك يؤثر على التحصيل الدراسي للطلاب .
- استغلال موقع Facebook في العمل الدعائي أو التخريبي.²

تعرض الفيسبوك للكثير من الانتقادات على مدار السنوات القليلة الماضية. ففي أكتوبر من عام 2005 قامت نيومكسيكو بحظر الدخول إلى الموقع من أجهزة الكمبيوتر والشبكات الخاصة بالبحر الجامعي، وقد أشارت الجامعة إلى أن السبب وراء ذلك الحظر يتمثل في انتهاك سياسة الاستخدام المقبول للإنترنت والخاصة بالجامعة وذلك فيما يتعلق بإساءة استخدام الموارد المتاحة على الإنترنت، علاوة على أن الموقع يفرض استخدام وثائق التفويض الخاصة بالجامعة في أنشطة لا تتعلق بالجامعة. وفي وقت لاحق، قامت الجامعة بإلغاء الحظر الذي فرضته من قبل على استخدام الموقع وذلك بعد أن تمكن القائمون على إدارة الموقع من معالجة الموقف من خلال عرض إخطار على صفحة الدخول ينص على أن وثائق التفويض التي تستخدم على الموقع ليس لها علاقة بوثائق التفويض المستخدمة في الحسابات الخاصة بالكلية.

¹ - فضل الله وائل. مرجع سابق ص 25

² - إبراهيم زهراء ، مرجع سابق ، ص 23

علاوة على ما سبق، قامت حكومة أونتاريو بحظر دخول الموظفين إلى الموقع في مايو من عام 2007 حيث ذكرت أن الموقع "لا يمت لمكان العمل بصلة مباشرة في 1 يناير عام 2008 قامت إحدى المجموعات على الفيسبوك بالإفصاح عن هوية ستيفاني رينجيل؛ تلك الفتاة التي قتلت في ولاية تورنتو بعد نشر اسمها أو أسماء المتهمين في القضية إلى وسائل الإعلام وذلك على الرغم من أنه يحظر نشر أسماء القصر الذين تتم إدانتهم في إحدى القضايا بموجب قانون العدالة الجنائية للأحداث. وعلى الرغم من محاولات الشرطة وكذلك القائمين على الموقع الالتزام بقواعد الخصوصية عن طريق حذف اسم الفتاة فإنهم قد لاحظوا صعوبة القيام بذلك حيث تتم إعادة البيانات مرة أخرى كلما تم حذفها.

نظرا لطبيعة الفيسبوك التي تتيح أي فرد إليه، فإن العديد من الدول قامت بحظر الدخول إلى الموقع ومن بينها سوريا وإيران، وقد ذكرت الحكومة السورية أن قرار الحظر جاء استنادا إلى قيام البعض بالتحريض على شن هجمات ضد السلطات من خلال الموقع إضافة إلى ذلك، فإن الحكومة السورية تخشى التسلل الإسرائيلي للشبكات الاجتماعية في سوريا من خلال الفيسبوك. وفي إيران، تم حصر استخدام الموقع بسبب مخاوف من أن يتم استغلال الموقع في تنظيم حركات معارضة للحكومة.¹

من خلال ما سبق نتوصل إلى أن الفيسبوك من جهة يستهويننا توظيف الفضاء الافتراضي للتبادل الثقافي والتواصل الاجتماعي وتعزيز فاعلية المشترك الإيجابية، ومن جهة أخرى نحترز من "تسليع" المعلومات الشخصية، وبين هذين الموقفين عديد المواقف الأخرى تدور في فلك الرفض والقبول، بينما تتزايد شعبية الموقع ويرتفع عدد مشتركيه يوميا وتتدفق في شرايينه مليارات النصوص والروابط والصور والتفاصيل في كل ساعة من ساعات النهار.²

¹ - دهيمي زينب مرجع سابق ص 261_262
² - رمضان الخامسة. مرجع سابق، ص 105-106.

خلاصة

في هذا الفصل تم التعرف أولا على شبكات التواصل الاجتماعي وهذا من خلال التطرق إلى تعريفها ونشأتها وأبرز تأثيراتها النفسية الاجتماعية، وأهم نماذجها. وثانيا تسليط الضوء على نجم شبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك (النموذج المعتمد في الدراسة الحالية) وفيه تم التعرف على الفيسبوك وبدايته و نشأته وخصائصه وأهم استخداماته والإشارة إلى بعض الإحصائيات المتعلقة بمدى انتشاره و ليختتم الفصل بمناقبة ومآخذ الفيسبوك.

الإطار الميداني

الفصل الرابع: منهج الدراسة

تمهيد

1- المنهج المستخدم في الدراسة

2- الدراسة الاستطلاعية

3- أدوات جمع البيانات

4- مجالات الدراسة

5- العينة ومجتمع البحث

تمهيد:

بعد تعرضنا للفصول النظرية من هذه الدراسة انطلاقاً من إشكالية البحث وتبيان دوافع اختيار الموضوع الذاتية منها والموضوعية، وأهمية أهداف الدراسة والوقوف على الدراسات السابقة ثم تناولنا التراث النظري لمتغيرات الدراسة.

نصل الآن إلى الجانب التطبيقي من الدراسة والذي اتبعنا فيه منهجاً مناسباً لطبيعة الموضوع وأدوات لجمع البيانات من أفراد العينة والتي تم التوضيح كيفية اختيارها في هذا الفصل، وفق المجال مكاني وزماني محدد و ذلك بغية استخلاص النتائج من خلال أساليب إحصائية محددة.

1- المنهج المستخدم في الدراسة:

بناء على أهداف الدراسة، وإجابة على أسئلتها، اتبعنا المنهج الوصفي، إذ أن كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها يعد منهاجا وصفيا، والمنهج الوصفي لا يقتصر على مجرد وصف الظاهرة كما هي بل يسعى إلى اكتشاف الحقائق وتفسير هذه الحقائق وتحليلها، وارتباطها بالحقائق الأخرى والوصول إلى استنتاجات فالأسلوب الوصفي لا يهدف إلى وصف الظاهر، أو وصف الواقع كما هو، بل يهدف أيضا إلى الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم هذا الواقع وتطويره.

2- أدوات جمع البيانات:

1-2 الاستبيان:

يعتبر الاستبيان أحد أدوات المسح الهامة لتجميع البيانات المرتبطة بالموضوع والإجابة تكون حسب توقعات الباحث التي صاغها في استفسارات محددة، وهذا ليس بالضرورة أن يكون صوابا لأن الصواب يتبع من المصادر التي تلم بالموضوع وتعايشه لا من توقعات الباحث الذي لم يعرف حقيقة الموضوع ويود أن يعرف عنه والاستبيان قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة المعدة ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الممثلة للحصول على حقائق وبيانات تتعلق بالظروف الاجتماعية القائمة.¹

حيث قمنا بتقسيم الاستبيان إلى محاور التي بنيت وفقها استمارة الدراسة بحيث كل محور يضم مجموعة من الأسئلة تقيس بعض المؤشرات التي لها علاقة مباشرة بإشكالية الدراسة وفرضياتها وهي خمسة محاور :

- محور البيانات الشخصية لأفراد العينة .
- محور البيانات الخاصة بطبيعة التفاعل في الفايسبوك ودوره في تشكيل الهوية الاجتماعية لدى مستخدميها من الشباب الجزائري .
- محور البيانات الخاصة بأهمية المضامين الثقافية الإسلامية في تعزيز الانتماء والهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري .

¹ - بوداود عبد اليمين، مناهج البحث العلمي في علوم وتقنيات النشاط البدني، 2010 ، ص103.

- محور البيانات الخاصة باللغة التفاعل المستعملة في الفايسبوك تعكس الهوية الثقافية للشباب الجزائري.

- محور البيانات الخاصة بالاختلاف بالهوية الحقيقية والهوية الحقيقية لمستخدمي الفايسبوك.

3- مجالات الدراسة:

1-3 المجال المكاني:

تم إجراء الدراسة في مدينة الوادي ببلدية الوادي

2-3 المجال الزمني:

تمثلت في الدراسة الاستطلاعية والتي كانت بتاريخ 2016/04/12 إلى غاية 2016/04/27 من أجل إكمال الدراسة الميدانية التي دامت قرابة أسبوعين.

3-3 المجال البشري:

يشتمل مجتمع العينة التي تم استخدامها في الدراسة هي 100 مفردة من شباب المستخدم للفيسبوك.

4- العينة ومجتمع البحث :

تعتبر العينة جزء هام في نجاح البحث العلمي لما توفره من جهد على الباحث، كما توفر الوقت فهي تحتوي على بعض العناصر التي تم اختيارها منه بطريقة معينة، وذلك بقصد دراسة خصائصها في المجتمع الأصلي.¹

ويمر اختيار عينة البحث بعدة خطوات حتى تكون إجراءات البحث دقيقة ومنهجية وفق معايير البحث العلمي المتفق عليه من قبل العلماء.

أما العينة التي استخدمناها في البحث هي العينة القصدية والتي عرفها احمد عباد: هي أن يعتمد الباحث في إجراء دراسته على فئة معينة دون سواها، وذلك لمعطيات علمية كاعتقاده بان هذه الفئة هي التي تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا جيدا وحينها يكفيه اختيار عينة من الشباب بشكل قصدي ويقيم عليها.²

¹ - محمد عبد الفتاح وآخرون، البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين، ط 1، دار الرياضي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص186.

² - محمد عبد الفتاح وآخرون، مرجع سابق، ص 187.

الفصل الخامس: تحليل ونتائج الدراسة

تمهيد

1- تحليل و مناقشة نتائج الاستبيان

2- مناقشة الفرضيات

3- النتائج العامة للدراسة

تمهيد

بعد جمع البيانات تم تفريغها في الجداول ومن ثم عرضها وقراءتها، بالإضافة إلى تفسير النتائج المتحصل عليها ومناقشتها في ضوء فرضيات الدراسة نأتي الآن لعرض نتائج الدراسة الميدانية

1- تحليل و مناقشة نتائج الاستبيان :

الرمز (*) يدل على أن السؤال يمكن الإجابة عنه بأكثر من جواب واحد .

المحور الأول : تحليل البيانات المتعلقة بخصائص و سمات عينة الدراسة من حيث الجنس والسن المستوى التعليمي و الحالة الاجتماعية .

الجدول رقم (01) : متغير الجنس بالنسبة لعينة الدراسة

الجنس	متغير	التكرار	النسبة (%)
ذكر	71	71	% 71
أنثى	29	29	% 29
المجموع	100	100	% 100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة المبحوثين الذكور 71 بالمائة أي 71 ذكر أما نسبة الإناث المشاركة 29 بالمائة أي 29 أنثى ، وهذه النتائج تؤكد أن الإقبال لكلى الجنسين متماثل على حد سواء على وسيلة الإنترنت وعلى الشبكات الاجتماعية - الفايسبوك- خاصة وتقول آخر الإحصائيات أن في البيئة العربية 64% من مستخدمي الفايسبوك من الذكور والباقي من الإناث هذا فيما يخص الدول العربية ،أما على حسب الإحصائيات في الجزائر فقد كشف موقع سوشال باكرز المتخصص في متابعة شبكات التواصل الاجتماعي عبر العالم أن عدد مستخدمي الفايسبوك في الجزائر بلغ أربعة ملايين و23 ألف و490 مشترك ما يمثل 11.63 بالمائة من العدد الإجمالي للسكان المقدر بحوالي 37 مليون بنسبة 90 بالمائة من الجزائريين المربوطين بالإنترنت ، ونسبة التمثيل من حيث الجنس يمثلون الذكور ثلثي المستخدمين ب 68 بالمائة مقابل 32 بالمائة للإناث .

« و قد اعتمدنا على متغير الجنس في تحليل أسئلة الاستمارة ذلك لأنها تخدم دراستنا »

الجدول رقم (02) : متغير السن بالنسبة لعينة الدراسة.

الفئات العمرية	التكرار	النسبة (%)
15 – 20	27	27%
21 – 26	47	47%
27 فما فوق	26	26%
المجموع	100	100%

من خلال ملاحظتنا للنسب في الجدول يمكننا ملاحظة أن الفئة العمرية بين (21 – 26 سنة) من مجموع المبحوثين البالغ عددهم 100 مفردة أي 47 مفردة تنتمي إلى هذه الفئة العمرية وهي فئة الطلبة، أما الفئة العمرية التي تليها من حيث العدد المبحوثين المنتمين إليها هي الفئة من (15- 20 سنة) تمس فئة المتدربين في المراحل النهائية للطور المتوسط والطور الثانوي وهي 27 بالمائة ، وهي نسبة معتبرة تعكس اهتمام ملحوظ بشبكات التواصل الاجتماعي، فالفئتين السابقتين تعكسان اهتمام شبابي كبير بالفيسبوك أما فئة 26 فما فوق فكان عددهم 26 مفردة أي 26 بالمائة من مجمل المبحوثين وهذا يعكس قلة اهتمام هذه الفئة بالفيسبوك، و تقول الإحصائيات المنشورة أن نسبة الولوج العربي للفئة العمرية ما بين 34- 18 سنة على الشبكة الاجتماعية للفيسبوك 68.8 بالمائة ، وهي أكبر النسب فهذه المرحلة هي الأكثر على شبكة العالمية عامة و كذا الشبكات الاجتماعية خاصة الفيسبوك هذا على المستوى العربي، أما في الجزائر وحسب دراسة معنونة " عرب ميديا " التي أجرتها مدرسة دبي الحكومية حول استخدام الفيسبوك من قبل الشعوب العربية، فقد احتلت المرتبة الخامسة في الحوض العربي من حيث استخدام هذا الموقع بعد كل من مصر، السعودية، المغرب العراق، كما تشير الدراسة إلى أن 76 بالمائة من مستخدمي الفيسبوك تقل أعمارهم عن 30 سنة في حين تمثل النساء نسبة 32 بالمائة من مجموع المستخدمين مقابل 68 بالمائة من الرجال ، كما تشير الإحصائيات أن نسبة القصر التي تقل أعمارهم عن 18 سنة بلغت 19 بالمائة .

الجدول رقم (03) : متغير الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة .

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة %
أعزب / عزباء	83	83%
متزوج (ة)	13	13%
أرمل (ة)	04	04%
المجموع	100	100%

الجدول رقم (04) مخصص للحالة الاجتماعية للمفردات المشاركة في الإجابة على الاستمارة نلاحظ من خلال الجدول أن 83 بالمائة من مفردات العينة من كلتا الجنسين عزاب أي بنسبة 83 بالمائة أي 83 مفردة من مجموع المبحوثين ، أما المتزوجون فقد بلغ عددهم 13 مفردة أي 13 بالمائة و هي نسبة جيدة نوعا ما ، أما الأرامل فقد كان عددهم 4 مفردات من أجمالي المشاركين ، ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن العزاب هم الأكثر تعاملًا مع الشبكات الاجتماعية و خاصة الفايسبوك .

الجدول رقم (04) : متغير المستوى التعليمي بالنسبة لعينة الدراسة

المستويات التعليمية	التكرار (ك)	النسبة (ك) %
متوسط	9	9%
ثانوي	29	29%
جامعي	42	42%
ما بعد التدرج	20	20%
المجموع	100	100%

أظهرت النتائج ارتفاع في نسبة الطلبة الجامعيين أو ذوي المستوى الجامعي بنسبة 42 بالمائة من مجموع المبحوثين المشاركين في الإجابة على الاستمارة وذلك بوقع 42 مفردة من إجمالي 100 مفردة، في المرتبة الثانية جاء التلاميذ الثانويين بمجموع 29 مفردة أي 29 بالمائة من مجموع المشاركين، أتت نسبة الطور المتوسط وما بعد التدرج في مراتب متأخرة بنسبة ضعيفة تقريبا حيث أن نسبة المبحوثين ذوي المستوى المتوسط بلغت 09 بالمائة أما

المبحوثين ذوي المستوى ما بعد التدرج بلغت 20 بالمائة، ومنه نستخلص أن الأغلبية الكاسحة كان لذوي المستوى الجامعي لاهتمام هذه الفئة بالمجال التفاعل والتواصل التي توفره لهم شبكات التواصل الاجتماعي وكذا اتخاذهم لهاته الوسيلة كمصدر للاطلاع على كل ما هو جديد في مختلف المجالات .

المحور الثاني: تحليل البيانات المتعلقة بطبيعة التفاعل في الفايسبوك و دور هذا الأخير في تشكيل هوية اجتماعية لدى مستخدميه من الشباب الجزائري حسب متغير الجنس.

الجدول رقم (05) : يوضح استخدام الفايسبوك حسب متغير الجنس .

الجنس العبارات	ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
دائما	28	%39	21	%73	49	%49
أحيانا	29	%41	3	%10	32	%32
نادرا	14	%20	5	%17	19	%19
المجموع	71	%100	29	%100	100	%100

الجدول رقم (06) الخاص باستخدام أفراد العينة للفايسبوك وتبين من خلال النتائج أن الشباب يترددون بصفة دائمة على الشبكة الاجتماعية وذلك بنسبة 49 بالمائة وهذه النسبة تدل على أن غالبية مستخدمي الفايسبوك من كلتا الجنسين يعتمدون في تفاعلهم في هذا المجال على الخدمات التي توفرها هذه التقنية، ونسبة 32 بالمائة من مجموع المبحوثين يترددون على الفايسبوك من حين لآخر لانشغالهم بالدراسة، العمل،...في حين أن نسبة 19 بالمائة من المجموع المبحوثين يترددون نادرا على الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك - .

الجدول رقم (06) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب المجالات التي يرتبط بها تفاعلهم عبر الفايسبوك .

الجنس / العبارات	ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
بمجال تخصصك الدراسي	16	%16	16	%28	32	%20.38
بمجال اختصاصك المهني	17	%17	05	%09	22	%14
بمجال هوياتك	15	%15	09	%16	24	%15.28
بمجال علاقاتك الاجتماعية	52	%52	27	%47	79	%50.31
المجموع	100	%100	57	%100	157	%100
في هذا السؤال كان للمبحوثين أن يختاروا أكثر من إجابة واحدة .						

يتبين من الجدول رقم (07) و الخاص بالمجالات التي يرتبط بها تفاعل المبحوثين فيما بينهم، 52 بالمائة من إجابات الذكور يرتبط تفاعلهم مع جمهور الفايسبوك بمجال علاقاتهم الاجتماعية، أما 17 بالمائة من إجاباتهم فتدل على أن تفاعلهم و تواصلهم مع جمهور الفايسبوك (أصدقائهم ...) بمجال إختصاصهم المهني، أما 16 بالمائة من مجموع المبحوثين فأرجعوا أن تفاعلهم و تواصلهم مع جمهور الفايسبوك بمجال تخصصهم الدراسي أما من ارتبط تفاعلهم وتواصلهم مع جمهور الفايسبوك بهوياتهم تمثل في 15 بالمائة أي 15 مفردة وبالنسبة للإناث فان 45 بالمائة من إجاباتهن تدل على أن تفاعلهم و تواصلهم مع جمهور الفايسبوك يرتبط بمجال علاقاتهم الاجتماعية و جاء خيار الخانة الأولى والمتمثل بمجال تخصص الدراسي بنسبة 28 بالمائة أي 16 مفردة من الإناث و 16 بالمائة أي 09 مفردات فقد ارتبط تواصلهم مع جمهور الفايسبوك بمجال هوياتهن وهي نسبة قريبة من نسبة الذكور أما 9 بالمائة أي 5 مفردات من الإناث فيرتبط تفاعلهم بمجال اختصاصهن المهني ومنه

نستخلص أن تفاعل مستخدمي الفايسبوك سواء إناث أو ذكور كان وفق علاقاتهم الاجتماعية أو وفق المجالات الاجتماعية .

الجدول رقم (07) :يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان الفايسبوك يغنيهم عن تبادل الزيارات الاجتماعية .

الجنس / العبارات	ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
نعم	12	%17	6	%21	18	%18
لا	59	%83	23	%79	82	%82
المجموع	71	%100	29	%100	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 08 أن نسبة 82 بالمائة من مجموع المبحوثين لا يغنيهم الفايسبوك عن تبادل الزيارات الاجتماعية أما نسبة 18 بالمائة من مجموع المبحوثين أجابوا ب "نعم" ومن خلال هذا نستخلص أن مستخدمي الفايسبوك من الشباب من خلال تفاعلهم وتواصلهم عبر الفايسبوك لم يشغلهم عن الزيارات الاجتماعية و جعلهم لا يستغنون عن إحدى القيم التي تعبر عن الهوية الاجتماعية ألا وهي تبادل الزيارات وهذا يرجع إلى طبيعة المنطقة.

المحور الثالث : تحليل البيانات المتعلقة بأهمية المضامين الثقافية والإسلامية في تعزيز الانتماء والهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري حسب متغير الجنس.

الجدول رقم (08) : موضوع المضامين التي تقوم مفردات العينة بنشرها على الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك .

الجنس	ذكر		أنثى	
	(ك)	%	(ك)	%
دينية	65	15%	10	9 %
ثقافية	80	19%	1	1 %
اقتصادية	53	13%	10	19%
مستجدات	32	8 %	32	38 %
اجتماعية	100	24%	20	18%
سياسية	26	6 %	20	18 %
رياضية	64	15%	10	9 %
المجموع	420	100%	113	100%
في هذا السؤال كان للمبحوثين أن يختاروا أكثر من إجابة واحدة				

الجدول رقم (08) المتعلق بسؤال المبحوثين عن موضوع المضامين التي يقومون بنشرها على الشبكة الاجتماعية الفايسبوك تبين أن 24 بالمائة من مجموع إجابات المقدمة من طرف الذكور جاءت في صالح المواضيع الاجتماعية ، أما الإناث 18 بالمائة للمواضيع الاجتماعية وذلك بما فيها مواضيع عن المشاكل اليومية ، مواضيع المرأة ، الطفل ، العنف التعليم....الخ، بعدها تأتي المواضيع الدينية ب 15 بالمائة من إجابات الذكور و كذا 09 بالمائة لإجابات الإناث و ذلك كان افتخارا منهم بدينهم الإسلامي و اعتزازا لانتمائهم إلى بلد مسلم (الجزائر) و كذلك لرغبتهم في تعلم أمور دينية لم يكونوا على دراية بها من قبل ثم الثقافية ب 19 بالمائة للذكور ما يعادل 80 من مجموع الإجابات، 1 بالمائة للإناث، ثم المواضيع الرياضية ب 15 بالمائة للذكور و 9 بالمائة للإناث، أما 8 بالمائة من الذكور و 28 بالمائة من الإناث جاءت لتختار الخيار (مستجدات) وهي الأخبار الحديثة والمتفرقة كأخبار

عن جمع التبرعات للمرضى... إلى غير ذلك، أما الأخبار السياسية فجاءت في المرتبة الأخيرة ب 06 بالمائة للذكور و 18 بالمائة للإناث على الترتيب فقد جاءت في آخر اهتمامات مفردات العينة .

الجدول رقم (09) : شكل المضامين التي تقوم بنشرها أفراد العينة داخل الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك- .

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
نصوص	25	%25	19	%42	44	%31
صور	64	% 65	21	%47	85	%59
مقاطع فيديو	10	%10	2	%4	12	%8
مقاطع صوتية	0	%00	3	%7	3	%2
المجموع	99	%100	45	%100	144	100 %
(*) في هذا السؤال كان للمبحوثين أن يختاروا أكثر من إجابة واحدة						

الجدول رقم (09) والخاص بسؤال المبحوثين عن شكل المضامين التي يقومون بنشرها على الفايسبوك فتبين أن 59 بالمائة من مجموع الإجابات بأنهم يفضلون نشر الصور و تضم في ذلك الصور الشخصية ، الصور العامة (شخصيات عامة، مشاهير أحداث... الخ) (صور حقيقية أو مفبركة ... الخ)، أما 31 بالمائة من مجموع الإجابات يفضلون نشر نصوص المستعارة أو المنقولة من مواقع أو صفحات أخرى على الشبكة أو من كتب أو من التحرير الذاتي للمستخدم معبرا فيها عن رأي، شعور، موقف، نشر خبر أو غيرها ، أما 8 بالمائة من مجموع الإجابات يفضلون نشر مقاطع فيديو التي يقومون بتحميلها من مواقع أخرى كاليوتيوب أو مقاطع يقوم المستخدمون بتصويرها و إنتاجها من واقع يعيشونه أو أحداث عايشوها، أما 2 بالمائة من الإجابات تفضل المقاطع الصوتية من مقاطع (mp3) خاصة وهي الأقل رواجاً مقارنة بالمواد الأخرى، جاءت الصور في أعلى ترتيب المواد المفضل نشرها من طرف المبحوثين تتبعها نصوص بفارق نستطيع القول انه ضئيل بينها وبين سابقتها، وهذا

ما يجعل للنصوص رواجاً كبيراً داخل الفضاء الاجتماعي على عكس ما يروجه الكثير عن طغيان الصورة على الحرف على الشبكة الاجتماعية.

الجدول رقم (10) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في ما إذا كان الفايسبوك مجال للتفاعل و إنتاج العلاقات التي لا يتيحها المجتمع والدين الإسلامي .

الجنس		ذكر		أنثى		المجموع	
		(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
نعم		47	62%	14	48%	61	58%
لا		29	38%	15	52%	44	42%
المجموع		76	100%	29	100%	105	100%

الجدول رقم (10) والمتعلق بسؤال المبحوثين حول رأيهم فيما إذا كان الفايسبوك ينتج العلاقات التي لا يتيحها المجتمع الجزائري والدين الإسلامي، ف 58 بالمائة من مستخدمي الفايسبوك من كلتا الجنسين يرون أن هذا الأخير مجال منتج لعلاقات لا يتيحها المجتمع المحلي و الدين الإسلامي إضافة إلى نسبة 42 بالمائة من المستخدمين (إناث، ذكور) الذي يرون أنها ليس كذلك، ونستخلص أن غالبية مستخدمي الفايسبوك من الشباب يرون أن الفايسبوك أضحى مجال للتفاعل و إنتاج علاقات لا يتيحها المجتمع المحلي والدين الإسلامي.

الجدول رقم (11): يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان الفايسبوك زادهم تمسكا بموطنهم وتراثهم

الجنس	العبارة		ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
معلومات كافية عن التاريخ المحلي	30	9%	9	25%	39	35%		
تعرفت على عادات الكثير من مناطق الوطن	31	40%	16	44%	47	42%		
جعلتك أكثر تمسكا ببلدك و تراثك	8	10%	7	20%	15	13%		
زادت رغبتك في الهجرة إلى الخارج	7	9%	4	11%	12	10%		
المجموع	77	100%	36	100%	113	100%		
في هذا السؤال كان للمبحوثين أن يختاروا أكثر من إجابة								

من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن نسبة 42 بالمائة من المستخدمين (إناث ذكور) زادهم الفايسبوك تعرفا على العادات والتقاليد الكثير من مناطق الوطن، 35 بالمائة أصبحت لديهم معلومات كافية عن التاريخ المحلي والجزائري من خلال الفايسبوك وكانت نسبة 13 بالمائة جعلهم أكثر تمسكا بالبلد وبتراثه، 11 بالمائة زادت في رغبتهم بالهجرة إلى الخارج ونستخلص من هذه النتائج أن الفايسبوك ساهم في زيادة معارف مستخدميهم حول العادات والتقاليد العديد من ولايات الوطن .

الجدول رقم (12) : يوضح توزيع العينة حول ما إذا كانت المضامين المنشورة عبر الفايسبوك زادت من ثقافتهم

الجنس / العبارات	ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
ثقافتك من الناحية الإسلامية	19	%20	13	%27	32	%22
تعزيز الانتماء الإسلامي و الوطني	30	%31	19	%39	49	%34
افتخارك بهويتك الإسلامية والعربية	29	%29	9	%18	38	%26
ابتعادك عن الصفحات الإباحية	19	%20	8	%16	27	%18
المجموع	97	%100	49	%100	146	%100
في هذا السؤال كان للمبحوثين أن يختاروا أكثر من إجابة واحدة						

الجدول رقم (12) المتعلق بسؤال المبحوثين عن ما إذا زادت المضامين المنشورة عبر الفايسبوك من ثقافتهم الإسلامية أو عززت انتمائهم الإسلامي والوطني، أو جعلتهم يفتخرون بهويتهم الإسلامية و العربية أو جعلتهم يبتعدون عن الصفحات الإباحية، تبين أن 34 بالمائة من مجموع الاحابات المقدمة زادتهم فخرا واعتزازا لكونهم ينتمون إلى الجزائر كذا إلى الدين الإسلامي ،بعدها تأتي 26 بالمائة من أفراد العينة أجابوا أن المضامين المنشورة على الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك- زادتهم افتخارا بهويتهم الإسلامية والعربية، ثم 22 بالمائة من مجموع المبحوثين زادتهم ثقافة من ناحية الإسلامية كصفحات فلنتفكر عمرو خالد amro khaled، مشاري راشد العفاسي، لمقدم برامج خواطر الشقيري الذي يبث على قناة mbc، مصطفى حسني، 18 بالمائة من أفراد العينة زادت من ابتعادهم عن الصفحات الإباحية، ونستخلص أن مستخدمي الفايسبوك من الشباب الجزائري من خلال تفاعلهم عبر الفايسبوك ومن خلال ما يتم نشره من مضامين عبره عززت من انتمائهم الإسلامي والوطني.

المحور الرابع: تحليل البيانات المتعلقة باللغة التفاعل المستعملة في الفايسبوك تعكس الهوية الثقافية للشباب الجزائري حسب متغير الجنس .

الجدول رقم (13) : اللغة المفضلة من طرف المبحوثين للتفاعل والتواصل بها داخل الشبكة الاجتماعية – الفايسبوك –

الجنس / العبارات	ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
العربية	17	%33	13	%26	30	%30
العامية	12	%24	10	%21	22	%22
الفرنسية	7	%14	7	%14	14	%14
الانجليزية	1	%02	9	%18	10	%10
مزيج بين اللغات	14	%27	10	%21	24	%24
المجموع	51	%100	49	%100	100	%100
(*) في هذا السؤال كان للمبحوثين أن يختاروا أكثر من إجابة واحدة						

يتبين من الجدول رقم (13) و الخاص بالعلاقة بين متغير الجنس و اللغة المفضلة لدى المبحوثين في تفاعلهم و تواصلهم على شبكة الاجتماعية الفايسبوك ، تبين أن 33 بالمائة من إجابات الذكور يفضلون التفاعل و التواصل على الفايسبوك باللغة العربية ، أما الإناث ف 26 بالمائة منهم أي ما يعادل 12 مفردة فاختاروا مزيج بين اللغات (العربية الفرنسية الإنجليزية، العامية) والإناث 21 بالمائة و هذا قد يعود إلى اختلاف في جنسيات الأصدقاء وكذا اختلاف المناطق السكن، أصدقاء (شرق، غرب، شمال، جنوب)الجزائر مما يدفع المبحوث إلى استعمال اللغات ليتمكن من التواصل والتفاعل معهم (أصدقاؤه) أما 24 بالمائة من مجموع إجابات الذكور فتشير إلى اللغة العامية، والعامية تمثل اللهجة المحلية (لشباب ولاية الوادي) كما أن العامية تجمع بين بعض اللغات أو هي خليط بين اللغة العربية ولغة أجنبية أخرى الفرنسية مثلا أو ما يسمى بالمفرنسيين أو العرابيزي هو مصطلح شائع في دول الشرق الأوسط وهو خليط بين اللغة العربية واللغة الانجليزية، أما 21 بالمائة من الإناث يفضلون التواصل بالعامية على الفايسبوك، وكذا 14 بالمائة من مجموع المبحوثين الذكور

يفضلون التواصل باللغة الفرنسية وهذا يرجع إلى أن اللغة الفرنسية هي اللغة الثانية في المجتمع الجزائري بعد اللغة العربية والكثير من الشباب اليوم يتكلم ويفهم اللغة الفرنسية، أما من يفضلون التفاعل والتواصل باللغة الانجليزية من الإناث والذكور وكانت 10 بالمائة ونستخلص من خلال هذه النتائج أن الاختلاف والتنوع في اللغات أو اللهجات المستعملة في التواصل والتفاعل عبر الفايسبوك إلى اختلاف وتنوع عينة الدراسة كما نستخلص أيضا أنه لا توجد لغة واحدة أو موحدة بين مستخدمي الفايسبوك من شباب.

الجدول رقم (14) : استعمال مفردات العينة لرموز المشاعر (سمائلز) (smilles) للتعبير عن المشاعر على الشبكة الاجتماعية

الجنس	العبارات		ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
نعم	47	%66	24	%38	71	%71		
لا	24	%34	5	%17	29	%29		
المجموع	71	%100	29	%100	100	%100		

في الجدول رقم (14) والذي يطرح فيها السؤال (هل تستعمل مشاعر السمايلز في التعبير عن مشاعرك) على المبحوثين، فأجاب 71 بالمائة من مفردات العينة (إناث ،ذكور) أنهم يستعملونها بشكل مستمر وذلك للتعبير عن التقلبات المزاجية والمشاعر، وكذا عن آرائهم حول مواقف تصادفهم أثناء النقاشات الجماعية أو الثنائية التي تدل على الغضب أو التأييد المعارضة، الحرج... الخ، أما 29 بالمائة أجابوا ب "لا" أي أنهم لا يستعملونها ذلك ربما لأنهم لا يعتبرون هذه الطريقة أو الرموز التواصلية صادقة أو غير معبرة عن ما يريدون قوله أو توصيله .

- إذا كانت الإجابة بنعم على السؤالين السابقين أو إحداهما فلماذا تستعمل الكلمات المختصرة والسمايلز في تفاعلهم وتواصلك اليومي على الشبكات الاجتماعية ؟وهو سؤال متعلق بالسؤالين السابقين أو إحداهما فتلخصت الاحابات على ما يلي : - لأنها تمثيلية و تعطي انفعالات حية عن ما يريد المستخدم قوله .

عملية . (funny) - سهلة ، دقيقة ، سريعة ، أنية ، مسلية ، مرحة

- اختصار الوقت و المكان .

- أكثر تعبير عن المواقف التي يتعذر وصفها أحيانا بالكلمات أنيا .

الجدول رقم (15) : رأي المبحوثين عن ما إذا كانت الكلمات المختصرة و رموز المشاعر

تعبّر بشكل صادق عن مشاعرهم .

الجنس	العبارات		ذكر		أنثى		المجموع	
			(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
نعم	53	75%	27	93%	80	80%	80	80%
لا	18	25%	2	7%	20	20%	20	20%
المجموع	71	100%	29	100%	100	100%	100	100%

الجدول رقم (15) المعبر عن رأي مفردات العينة عن ما إذا كانت الكلمات المختصرة والسمائلز تعبر بشكل واقعي ويمكنها إيصال مشاعر ومعاني للأصدقاء أو الأطراف النقاشات عبر الشبكة، فأجاب 80 بالمائة من أفراد العينة أنهم يثقون فيها ويظنون أنه بإمكانها إيصال ما يشعرون به بكل صدق ،أما 20 بالمائة فيشككون في أن الطريقتين أو إحداها معبرة بشكل صادق عن ما يخالجهما وأنها تعكس مزاجهم وانفعالاتهم الآنية فبالنسبة إليهم المشاعر أكبر من أن تختزل في هذا النوع من الرموز والكلمات المختصرة فهناك من يستعمل الكلمات المختصرة ويقول أنها تعبر عن ما يريد قاسمه بشكل كافي وكامل ومؤثر وما يدور في خاطره من أفكار ومشاعر التي يريد إيصالها لأطراف أو طرف واحد.

الجدول رقم (16) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب إذا ما كانوا يستعملون اللهجة المحلية في تواصلهم مع الآخرين عبر الفايسبوك أم لا.

الجنس	العبارات		ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
نعم	42	59%	23	79%	65	65%	65	65%
لا	29	41%	06	21%	35	35%	35	35%
المجموع	71	100%	29	100%	100	100%	100	100%

في الجدول رقم (16) والخاص بسؤال المبحوثين ما إن كانوا يستعملون اللهجة المحلية في تواصلهم مع الآخرين عبر الفايسبوك، فقال 59 بالمائة من الذكور من مستخدمي الفايسبوك أنهم يستخدمون اللهجة المحلية في تواصلهم مع الآخرين (أصدقائهم أقاربهم،...) أما 65 بالمائة من الإناث ما يعادل 23 مفردة أنهن يستعملن اللهجة المحلية في تواصلهم مع أصدقائهن الفايسبوكيين، أما 41 بالمائة أي 29 مفردة من الذكور فأجابوا أنهم لا يستعملونها في تفاعلهم، أما الإناث فكانت نسبة 35 بالمائة منهن لا تستعملن اللهجة المحلية في تواصلهن وخلاصة ذلك أن غالبية مستخدمي الفايسبوك من كلتا الجنسين يستعملون اللهجة المحلية وهو يعبر عن تمسك المستخدمين بإحدى مقومات الهوية الثقافية والجماعية، ونجد نسبة من المستخدمين من يستعمل لغات أخرى نظرا لتفاعله مع مجالات اجتماعية تتطلب التعامل باللغات أو اللهجات أخرى .

الجدول رقم (17) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كانوا يفضلون استخدام الألفاظ الجديدة التي يتعلمونها من الفايسبوك .

الجنس / العبارات	ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
لتسهيل التوصل مع الأصدقاء	53	75 %	27	93 %	80	80 %
التميز و التمظهر و إثبات الذات	05	07 %	02	7 %	7	7 %
خوفا من الانتقاد	11	15 %	00	00 %	11	11 %
عدم التأكد من معناها الحقيقي	02	03 %	00	00 %	02	02 %
المجموع	71	100 %	29	100 %	100	100 %

الجدول رقم (17) والمتعلق بسؤال المبحوثين ما إذا كانوا يفضلون استخدام الألفاظ التي يتعلمونها من الفايسبوك، تبين أن 80 بالمائة يفضلون ذلك بداعي تسهيل التواصل مع أصدقائهم وأن 11 بالمائة من لا يفضلون ذلك خوفا من الانتقاد من الطرف الآخر 07 بالمائة يستعملونها من أجل التميز والتمظهر وإثبات الذات ونسبة 2 بالمائة لا يفضلون استخدامها لعدم التأكد من معناها الحقيقي، ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن مستخدمو الفايسبوك من الشباب من خلال تفاعلهم عبر الفايسبوك يستخدمون مصطلحات خاصة مما جعلهم يكونون جهازا مفاهيميا خاصا .

المحور الخامس: تحليل البيانات المتعلقة بالاختلاف بين الهوية الحقيقية و الهوية الافتراضية للشباب الجزائري من خلال تفاعلهم عبر الفايسبوك حسب متغير الجنس.

الجدول رقم (18) : نوع العلاقات التي يفضلها أفراد العينة .

الجنس / العبارات		ذكر		أنثى		المجموع	
		(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
العلاقات الاجتماعية الطبيعية المباشرة		08	11%	14	48%	22	22%
العلاقات الافتراضية على الشبكة		15	21%	05	17%	20	20%
الاثنين معا		48	68%	10	35%	58	58%
المجموع		71	100%	29	100%	100	100%

الجدول رقم (18) و الخاص بسؤال (أي نوع العلاقات تفضل) وكان للمبحوثين الاختيار بين الإجابات الثلاثة ،اختار 58 بالمائة من مفردات العينة (ذكور، إناث) الخيار الاثنين معا وهذا يعني أنهم لا يفضلون نوعا على آخر فكلا النوعين العلاقات الطبيعية والافتراضية وهي علاقات إنسانية يمكن التعاطي معها على حد سواء، وهذا يدل على أن العلاقات الافتراضية لدى هؤلاء لا تختلف عن العلاقات الطبيعية، أما 22 بالمائة من مجموع المبحوثين من كلتا الجنسين اختاروا العلاقات الاجتماعية الطبيعية فقط، كعلاقات مفضلة على حساب تلك الافتراضية وهذا ربما لغيب الثقة في هذا النوع من العلاقات و كذا لجدة هذا النوع وعدم التعمق في خباياه، وكذا لعدم القدرة على التعرف على من يخاطب المجتمعات وسيادة العلاقات الأفاتارية (AVATAR) على هذه و التي تتميز في أغلبها بالكذب والتحايل، أما 20 بالمائة يفضلون العلاقات الافتراضية وحدها على حساب تلك الطبيعية، وهذا يدل على إدمان هؤلاء المستخدمين على هذه الشبكات - الفايسبوك - وكذا هربهم من المجتمعات الطبيعية وانعزالهم عن محيطهم الأسري والودي الطبيعي وذلك للهروب إلى مناخ افتراضي يمكنهم التعبير فيه و إقامة العلاقات دون أية ضغوط أو تكلف لكن في دراسة أجرتها شريكتي " ميدكوم " و" أيدياتيكي " على عدد من الشباب الجزائريون من رواد الشبكة الاجتماعية أن 40

بالمائة من مستخدمي الإنترنت في الجزائر تأسّرهم شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها الفيسبوك وهذا ما جعل الدراسة تنتج أن الشباب الجزائري يفضل الصداقات الافتراضية على العلاقات الواقعية .

الجدول رقم (19) : سبب إقامة علاقات اجتماعية على الشبكة .

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
هروب من الواقع	5	7%	8	28%	13	13%
معرفة أناس آخرين على الشبكة	55	77%	11	38%	66	66%
التخلص من الشعور بالعزلة	11	16%	10	34%	21	21%
المجموع	71	100%	29	100%	100	100%

يظهر في الجدول رقم (19) الذي يبين العلاقة بين متغير الجنس عينتنا و سبب إقامة علاقات على الشبكة 77 بالمائة من الذكور أجابوا بأنهم يقيمون علاقات للتعرف على أناس جدد وهذه الحاجة قديمة في الطبيعة البشرية لكن ظهور الشبكة زاد من حدتها فأصبح المستخدمون يسعون للتعرف على أشخاص بعيدين عنهم آلاف الأميال ولا يعرفون عنهم إلا القليل من المعلومات فيطلعون على معلوماتهم وصورهم الرمزية ويتقاسمون معهم الأفكار والأسرار والمشاعر أما 38 بالمائة من الإناث يعتبرون أنهم يقيمون العلاقات على الشبكة لنفس السبب وهو معرفة أناس آخرين من جنسيات أخرى، فالتوسع شبكة الإنترنت زاد من لهفة المستخدمين بالتعرف على أناس جدد وثقافات جديدة وعادات ولغات متفرقة أما 16 بالمائة من الذكور فيعتبرون التخلص من العزلة هو السبب الرئيسي لخلق هذا النوع من العلاقات، فالمجتمعات التي ظهرت فيها الشبكة المعلوماتية و تطبيقاتها الاجتماعية مجتمعات تعاني من حالة اغتراب خطيرة بعد العصر الصناعي وبوادر عصر المعلومات، وكذا أصبح للمجتمعات الافتراضية نوع من الواقعية والانسجام والترابط شبيه بما هو سائد في المجتمعات الواقعية، وكذلك 34 بالمائة من الإناث أجبن بالنفس السبب ألا هو التخلص من الشعور بالعزلة، أما خيار الهروب من الواقع فجاء في آخر الخيارات فأختاره 7 بالمائة من الذكور و28

بالمائة من الإناث وهذا الخيار مشابه لما يصطلح عليه بالهجرة الالكترونية، ومن خلال هذا نستخلص أنه لا فرق كبير في سبب إقامة العلاقات على الفايسبوك لكلا الجنسين .

الجدول رقم (20) : رأي المبحوثين حول جدية العلاقات الافتراضية .

الجنس	العبارة		ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
نعم	4	6 %	06	21 %	10	10 %		
لا	19	27 %	02	07 %	21	21 %		
أحيانا	48	67 %	18	62 %	66	66 %		
لا أدري	00	00 %	3	10 %	3	03 %		
المجموع	71	100 %	29	100 %	100	100 %		

الجدول رقم (20) يبين العلاقة بين متغير الجنس عينتنا ورأي المبحوثين حول جدية العلاقات الافتراضية فأجاب 67 بالمائة من الذكور بـ " أحيانا " الإجابة رقم " 03 " والتي تدل على تشكيك أو شيء من الحيرة الواضحة من هذه العلاقات الاجتماعية الإنسانية المقامة على الشبكة ووسطحيتها وكذا قصر حياتها، أما 62 بالمائة من الإناث أجابوا نفس الإجابة (أحيانا)، أما 27 بالمائة من الذكور وكذا 07 بالمائة من الإناث يرون أنها ليست جدية بتاتا وأنهم لا يؤمنون بهذا النوع من العلاقات ويرون أنها صورية أما 10 بالمائة من مجموع المبحوثين (ذكور، إناث) يرون أنها جدية ويمكن الوثوق فيها خاصة عندما تكون الشخصيات الافتراضية هي انعكاس كامل للشخصيات الحقيقية أو اعتبار الفضاء الافتراضي كمكان افتراضي للتلاقي والتفاهم للبدء في علاقات واقعية أما 3 بالمائة من مفردات العينة لكلا الجنسين فضلوا الإجابة ذات الخيار – لا أدري وكانت هذه الإجابة للتهرب من التعاطي مع هذا السؤال، وكذا للكشف عن النسبة التي لا تملك تجارب من هذا النوع من العلاقات، ومع ذلك فالمواقع التواصل الاجتماعي والتلاقي الاجتماعي والتعارف والبحث عن أصدقاء والشركاء يلقون رواجاً كبيراً وتطور غير مسبوق حيث تحول بعض العلاقات التي نشأت عبر هذا الموقع إلى قصص عاطفية أو صداقة تدوم لفترات طويلة وربما للأبد ، يكون هذا دون إغفال بأن الفردانية التي تخلفها الحياة الافتراضية رفقها نمط حياة قائم على ما أسماه بـ

التعاقدية العابرة » أي أن الفرد يلتزم أمام الآخرين بالتزامات عابرة سرعان ما يقوم بخرقها حينما تصبح العلاقة تتنافى مع مصالحه اليومية وهو ما يجعل هذه التعاقدية سطحية للغاية .

الجدول رقم (21) : علاقة متغير الجنس بوضع المبحوثين لمعلوماتهم الشخصية الحقيقية على أرصدتهم على الشبكة الاجتماعية .

الجنس	العبارة		ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
نعم	22	31%	10	35%	32	32%		
لا	11	15%	03	10%	14	14%		
بعضها	38	54%	16	55%	54	54%		
المجموع	71	100%	29	100%	100	100%		

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه رقم (21) المتعلق بإيجاد علاقة بين متغير الجنس ونشر أو إيراد المبحوثين للمعلومات الشخصية الخاصة (الحقيقية) على أرصدتهم على الفيسبوك ،فأتضح أن 31 بالمائة من الذكور قالوا أنهم يضعون معلوماتهم الشخصية الحقيقية بالفعل على أرصدتهم على الشبكة الاجتماعية - الفيسبوك - أما الإناث ف 35 بالمائة منهم فقط هم اللاتي يضعن معلوماتهن الشخصية الحقيقية على أرصدتهم على نفس الشبكة، 54 بالمائة من الذكور أقروا أنهم يضعون بعض المعلومات الشخصية، أما 55 بالمائة من الإناث أقررن بذلك كذلك ونقصد بعبارة (بعض المعلومات) هي المعلومات الأساسية منها (الاسم، اللقب، المؤسسة الدراسية والمهنية المنتمين إليها) وذلك قصد إتاحة فرصة للأشخاص المهتمين للوصول إليهم بسرعة وبسهولة، والالتقاء بأشخاص من نفس المنطقة أو يتقاسمون معهم نفس الاهتمامات 15 بالمائة من الذكور ينفون إيراد معلوماتهم الشخصية الحقيقية على أرصدتهم على الفيسبوك بينما 10 بالمائة من الإناث ينفون ذلك أيضا وذلك خشية منهم على حياتهم الخاصة وما يمكن لهذه الشبكات أن تخلق لهم من مشاكل على جميع الأصعدة، وخاصة الخوف من التعرض للقرصنة ...

الجدول رقم (22) :علاقة متغير الجنس بوضع المبحوثين لصورهم الشخصية على بروفائلاتهم (أرصدتهم) على الفايسبوك .

الجنس / العبارات	ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
نعم	50	%70	11	%38	61	%61
لا	21	% 30	18	%62	39	%39
المجموع	71	%100	29	%100	100	%100

الجدول رقم (22) والذي يحاول الربط بين متغير الجنس ووضع المبحوثين لصورهم الشخصية الحقيقية على أرصدتهم (بروفائلاتهم) على الشبكة الاجتماعية الفايسبوك (قمنا باختيار الصورة الشخصية لأنها العنصر الأكثر حساسية وهي تعبير هام عن الشخصية والهوية الحقيقية) فهي تمثل هوية الشخص، ويظهر من الإجابات أن 70 بالمائة من المبحوثين الذكور يقرون أن صورهم المنشورة على بروفائلاتهم في الفايسبوك حقيقية مقابل 38 بالمائة من الإناث فقط يقرون بذلك، أما 62 بالمائة من الإناث ينفون أن الصور الظاهرة على بروفائلاتهم على الشبكة هي صورهم الشخصية، بل هي صور لا تظهرهم أو بالأحرى هي صور عامة تم اقتناؤها من الشبكة العالمية أو محتويات الموبايل أو الكمبيوتر، أما مقابل 30 بالمائة من الذكور لا ينشرون أو يظهرون صورهم الشخصية على الفايسبوك وهذا هو الاختلاف بين الجنسين على إظهار أو نشر الصور الشخصية.

الجدول رقم (23) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كانوا يستخدمون ملامح أخرى غير شخصيتهم الحقيقية في تفاعلهم مع الآخرين عبر الفايسبوك .

الجنس / العبارات	ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
نعم	15	%21	21	%72	36	%36
لا	56	%79	8	%28	64	%64
المجموع	71	%100	29	%100	100	%100

الجدول رقم (23) نلاحظ أن نسبة 79 بالمائة من مجموع إجابات مستخدمي الفيسبوك لا يستخدمون ملامح غير شخصيتهم، في حين نلاحظ أن نسبة 21 بالمائة يستخدمون ملامح شخصيتهم من الذكور.

نلاحظ أن نسبة 28 بالمائة من مجموع إجابات مستخدمي فيسبوك لا يستخدمون ملامح غير شخصيتهم، في حين نلاحظ أن نسبة 72 بالمائة يستخدمون ملامح شخصيتهم. خلاصة ذلك إن غالبية مستخدمي الفيسبوك في تفاعلهم عبر هذا المجال يستعملون ملامح غير شخصيتهم و هويات غير هوياتهم

الحقيقية من خلال الملامح والرموز التي يتعاملون بها مع غيرهم مما يجعل المستخدم للفيسبوك في غالب الأحيان يظهر بهويات متعددة، ويظهر ذلك عند الإناث أكثر من عند الذكور.

الجدول رقم (24) : سؤال المبحوثين ما إذا كانت العلاقات المكونة على الفيسبوك تسمح لهم بكلام بجرأة صراحة.

الجنس العبارات	ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
نعم	49	%69	09	%34	58	%58
لا	22	%31	20	%66	42	%42
المجموع	71	%100	29	% 100	100	%100

يظهر في الجدول رقم (24) الذي يتبين علاقة بين متغير الجنس عينتنا وما إذا كانت علاقاتهم المكونة على الفيسبوك تسمح لهم بالكلام بكل جرأة وصراحة، فكانت مجموع الإجابات المبحوثين لكلتا الجنسين (ذكر، أنثى) هي 58 بالمائة للإجابة رقم (1) (نعم) فهم يقرون بأنهم من خلال تفاعلهم وتواصلهم على شبكة الفيسبوك يستطيعون التكلم بكل صراحة وجرأة ودون خجل أو خوف من شيء في جميع المواضيع، أما 42 بالمائة من مجموع إجابات المبحوثين فكانت "لا" و خلاصة القول أن غالبية مستخدمي الفيسبوك من الشباب يرون أن علاقاتهم المكونة على الشبكة تسمح لهم بالكلام بجرأة و بصراحة أكثر من علاقاتهم على الواقع.

الجدول رقم (25): يوضح توزيع أفراد العينة حسب رغبتهم في العيش في مجتمعات أخرى لما تراه في الفايسبوك من تقدم

الجنس العبارات	ذكر		أنثى		المجموع	
	(ك)	(%)	(ك)	(%)	(ك)	(%)
نعم	31	%44	10	%34	41	%41
لا	40	%56	19	%66	59	%59
المجموع	71	%100	29	%100	100	%100

من خلال الجدول رقم (25) نلاحظ أن 41 بالمائة من مستخدمي الفايسبوك كثيرا ما يتمنون العيش في مجتمع آخر غير مجتمعاتهم المحلية نتيجة التواصل والتفاعل عبر الفايسبوك، 59 بالمائة من مستخدمي الفايسبوك لا يشعرون بذلك ونستخلص من ذلك أن نتيجة التفاعل المستخدمين داخل الفايسبوك ومضامينها التي تظهرها جعلتهم يفكرون في مجتمع آخر، إلا أنه غالبية مستخدمي الفايسبوك لا يرغبون في ذلك.

تحليل و مناقشة فرضيات الدراسة :

بعد تحليل البيانات التي تم جمعها بواسطة الاستمارة و الملاحظة البيانية لغرض الإجابة على الفرضيات المطروحة التي تهدف إلى وصف و تفسير ما إن كان التفاعل الشباب الجزائري عبر الفايسبوك يساهم في تشكل الهوية أو إعادة تشكل هوية لديهم و ذلك من خلال دراسة لعينة من مستخدمي الفايسبوك بمدينة الوادي حيث تبين أن هناك مجموعة من النتائج ذات الأهمية بالنسبة لموضوع الدراسة، وهذا بعد استعراضنا واستنتاجنا وتحليلنا للجدول البيانية لما احتوته من معطيات وأرقام ونسب ومحاولتنا تحويل تلك المعطيات الرقمية و تحويلها إلى دلالات سوسيولوجية .

من خلال المعالجة النظرية والميدانية لهذه الدراسة نصل إلى مناقشة نتائج الدراسة الميدانية على ضوء الفرضيات المطروحة.

2- مناقشة الفرضيات :

الفرضية الأولى :

تنص الفرضية الأولى على ما يلي : طبيعة التفاعل بين مستخدمي الفايسبوك يؤدي إلى تشكل مجال اجتماعي منتج لهوية اجتماعية استنادا إلى النتائج المحصل عليها من خلال استبيان الدراسة نلاحظ أن 49 % من الشباب الجزائري (شباب ولاية الوادي) يستخدمون الفايسبوك دائما و 32 % يستخدمونه أحيانا حيث أرجع أفراد العينة ذلك لانشغالاتهم سواء بدراسة، بالعمل، ...الخ، أن 79 % من أفراد عينة الدراسة يرتبط تفاعلهم و تواصلهم داخل الفايسبوك بمجال علاقاتهم الاجتماعية ، كما عبر 82 % من أفراد العينة بأن الفايسبوك لم يغنيهم و لا يغنيهم عن تبادل الزيارات الاجتماعية وأن تفاعلهم وتواصلهم عبره - الفايسبوك- جعلهم لا يستغنون عن إحدى القيم التي تعبر عن الهوية الاجتماعية بينما نسبة 54 % من أفراد العينة أن من خلال تفاعلهم وتواصلهم داخل الشبكة الاجتماعية سهل عليهم الكثير من القيم والعادات الاجتماعية كالمعايدة والتحية من خلال اختصار المسافات والعيش مع الآخرين في جميع المناسبات والأوقات، كما أكدت النتائج أن بالرغم من تنوع التفاعل بين مستخدمي الفايسبوك بتنوع مجالاتهم الاجتماعية إلا هذا لم يجعلهم يعتمدون عليه (الفاسبوك) في حل مشاكلهم الاجتماعية وكذا الأسرية، و 79 % من مستخدمي الفايسبوك من كلا الجنسين (ذكور،إناث) ومن مختلف المجالات الاجتماعية فمن خلال تواصلهم و تفاعلهم المستمر على الشبكات الاجتماعية وعلى رأسها الفايسبوك جعلهم على إطلاع دائم بما يدور حولهم من قضايا اجتماعية وثقافية وسياسية على المستويين المحلي والوطني ، كما استخلصنا كذلك أن أغلبية مستخدمي الفايسبوك يتفاعلون ويعبرون عن مواقفهم وأرائهم على كل ما يدور حولهم من قضايا داخلية وخارجية وطنية ومحلية بإضافة ردود وكذا وضع صور .

وهذه المؤشرات دالة على طبيعة التفاعل بين مستخدمي وهذا التفاعل يظهر جليا من خلال الاستخدام المستمر والدائم للشبكة من طرف الشباب والذي من خلال تفاعلهم يتبادلون الأفكار والمشاعر والتصرفات ...

كما يمكننا القول أن مستخدمي الفايسبوك يدخلون في علاقات تفاعلية فيما بينهم من خلال مجالاتهم الاجتماعية وما تنطوي عليه من علاقات (صداقة، قرابة) فالفايسبوك وما ينطوي عليه من أحداث وقضايا تجعل مستخدميه على إطلاع دائم بما يدور حولهم في العالم.

وفي الأخير من خلال النتائج ومؤشرات الدراسة التي دلت على طبيعة التفاعل بين مستخدمي الفايسبوك من الشباب، وانطلاقا من الملاحظة الميدانية نخلص بأن طبيعة التفاعل بين الشباب المستخدم للفايسبوك يؤدي إلى تشكل مجال اجتماعي هذا الأخير يساهم في تشكل هوية اجتماعية لدى مستخدميهم و بذلك نصل إلى تحقيق الفرضية .

الفرضية الثانية :

كلما كانت المضامين الثقافية والإسلامية أكثر بروزا كلما أدى ذلك إلى تعزيز الانتماء والهوية الثقافية الأصلية لدى الشباب الجزائري .

استنادا إلى النتائج المحصل عليها من خلال استبيان الدراسة نلاحظ :

فيما يتعلق بنوع المضامين التي يميل المبحوثين إلى نشرها على صفحاتهم في الشبكة الاجتماعية -الفايسبوك- (سياسية، رياضية، ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، مستجدات) حيث يقوم 44 % من مفردات العينة بأخذ أو استقاء هذه المضامين من صفحات أخرى على الشبكة الاجتماعية، و66% من مفردات العينة يتقاسمون هذه المضامين على سطح حائطه في رصيده الفايسبوك باعتبارها طريقة سهلة وفعالة وكذا لها حظوظ في التأثير أو إعلام أكبر عدد من المستخدمين، أما 27 % فيقومون بإرسال المعلومات عن طريق الرسائل أو عن طريق البريد وذلك حفاظا على سرية المعلومات المنشورة.

على ضوء الدراسة الميدانية ومن خلال الملاحظة بالمشاركة ونتائج الاستبيان لاحظنا أن مستخدمي الفايسبوك: أغلبهم يفضلون نشر المضامين الاجتماعية والدينية بدرجة أكبر ولا يهتمون بالباقي المضامين وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع المحلي المحافظ .

كما أن أغلب مستخدمي الفايسبوك يعتمدون على صفحات اجتماعية و كذا الدينية والثقافية الموجودة على الشبكة في استقاء مضامينهم ونشرها على حائطهم .

غالبية مستخدمي الفايسبوك من الشباب من خلال تفاعلهم عبر الفايسبوك أصبح لديهم علما كافيا ورصيد معرفي عن كل العادات والتقاليد العديد من ولايات الوطن وخارجه يعود هذا إلى تنوع الأصدقاء على الشبكة هو ما يعزز الالتحام والتماسك بين المجتمع الجزائري .

أن المضامين الثقافية والإسلامية المنشورة عبر الفايسبوك جعلت مستخدميها من الشباب يفتخرون بانتماءهم للدين الإسلامي و كذا لبلدهم الجزائر .

يعتبر التفاعل والتواصل عبر الشبكة الاجتماعية مجالا لتعزيز التماسك الاجتماعي ويطور أنماط التفاعل الاجتماعي مما يساهم بشكل أو بآخر بتعزيز الانتماء و الهوية الثقافية الأصلية لمستخدمي الفايسبوك من الشباب و هذا طبعا رفقة عوامل كثيرة أخرى .

ما يمكن استخلاص كذلك أن كلما كانت المضامين الثقافية والإسلامية التي تتضمنها مجالات التفاعل المستخدمين غير مناقضة لخصوصيات المجتمع الجزائري كان من شأنها أن تعطي القدرة لمستخدم الفايسبوك على اختيار المعاني و الرموز التي تجعله فاعلا ومنتجا لمعاني ورموز إيجابية من شأنها تعزيز الانتماء و الهوية الثقافية.

وفي الأخير نستنتج أن:

للمضامين الثقافية والإسلامية دور في تعزيز الانتماء والهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك وبالتالي يمكن القول أن الفرضية الثانية قد تحققت.

الفرضية الثالثة :

اللغة المستعملة في التفاعل عبر الفايسبوك تعكس الهوية الثقافية للشباب الجزائري .

فمن خلال النتائج المسجلة من خلال استبيان الدراسة توصلنا إلى :

تبين أن أغلبية المبحوثين يفضلون التواصل و التفاعل عبر الشبكة الاجتماعية باللغة العربية كونها اللغة الأم في المجتمع الجزائري ، و أحد مكونات الهوية الثقافية و أهم ركيزة لها.

كما سجلنا من خلال الدراسة أن أغلبية مستخدمي الفايسبوك يستعملون اللهجة المحلية وهو ما يعبر عن تمسك المستخدمين بإحدى مقومات الأساسية للهوية الاجتماعية والثقافية ونجد نسبة من المستخدمين من يستعمل لغات أخرى نظرا لتفاعله مع مجالات اجتماعية تتطلب التعامل باللغات أو لهجات أخرى لمستخدمي الفايسبوك و هي ما تؤكد الأهمية الكبيرة لشبكات التواصل الاجتماعي التي تعتبر من أهم التقنيات الاتصالية والتواصلية التي فرضت نفسها بقوة في حياة الأفراد بما تقدمه من فوائد و امتيازات، حيث يعتبر التفاعل والتواصل عبر هذه الشبكة مجالا يعكس هوية و ثقافة المجتمع الجزائري .

كما بينت الدراسة كذلك أن أغلبية مستخدمي الفايسبوك يفضلون استخدام الألفاظ والكلمات التي يتعلمونها من خلال تفاعلهم عبر الفايسبوك في حياتهم اليومية (العادية الواقعية) و ذلك لتسهيل التواصل و التفاعل مع الأصدقاء .

وبناء على هذه المؤشرات التي تعكس أو التي تبرز الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري نستنتج بأن الشباب الجزائري بالرغم من سيطرة شبكات التواصل الاجتماعي على حياته إلا أنه لم يتخلّى عن إحدى ركائز و مكونات الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري ألا و هي اللغة العربية و كذا لهجته المحلية التي تعكس بشكل كبير انتماءه إلى الجزائر .

الفرضية الرابعة :

الاختلاف بين الهوية الحقيقية و الهوية الافتراضية للشباب الجزائري من خلال تفاعلهم عبر الفيسبوك .

فمن خلال النتائج المسجلة و من خلال استبيان الدراسة توصلنا إلى أن هناك اختلاف بين الهوية الحقيقية و الهوية الافتراضية للشباب الجزائري عبر الفيسبوك فمن خلال إجابات عينة الدراسة لاحظنا أن 58% من مفردات العينة يفضلون العلاقات الطبيعية والافتراضية معا و يعتبرون أنه الاختلاف بينهما ، متباينة بين الإناث و الذكور حول اختيارهم لنفس نوع العلاقات (الافتراضية و الحقيقية معا) وهذا ما جعلهم الأكثر من حيث البحث عن العلاقات من النوعين .

كما بينت الدراسة كذلك أن غالبية مستخدمي الفيسبوك يقيمون علاقات على الشبكة الاجتماعية لمعرفة أناس آخرين جدد بثقافات جديدة و عادات و لغات متفرقة .

كما دلت النتائج الدراسة كذلك أن أغلبية مستخدمي الفيسبوك يعتبرون أن العلاقات الافتراضية أو العلاقات المكونة على الشبكة ليست دائما جدية لقصر حياتها و سطحيته في بعض الأحيان . و قد تبين أيضا أن أغلبية مستخدمي الفيسبوك من كلتا الجنسين يضعون كل أو بعض المعلومات الشخصية على أرصدتهم على الشبكات الاجتماعية و تبين أن الذكور أكثر جرأة في نشر هذا النوع من المعلومات ب 31 % منهم أقرّوا بذلك ، أما عن المواد المنشورة فإن المبحوثين قد انقسموا حول نشرهم لصورهم الشخصية على الشبكة المشتركين فيها مع اختلاف بين الجنسين فالعنصر الذكوري أجراً دائما في وضع صورهم الشخصية الحقيقية على أرصدتهم .

كما اتضح كذاك من خلال نتائج الدراسة أن نسبة من مستخدمي الفيسبوك أثناء تفاعلهم في هذا المجال يستعملون ملامح و أسماء و مواصفات غير ملامحهم الشخصية أي بهويات مغايرة لهويتهم من خلال الرموز و الملامح التي يتعاملون بها مع غيرهم مما يجعل مستخدم

الفايسبوك في غالب الأحيان يظهر بهويات متعددة، كما دلت النتائج أن العلاقات التي كونوها أفراد العينة تعادل في حميميتها العلاقات التي كونوها علاقاتهم في الواقع ، وإن الفضاء الافتراضي سمحت لهم بالكلام بجرأة و صراحة في كل المواضيع أكثر من اتصالهم به وجها لوجه .

بالرغم ما تظهره المجتمعات الافتراضية خاصة الغربية منها من رقي وتطور وعصرنه إلا أن هذا لم يجعل عينة الدراسة تتمنى أن تعيش في مجتمع غير الجزائر وهذا يدل على افتخار الشباب الجزائري بوطنهم " الجزائر" .

ومن خلال هذه المؤشرات التي تحمل الاختلاف بين الهوية الحقيقية و الهوية الافتراضية للشباب المستخدم للفايسبوك نستنتج أن هناك اختلاف ليس كبير بين الهويتين ومنه فالفرضية لم تتحقق .

3- النتائج العامة للدراسة :

✓ النتائج الديمغرافية: بينت الدراسة بأن مستخدمي الفايسبوك من الشباب في الجزائر هم أكثر استخداما للشبكات الاجتماعية بنسبة 71 % من الذكور 29 % من الإناث و هذا راجع لعدم اعتبارات لعل من أهمها طبيعة المجتمع الجزائري المحافظ التي يضع حدودا و حواجز تحد من حرية المرأة في ممارسة كل ما ترغب فيه خصوصا التردد المستمر و الدائم على هذه الشبكات من أجل تنمية و ترقية معارفها و الاستفادة من مضامين هذا المجال و كذا اكتساب علاقات جديدة .

أن غالبية مستخدمي الفايسبوك في الجزائر هي الشريحة العمرية من 21 سنة إلى 26 سنة و هي الشريحة الأكثر استخداما للشبكات الاجتماعية - الفايسبوك- خاصة بنسبة 74 % . وأن مستخدمي الفايسبوك ذوي المستوى التعليمي الجامعي أكثر استغلالا لهذا المجال بنسبة 42% مقارنة بالمستخدمين ذوي المستوى التعليمي و الثانوي و المتوسط و مستوى ما بعد التدرج .

غالبية مستخدمي الفايسبوك عزاب ويستخدمون الفايسبوك بشكل دائم و مستمر ذلك بنسبة 83% .

✓ أن طبيعة التفاعل بين مستخدمي الفايسوك من الشباب تؤدي إلى تشكل مجال اجتماعي منتج لهوية اجتماعية ، وهذا ما إستخلصناه من خلال تنوع مجالات التفاعل بين الشباب

ذلك لأن هذا الأخير ينطلق من مجالاته الاجتماعية المختلفة في بناء علاقاته الافتراضية (مجال الدراسي، مجال الهوايات، علاقات اجتماعية، مجال المهنة) ما يبين تعدد أهدافهم و إستراتيجياتهم من خلال الروابط الاجتماعية .

✓ سهل التفاعل والتواصل عبر الفايسبوك الكثير من الطقوس الاجتماعية من خلال اختصار المسافات والعيش مع الآخرين في جميع الأوقات و المناسبات .

✓ الاختلاف في القضايا المنشورة عبر الفايسبوك جعلت من الشباب الجزائري عنصر مهم و فعال في المجتمع كما جعلته واعي ومطلع دائم على ما يدور حوله من قضايا وأحداث على المستويين المحلي والوطني .

✓ أن للمضامين الثقافية والإسلامية المنشورة عبر الفايسبوك دور في تعزيز الانتماء والهوية الثقافية لمستخدميه من الشباب ، ويظهر ذلك جليا في (الصور، النصوص مقاطع الفيديو) عن عادات وتقاليد و قيم مجتمعات أخرى (وطنية و محلية و عالمية) و هذا ما يعكس سعي الشباب للانفتاح على المجتمعات الانسانية الأخرى خارج الإطار المحلي لولايتهم، و هذا طبعا مع تمسكه بهويته الإسلامية والعربية .

✓ لم يتخلى غالبية الشباب الجزائري المستخدمين للفايسبوك عن أهم ركيزة للهوية الثقافية و الاجتماعية ألا وهي اللغة العربية ، وكذا لهجتهم المحلية وهذا ما يعكس الهوية الثقافية لأفراد العينة و تمسكهم بها رغم ما تحمله هذه المجتمعات من تقدم و تطور وعصرنة .

✓ تمثل الهوية الافتراضية عند غالبية الشباب انعكاسا لهوياتهم الحقيقية، وهو ما يفسر تصريح ببياناتهم الحقيقية حول السن والجنس الحالة الاجتماعية والمواصفات ووضع صورهم الحقيقية كما يحاول البعض ربطها بالهوية الحقيقية و ذلك من خلال عدم تقمصهم أو استعمالهم لملاح أخرى غير شخصيتهم في تفاعلهم عبر الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك - .

✓ يرى الغالبية أنهم عن طريق الهوية الافتراضية يكونون أكثر تفاعلا ونشاطا ومشاركة وأحسن تصرفا في المجتمع الافتراضي عنه في المجتمع الحقيقي، وذلك لخصائص المجتمع الافتراضي الذي يركز على التواصل الفكري و ليس على المظهر والانطباعات الأولى مثلما هو موجود في المجتمع الواقعي ، كما أنه أكثر تلقائية

وصراحة وجرأة لانعدام تعقيدات الاتصال المباشر الاجتماعية كالقيام ببعض الترتيبات أو العادات والمراسيم أو النفسية كالشعور بالخجل أو الارتباك وغيرها، إلا أن القدرة على إخفاء الهوية يعتبره الأفراد أمرا سلبيا ينقص من مصداقية الهويات الافتراضية ويشجع على اختراق الحدود الدينية والأخلاقية .

خاتمة

خاتمة:

لقد أفضى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال إلى إنتاج وسائل اتصال جديدة عملت على تغيير علاقات الناس الاجتماعية و أشكال تفاعلهم مع بعضهم البعض، فأصبح الفرد يستغني عن اللقاءات المباشرة وجها لوجه و يستسلم لشاشة الكمبيوتر فيقضي وقتا طويلا في التفاعل الافتراضي الذي من شأنه أن يختزل الوقت المخصص للأشخاص الواقعيين في حياته. وقد حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على موضوع الساعة، والمتمثل في شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، الذي كثر عليه الجدل والاهتمام سواء من قبل الباحثين والمفكرين أو من قبل الدول والحكومات، عدى عن الرواج والشعبية التي يحظى بهما لدى مختلف شرائح المجتمع الغربي والمجتمع العربي بما فيه المجتمع الجزائري، و قد ركزنا على فئة الشباب نظرا لما تملكه من طاقات و إمكانيات علمية وفكرية وثقافية وغيرها، تؤهلها للعب دور فاعل في المجتمع، كما سعينا من خلال دراستنا إلى تناول موضوع الفيسبوك و علاقته بتشكيل الهوية محاولين البحث عن ما إذا كان تفاعل مستخدمي هذه الشبكة من الشباب في المجال الافتراضي يؤدي إلى تشكل هوية أم لا، حيث من خلال هذا توصلنا أن غالبية مستخدمي الفيسبوك في الجزائر ينطلقون من مجالاتهم الاجتماعية في بناء علاقاتهم على الفيسبوك، كما أن تفاعلهم في هذا المجال لم يجعلهم يتخلون عن أهم القيم و العادات والتقاليد التي يتميز بها المجتمع الجزائري و التي تعبر عن هويته الاجتماعية.

كما كشفت الدراسة أيضا عن بعد اجتماعي مهم من أبعاد الاتصال عن طريق الفيسبوك ليس له انعكاسات على طبيعة العلاقات الاجتماعية، حيث تبين أن استخدام هذا الموقع لا يؤثر على التفاعل الاجتماعي للمستخدم مع عائلته و أصدقائه ومعارفه.

ومن بين الأبعاد الاجتماعية أيضا الناتجة عن استخدام الفيسبوك، هي عدم تأثير استخدام هذا الموقع على الانتماء الاجتماعي وعدم اندماج الفرد مع ما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي و هذا من خلال ما عبرت عليه أفراد العينة أن استخدامهم للفيسبوك لم يجعلهم يحسون بالانتماء إليه.

كما أن من أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة هو أن تفاعل الشباب عبر هذا الموقع لم يجعلهم يتخلون عن أهم ركيزة للهوية الثقافية و الاجتماعية ألا و هي اللغة العربية، و كذا لهجتهم المحلية.

وفي النهاية لا يمكننا القول بأن الفايسبوك بعيد كل البعد عن تشكل هوية افتراضية لدى مستخدمييه ، رغم كل التفاعلات داخله ، تبقى هذه الدراسة في الختام حلقة من حلقات البحث المتواصل لاستكشاف العلاقة بين الفايسبوك و الهوية ،لا ندعي أننا بلغنا نتائج تعبر عن كل ما يتعلق بمستخدمي الفايسبوك من الشباب كما لا يمكننا القول بأننا كشفنا عن كل الجوانب الخاصة بالبحث ، لقد حاولنا فقط استجلاء بعد جوانب البحث ،ممهدين السبيل لباحثين آخرين لاستكشاف مقاربات أخرى لم تتعرض لها هذه الدراسة .

كما ندعو الطلبة و الباحثين لضرورة الاهتمام بالموضوع عن طريق تناوله بإشكاليات أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ الكتب باللغة العربية:

المعاجم و الموسوعات

- 1- ابان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ب ط، أبريل 1995.
- 2- إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر القاهرة، ط2، 2010.
- 3- احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1993.
- 4- أحمد عارف العساف محمود، الوادي منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإدارية المفاهيم و الأدوات، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2011
- 5- احمد مرسل، منهاج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- 6- الجرجاني السيد الشريف علي بن محمد، التعريفات، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1938.
- 7- حسين محمد جواد الجابوري، منهجية البحث العلمي مدخل لبناء المهارات البحثية، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2013.
- 8- حسين محمد جواد الجبوري، منهجية البحث العلمي مدخل لبناء المهارات البحثية، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.
- 9- خضر لطيفة ابراهيم، دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب، القاهرة، مصر 2008.
- 10- خوري نسيم، الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1 2005.
- 11- دلال القاضي محمود البياتي، منهجية أساليب البحث العلمي وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.

- 12- ربحي مصطفى، عليان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.
- 13- رشدي احمد طعيمة، الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، القاهرة، دار الفطر العربي، ط1.
- 14- رشيد زواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الديوان للمطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3 ، 2008.
- 15- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، دار العلوم الجزائر، ب ط، 2003.
- 16- طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2005.
- 17- عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2007.
- 18- عبد الرحمان العيساوي، نظريات الشخصية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002.
- 19- عبد الرحمان بدوي، الموسوعة الفلسفية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996.
- 20- عبد القادر عبد الله الفتوح، الانترنت للمستخدم العربي، مكتبة العبيكان الرياض، ط 1، 2000.
- 21- عبد الله عبد الرحمان، الإعلام والمبادئ والأسس النظرية والمنهجية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2004.
- 22- عبد الله عبد الرحمان، محمد علي بدوي، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب ط ، 2000.
- 23- علي سعيد إسماعيل، الهوية والتعليم، عالم كتب، القاهرة، مصر، ط1، 2005
- 24- علي عبد الرزاق الجلي، البحث العلمي الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ب ط ، 2003.

- 25- علي محمد رحومة، الانترنت و المنظومة التكنوا اجتماعية بحث تحليلي في الآلية تقنية الانترنت وندمجة منظومتها الاجتماعية، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان ط1، 2002.
- 26- علي محمد رحومة، محمد محمود الدنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
- 27- غي روشيه، مدخل إلى علم الاجتماع العام، ترجمة: مصطفى دندشيلي، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، لبنان، 1983.
- 28- فهمي سليم الغزوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر، عمان، ط1، 1992.
- 29- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة مصر، 2000.
- 30- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، القاهرة، 1972.
- 31- محمد شفيق، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1985.
- 32- محمد عبد الجبار، خندقجي نواف عبد الجبار خندقجي، منهاج البحث العلمي منظور تربوي معاصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012.
- 33- محمد عبد الحميد، دراسات الإعلام، الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط1، 1993.
- 34- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، ط1 1997 - 2000.
- 35- موريس انجلوس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، ط1، 2006.
- 36- ميلفنديفر وساندرا روكيش، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.
- 37- ناصيف شادي، فضائح الفيسبوك، القاهرة، دار الكتاب العربي، 2000

38- نبيل عبد الفتاح حافظ وآخرون، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الزهراء الشرق القاهرة، 2000.

39- هزاني مارتن بيتر هارولد شومان، فخ العولمة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1998.

40- هندي صالح و آخرون، الثقافة الإسلامية، دار الفكر للثقافة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000.

المجلات و الدوريات باللغة العربية

41- إسماعيل الفقي، إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والانتماء (دراسة امبريقية) المؤتمر القومي السنوي الحدي والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان العولمة و التعليم ،ديسمبر 1999.

42- بايوسف مسعودة ، الهوية الافتراضية - الخصائص و الأبعاد- دراسة إستكشافية - على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية التي قدمت في الملتقى الدولي الأول حول الهوية و المحالات الاجتماعية في ظل التحولات السيوسيوثقافية في المجتمع الجزائري يومي 27-28 أكتوبر 2010.

43- د ،احمد زايد، عولمة الحداثة و تفكيك الثقافة الوطنية، مجلة عالم الفكر، العدد 32، الكويت، 1 سبتمبر 2003.

44- ساري حلمي، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية في لمجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، 2008،

45- الشديفات يحيى، اثر استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي لدى طلبة الماجيستير في مساق التخطيط التربوي في جامعة البيت، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 15 جانفي 2007.

46- عبد الله عامر، الفايس بوك وعالم التكنولوجيا، مجلة العلوم التكنولوجية، عدد 14، جامعة البتراء، 2007.

47- عبد الله عبد الجبار وعزيز فارس، دور الشبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجلة العلوم السياسية، 44 محررون، 2012.

48- علي هود، أعباد الهوية العربية الإسلامية في ظل العولمة، صحيفة 26، سبتمبر
الالكترونية.

49- العمري محمد، واقع استخدام شبكة الانترنت كأداة لجمع البيانات لأغراض
البحث العلمي ومعوقات استخدامها لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية
بجامعة اليرموك، 11 أكتوبر، 2005، المجلة الأردنية في العلوم التربوية.

❖ قائمة الكتب باللغة الأجنبية

- 1- Bernardo M. Ferdman: **Literacy and culture Identity** : Masahiro Minami.
- 2- boisvert (yves) ,le postmodernisme, les éditions du boréal ,Quebec ,1995.
- 3- Bruce P . Kennedy (Editors) "Language Issues in Literacy and Bilingual Multicultural Education , Harvard Educational Review , (U S A) , 1998 .

المعاجم و الموسوعات باللغة الأجنبية:

- 4- Coulson .J Carr.C.T, The Oxford Illustrated Dictionary , Fifth Edition New York , 1979,.
- 5- Drever , J : A dictionary of Psychology , Penguin Books, 1968,.

الجامعية: الرسائل

- 6- Alessandro Acquisti « Informtion Revelation and privacy in online Social Networks (The Facebook case)»
- 7- Milissa Meleombe « women's perceptions of identity construction of facebook »

- 8- <http://afaksocio.ahlamontada.com/t16-topic>.
- 9- www.echoroukonline.com/ara/article/14810.htm -13
- 10- "<http://www.well.com>
- 11- "<http://www.moqatel.com>
- 12- «<http://newmediausersethnography.weebly.com/uploads//5468648/.pdf>-
- 13- <http://www.Stephweb.com/capstone/1.html> le Stephan Dahl :
- 14- Communications and Culture Transformation ,available .in :
- 15- <http://afaksocio.ahlamontada.com/t16> 12:18 2011
- 16- topicfacebookaccounts in 17 arab countries exceed 24 million by march 2011.arab advisorsgroup ,march 29,2011 «
- 17- http://ar.wikipedia.org/wiki/D9%81%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83
- 18- <http://kse.org.kw/Al-Mohandesoon/issue/113/article/365> -12
- 19- <http://www.26sep.net/newsweekarticle>
- 20- <http://www.alarbalyawm.net> -
- 21- <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article>
- 22- <http://www.rheingold.com/vc/book/intro/html>
- 23- <http://www.ta3lime.com/montada/archive/index.php/t-13058.html>.
- 24- <http://www.thoriacenter.org/cms/webimages/359509.do>
- 25- <http://www.upesonline.info/bodyarticulos.asp?field=articulos&id=718>
- 26- www.elnouronline.com
- 27- www.presse.algerie.net/ar/info

ملحق رقم (01) يوضح استبيان البحث

جامعة الوادي

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علوم الاجتماعية

استبيان البحث

عزيزي الشاب (ة) نحن بصدد إجراء دراسة حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي واثره في تشكيل الهوية لدى الشباب الجزائري (الفيس بوك نموذجا)، دراسة على عينة من شباب ولاية وادي سوف، ولذا نرجو منكم الإجابة على الأسئلة بكل صدق وأمانة كما نعلمك عزيزي الشاب (ة) أنه ليست هناك إجابة خاطئة وأخرى صحيحة فهي عملية صبر للآراء وأن إجاباتك المقدمة هي مجرد رأي، الغرض منه خدمة البحث العلمي وشكرا.

المحور الأول : البيانات الشخصية .

- 1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
- 2- السن: 15 - 20 ☐ 21 - 26 ☐ 26 فما فوق ☐
- 3- الحالة الاجتماعية : متزوج (ة) ☐ أعزب ☐ أرمل (ة) ☐
- 4 - المستوى التعليمي : متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- ما بعد التدرج ☐

المحور الثاني : طبيعة التفاعل في الفايسبوك ودوره في تشكيل هوية إجتماعية لدى مستخدميه من الشباب الجزائري .

- 5 - هل تستخدم الفايسبوك ؟
- دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐
- 6 - هل يرتبط إستخدامك و تفاعلك مع جمهور الفايسبوك ب :
- بمجال تخصصك الدراسي ☐ بمجال هواياتك ☐
- بمجال إختصاصك المهني ☐ بمجال علاقاتك الاجتماعية ☐
- 7 - هل يغنيك التواصل و التفاعل عبر الفايسبوك عن تبادل الزيارات الاجتماعية ؟
- نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث : أهمية المضامين الثقافية و الاسلامية في تعزيز الانتماء و الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري عبر الفايسبوك .

- 8 - ما موضوع المضامين التي تقوم بنشرها على شبكة الاجتماعية - الفايسبوك - ؟
- دينية ☐ ثقافية ☐ إقتصادية ☐

☐ مستجدات ☐ سياسية ☐ رياضية إجتماعية

9 - ما هو شكل المضامين التي تقوم بنشرها أو بإدراجها داخل الفايسبوك ؟

☐ نصوص ☐ صور ☐ مقاطع الفيديو ☐ مقاطع صوتية

10 - هل ترى أن الفايسبوك و الولوج ضمنه سببا في إنتاج علاقات إجتماعية لا يتيحها المجتمع و الدين الاسلامي ؟

☐ نعم ☐ لا

11 - هل من خلال تفاعلك عبر الفايسبوك أصبحت لديك ؟

☐ معلومات كافية عن التاريخ المحلي الجزائري

☐ تعرفت عل عادات و تقاليد الكثير من المناطق من الوطن

☐ جعلتك أكثر تمسكا ببلدك و تراثك

☐ زادت رغبتك في الهجرة إلى الخارج

12 - هل المضامين المنشورة عبر الفايسبوك زادت من؟

☐ ثقافتك من الناحية الإسلامية

☐ تعزيز انتمائك الاسلامي و الوطني

☐ إفتخارك بهويتك الاسلامية و العربية و الأمازيغية

☐ ابتعادك عن الصفحات الإباحية

المحور الرابع : اللغة التفاعل المستعملة في الفايسبوك تعكس الهوية الثقافية للشباب الجزائري .

13 - ماهي اللغة التي تفضل التواصل و التفاعل بها على شبكة الاجتماعية الفايسبوك ؟

العربية ☐ العامية ☐ الفرنسية ☐ الانجليزية ☐
مزيج بين اللغات ☐

14 - هل تستعمل مشاعر السمايلز smilis في التعبير عن مشاعرك ؟

نعم ☐ لا ☐

15 - إذا كانت إجابتك (بنعم) على السؤالين السابقين أو إحداهما فلماذا تستعمل الكلمات المختصرة والسمايلز في تواصلك اليومي على الشبكات الاجتماعية ؟

.....

16 - هل تعبر رموز المشاعر و الكلمات المختصرة بالفعل على مشاعرك و معانيك التي تريد إيصالها لأصدقائك على الشبكة الاجتماعية ؟

نعم ☐ لا ☐

17 - هل تستعمل اللهجة المحلية في تواصلك مع الآخرين داخل الفايسبوك ؟

نعم ☐ لا ☐

18 - هل تفضل استخدام الألفاظ الجديدة التي تتعلمها من الفايسبوك في حياتك اليومية ؟

لتسهيل التواصل مع الأصدقاء ☐ التميز و التماظهر و إثبات الذات ☐

خوفا من الانتقاد ☐ عدم تأكد من معناها الحقيقي ☐

المحور الخامس : الاختلاف بين الهوية الحقيقية و الهوية الافتراضية للشباب
الجزائري من خلال تفاعلهم عبر الفايسبوك .

19 - أيهما تفضل ؟

العلاقات الاجتماعية الطبيعية المباشرة ☐ العلاقات الافتراضية ☐
الاثنين معا ☐

20 - لماذا تقيم علاقات على شبكة الفايسبوك ؟

هروبا من الواقع معرفة ☐ أناس آخرين من جنسيات مختلفة ☐
التخلص من الشعور بالعزلة ☐

21 - هل تعتبر العلاقات التي تقام على الفايسبوك جدية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ لا أدري ☐

22 - هل تضع معلوماتك الشخصية الحقيقية على رصيدك (بروفايلك) على
الشبكة الاجتماعية الفايسبوك ؟

نعم ☐ لا ☐ بعضها ☐

23 - هل تضع صورتك على بروفايلك على الشبكة الاجتماعية الفايسبوك ؟

نعم ☐ لا ☐

23 - هل تستعمل / تتقمص ملامح شخصية أخرى غير شخصيتك في تفاعل مع
الآخرين عبر الفايسبوك ؟

نعم ☐ لا ☐

24 - هل العلاقات التي كونتها عن طريق الفايسبوك تسمح لك بالكلام بجرأة و
بصراحة في كل المواضيع أكثر من اتصالك بهم وجها لوجه ؟

☐

لا

☐

نعم

25 - هل تمنيت أن تعيش في مجتمع آخر غير المجتمع المحلي لما تراه في
المجتمعات الافتراضية / الفايسبوك من تطور و عصرنة ؟

☐

لا

☐

نعم

ملحق رقم (2): صورة تبين واجهة للصفحة الفيس بوك :

facebook

البريد الإلكتروني أو الهاتف
كلمة السر
هل نسيت كلمة السر؟
البريد الإلكتروني

تسجيل الدخول

افتح حسابًا في فيس بوك

مجانًا، وسيفي مجاني دائمًا.

الاسم الأول

الاسم العائلة

بريدك الإلكتروني

كلمة السر

تاريخ الميلاد

اليوم الشهر السنة

أنثى ذكر

بالضغط على فتح حساب في فيس بوك، أنت توافق على شروطنا، وأنك قرأت سياسة استخدام البيانات لدينا، بما في ذلك استخدام ملفات تعريف الارتباط.

فتح حساب في فيس بوك

يساعدك فيس بوك على التواصل والتشارك مع كل الأشخاص في حياتك.